

دِیوان
جمیل شنیه

دارصادر
بِرُوْت



ديوان جميل بشينة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كِتَابٌ مُّبِينٌ
إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ
رِحْمَةً مِّنْ أَنفُسِ الْأَنْفُسِ
وَالْأَنْفُسُ إِذَا مُّنْذَرُونَ
لَا يُنْدِمُونَ
إِنَّمَا يُنْذَرُ
الْأَنْفُسُ الْمُكْرَمَاتُ
الَّتِي هُنَّ عَلَىٰ
شَرِيفٍ
لَا يُنْهَا
عَنْ حَقٍّ
لَا يُنْهَا
عَنْ حَقٍّ
لَا يُنْهَا
عَنْ حَقٍّ

جميل بن معمر

؟ - م ٧٠١

لا يُذكر جميل إلا تبادر إلى الذهن ذلك الحبُّ العذري الذي شُهر به أبناء عُذرة قبيلة الشاعر ، حتى قيل لهم كانوا إذا أحبوا ماتوا ، لما هم عليه من الصدق والإخلاص ، وما اتصفوا به من العفاف وكبح النفس عن شهوتها إذا اجتمعوا بمحبوباتهم ، على ما يلقون من الإبعاد والحرمان . لأن الشاعر منهم كان يحب الفتاة فيغزل بها ، فيفتضح أمرها ، فإذا خطبها إلى أيها ، ردَّه خائباً خافة التغير لثلا يقال إنه زوجها به سراً لعارها . ثم لا يلبيت أن يزفتها إلى أول طالب يرضيه لها ، ليجعلها محسنة في حمى بعلها ، فيصبح الشاعر كلفاً بحب امرأة متزوجة ، لا يجوز له أن يستبيح حرمها ، فتمتدَّ يد السلطان إلى معاقبته والاقتصاص منه . ولكنه عاشق متبول لا يقوى على مغالية هواه ، ولو كان فيه هلاكه ، فيسعى إلى الاجتماع بها سراً على غيرة من أهلها ، حتى إذا عرفوا بأمره شددوا في حجبها عنه ، وشكوه إلى الوالي ، فيهدده ويتوعده ، ثم يهدِّر دمه ، فيهرب منه هائماً على وجهه ، يحُبُّ القفار ، وينشد الأشعار ، حتى يأتيه الموت فينقذه من عذابه .

وجميل بن عبد الله بن معمر العذري أصابه ما أصاب غيره من هؤلاء الشعراء التاوسين . فقد أحبَّ بشيَّة بنت حبَّاً بن حُنَّ بن ربيعة ، من عذرة ،

فهي ابنة عمه تلتقي وإلياه في حنّ من ربيعة في النسب ، وكانا يقيمان في وادي القرى ، وهو موضع في الحجاز قريب من المدينة ، وقيل إنه أحدهما وهو غلام صغير ، وهي جويرية لم تدرك ، ويررون على ذلك خبراً مستطرفاً ، قيل فيه إن جميلاً أقبل يوماً باليه ، حتى أوردها وادياً يقال له بغيض ، فاضجع وأرسل الإبل مصعدة ، وأهل بشينة بذيل الوادي ، فأقبلت بشينة وجارة لها واردين ، فمرتا على فصالِ بجميل بُرُوك ، فضررتها بشينة عابثة ، فاختنهن ، فسبتها جميل ، فرددت عليه شيمته ، فاستملح سبابها وأحبها . وفي ذلك يقول :

وأول ما قاد المودةَ بيتنا بوادي بغيضٍ ، يا بشينَ ، سبابُ
فقلنا لها قولًا ، فجاءت بعله ، لكلَّ كلام ، يا بشينَ ، جوابُ
على أن أخبار جميل وأشعاره تدلّنا أن بشينة لم تكن أول من أحب من النساء ، فقد تعشّقت قبلها أختها أم الجُسَيْر أو أم الحسين ، على اختلاف الروايات فيها . فمن ذلك قوله ينسب بها :

لم تسأل الدار القديمة : هل لها بأم جُسَيْر ، بعد عهديكَ ، من عهدِ
وقوله أيضاً :

يا خليليَّ ، إنَّ أمَّ حسینٍ حين يدنو الضجيجُ من عَلَلَهِ
روضة ذات صفةٍ وخُزاميَّ ، جاد فيها الريع من سَبَلَهِ

فلما علق بشينة شغلته عن سائر النساء ، فوقف قلبه وشعره عليها ، يذكر اسمها مرة ، ويكتفي عنه مرة باسم آخر ، حتى شُهر بها وشهرت به ، فقيل : جميل بشينة . وتحدث بهما الناس في القبيلة وخارج القبيلة . فلما جاء يخطبها إلى أبيها ، ضنَّ عليه بها ، لثلا يلحقه عارها ، وأثر تزويجها . فتى من عُنْدَرَة

يقال له نبيه بن الأسود ، وفيه يقول جميل :

لقد أنكحوا جهلاً نبيها ظعينةً ، لطيفةً طي الكشح ، ذات شوئ خدبل
وزاده زواجهما ولما بها ، فأخذ يزورها خفية في بيت بعلها ، ويشتبب بها في
شعره ، ولم تكن توارى عنه إذا جاءها ، وتساعدها أخواتها على الاجتماع به ،
ويختلن على زوجها والدهن ، فيصرفهما عنها ، إذا طلبهما عندها . وتعرض له
أهلها وأنسابها غير مرة للإيقاع به ، فكان يدفعهم عنه معتزاً بسيفه وشجاعته ،
لا يبالي تأليهم عليه ، وفي ذلك يقول :

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي ، وهمّوا بقتلي ، يا بُشين ، لقوني
إذا ما رأوني طالعاً من ثنيّةٍ ، يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني

ولم يقتصر الأمر عليهم بل تصدى له الشعراء من بني الأحبّ رهط بشينة
يهجونه كعبيد الله بن قطبة وأخيه جواس ، وعمير بن رمل وسواهم ، فردّ
عليهم جميل ، وبلغ من هجائهم ما بلغوا من هجائه . وكان جواس زوج أم
الحسين أخت بشينة ، وقد تغزل بها جميل كما ذكرنا ، فأخذ يهجوه وجميل لا
يحبه احتقاراً له ، حتى قال في أخته :

إلى فخذنِها العَبْلَتَيْنِ ، وكانتا ، بعهدي ، لقاوينَ أردى فتا ثِقْلَا
فحمي جميل حبذاً وردّ عليه ، فالتحم بينهما المجاد ، فغضب بجميل نفر
من قومه ، يقال لهم بنو سفيان ، فجاوزوا إلى جواس ليلاً ، وهو في بيته ،
فضربوه ، وعرّوا امرأته أم الحسين ، فقال جميل :

ما عرَّ جواسُ استها ؟ إذ يسبُهم بصقرٍ بني سفيانَ : قيسٌ وعاصمٌ

بما جرداً أَمْ الحسين ، وأُوقعاً أَمْ وأدھى من وقعة سالم
فاستاءت بشينة من جميل هجائه أهلها جميعاً ، وما كانت تتوقع منه أن
يتناول أختها بشعره . فقال يخاطبها :

نفرق أهلاًنا ، بُشِّينَ ، فمِنْهُمْ فريقٌ
فلو كنْتُ خواراً لقد باح مُضمرَي
ولكنِي صُلْبُ القناةِ ، عريقٌ
كأنْ لمْ نخَارِبْ ، يا بُشِّينَ ، لو أَنَّهِ صديقٌ

ولقد أعنِدَ جميل إِلَيْها ، فإِنَّه شجاع حميّ الأنف لا يحتمل الضيم ، ولا
ينكص عن مقارعة من هاجاه ، ما استطاع إِلَيْهِ سِيلًا . وهو إِلَى ذلك أعرابي
فيه عنجهية أهل الباذية ، وحافظهم على الحُرُم ، ودفعهم الشر بِمُثْلِهِ ، فلم يتمالك
عن الإقذاع لاختتها ، بعدما أقذع زوجها لاخته . وإذا كانت بشينة لا تحمل له
الخذل ، وإن غضبت عليه ، فأهلها محنقون ساخطون يرصدون له الأذية ،
ويوالون الشكوى إِلَى عشيرته مهددين متوعدين ، حتى إذا أعيتهم أمره استعدوا
عليه عامر بن ربيع بن دجاجة ، وكان عاملًا على وادي القرى ، وقالوا له :
يهجونا ويغشى بيوتنا وينسب بنسائنا . فأباهم دمه إن وجدوه قد غشي دورهم .
فحذرهم مدة ، ثم وجدوه عندها ، فتوعدوه وكرهوا أن ينشب بينهم وبين قومه
حرب في دمه ، وكان قومه أعز من قومها ، فأعادوا شکواه إلى العامل ، وشكوه
إِلَى مروان بن هشام الحضرمي والي تيماء من قبل عبد الملك ، فطلبَه طلباً شديداً ،
فهرب إِلَى اليمين ، فأقام بها مدة ، حتى إذ عزل الوالي عاد إِلَيْها يتبعها حيث
كانت . وربما عرضت له أسفار أبعدته عنها ، فقد ترحل إِلَى الشام وطالت إقامته
فيها ، وقيل إن بشينة علقت في غيابه حُجَّةُ الملالي ، فلما رجع جميل جفأها
زمناً ثم اصطلحا وعاد الموى إِلَى حاله ، وكثيراً ماً كانت تحدث أمثال هذه

المجافيات بينهما ، كما تحدث بين العشاق عادة ، تتعمدّها بشينة إثارة لغيره أو نكایة به لأمر تتسخّطه منه . وربما حدث ذلك بمساعي أهلها أو أهله . روى صاحب الأغاني أن رهط بشينة أخذوا يذيعون أن جميلاً يتبع أمّة لهم ، وأن بشينة لا علاقة لها به ، يريدون إذلاله وبرئته فتاتهم ، فاحتدم جميل غظاً ، وأراد تكذيبهم صوناً لسمعته ، وإن أساء إلى سمعة حبيبه ، وهو صنيع لا يحمد عليه العاشق العذر ، ولكن خلق البداوة يغلب أحياناً عليه . فواعد بشينة ببرقاء ذي ضال ، فتحادثا ليلاً طويلاً حتى أسرحا . ثم قال لها : هل لك أن ترقدني ؟ قالت : ما شئت ، وأنا خائفة أن تكون قد أصبحنا .

فوسدّها إلى جانبه ، ثم اضطجعا ونامت . فانسلّ واستوى على راحلته فذهب . وأصبحت في مصجعها والحي يراها راقدة عند مناخ راحلة جميل . فلما انتبهت علمت ما أراده بها ، فهجرته وآلت ألا تظهر له . وفي ذلك يقول :

فمن يكُنْ في حبي بشينة يَمْتَرِي ، فبرقاء ذي ضالٍّ عَلَيْهِ شهيدٌ

ولطالما قرّعه نساء عشيرته ليبعدوه عنها ، فيقلن له : إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أولى بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها ؛ قيتملّ جميل ويعاتب بشينة ويتهماها ، فيتهاجران مدة ثم يتعابان ويتصادفان . وربما رأها تتحدث إلى فتى من بنى عمّها ، منصرفه إليه بحملتها ، فيتلقّى فؤاده غيرة عليها ، فيعطف على فتاة غيرها يجادلها ويلازمها ، فيشقّ ذلك عليه وعلى بشينة ، وكل واحد منها يكره أن يدي لصاحبه شأنه حتى إذا غلبه الأمر دخل إلى البيت الذي كان يجتمع فيه معها . فتراء بشينة فتأنى إلى البيت ولا تبرز له ، فيجزع جميل ، ويجعل كل واحد منها يطالع صاحبه ، وقد بلغ الأمر من جميل كل مبلغ ، فيقول :

لقد خفت أن يغتالني الموتُ عنوةً ،
وفي النفس حاجاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا
وإِنِّي لستُ بِهِ لفيفٍ ، كَلَمَا
لَقِيتُكِ يوْمًا ، أَنْ أَبْقِيكِ مَا يَا
أَمْ تَعْلَمُ ، يَا عَذْنَبَةَ الرِّيقَ ، أَنْتِي
أَظْلَلَ ، إِذَا لَمْ أَسْقِ رِيقَكِ ، صَادِيَا؟

فترقَ لَهُ وَتَصَالِحَهُ ثُمَّ تَقُولُ لَهُ : أَنْشَدْنِي قَوْلَكَ :

تَظَلُّ وَرَاءَ السُّرِّ تَرْنُو بِلَحْظَهَا ، إِذَا مَرَّ مِنْ أَثْرَابِهَا مِنْ يَرْوَقُهَا

فَيَنْشِدُهَا إِلَيْاهُ ، فَتَبْكِي وَتَقُولُ : كَلَا يَا جَمِيلَ ، وَمَنْ تَرَى أَنَّهُ يَرْوَقِي غَيْرَكَ !

فَقَدْ كَانَتْ بَشِّيَّةٌ هَبْوَى جَمِيلًا ، وَتَوَثِّرَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ كَانُوا
يَرْوَقُونَهَا ، فَتَبْيَلُ إِلَيْهِمْ تَلْهِيَا أَوْ تَشْفِيَا ، وَظَلَّتْ حَافِظَةً عَلَى مُودَتِهِ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ
ذَاتِ بَعْلٍ ، لَا تَتَلَكَّأُ عَنِ الْاِخْتِلاَءِ بِهِ كَلَمَا جَاءَ إِلَيْهَا ، أَوْ دَعَاهَا إِلَيْهِ ، وَحَسَبَنَا
دَلِيلًا عَلَى وَفَاتِهِ لَهُ ، مَا أَصَابَهَا يَوْمَ نَعَاهُ النَّاعِي إِلَيْهَا . وَكَانَ قَدْ هَاجَرَ إِلَى مَصْرَ
بَعْدَمَا بَلَغَ بِهِ الْيَأسَ مَبْلَغَهُ ، فَمَرَضَ هَنَاكَ مِنْ رَضْتِهِ الْآخِيرَةِ ، فَلَمَّا حَضَرَتِهِ الْوَفَاءُ
دَعَا بِرَجُلٍ وَقَالَ لَهُ : « هَلْ لَكَ أَنْ أَعْطِيَكَ كُلَّ مَا أَخْلَفَهُ ، عَلَى أَنْ تَفْعَلْ شَيْئًا
أَعْهَدْتَ بِهِ إِلَيْكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « إِذَا مَتْ ، فَخُذْ حَلَّتِي هَذِهِ ، وَاعْزِزْهَا
جَانِبًا ، وَكُلْ شَيْءًا سَوَاهَا لَكَ ، وَارْحَلْ إِلَى رَهْطِ بَشِّيَّةٍ عَلَى نَاقِيَّهُ هَذِهِ ، وَالِّيْسَ
حَلَّتِي هَذِهِ إِذَا وَصَلَتْ ، وَاشْقَقْهَا ثُمَّ اَعْلَمْ عَلَى شَرْفِهِ ، وَصَحَّ بِهِذِهِ الْأَيَّاتِ :

« صَدَعَ النَّعَيْ ، وَمَا كَنِي ، يَجْمِيلِ ، وَثَوَى بَعْرَ شَوَّاءَ غَيْرَ قَفْوِلِ
وَلَقَدْ أَجْرَ الذِّيلَ فِي وَادِي الْقُرْيِ ، نَشَوانَ بَيْنَ مَزَارِعِ وَنَخْبِلِ
قُومِيِّ ، بَشِّيَّةُ ، فَانْدَبِي بِعَوِيلِ ، وَابْكِي خَلِيلَكَ دُونَ كُلَّ خَلِيلِ »

فَلَمَّا أَتَى الرَّجُلُ وَأَنْشَدَ الْأَيَّاتِ ، بَرَزَتْ بَشِّيَّةٌ وَقَالَتْ : « يَا هَذَا ، إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فَقَدْ قَتَلْتَنِي ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَقَدْ فَضَحَنِي . » فَقَالَ : « مَا أَنَا إِلَّا

صادق . » وأرأها الحلة ، فصاحت ، وصكت وجهها . فاجتمع نساء الحي
بيكين معها ، حتى صعقت . فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وقالت :

وإن سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ، ولا حان حينها
سواء علينا ، يا جميل بن معمر ، إذا مت ، بأساء الحياة ولبسها
وأما حبُّ جميل لبنيتها فلم يخالطه هو آخر ، على كثرة الفتيات اللواتي
كن يتعرضن له ، وهن من عشيرته ، ليصرفنه عنها ، فما هنفؤاده إلى سواها ،
ولا استلمح حديثاً غير حديثها ، ولا استعدب ثغرأسوى ثغرها ، ولم يقل الشعر ،
بعدما أحبها ، إلا فيها ، ومات وذكرها في قلبه ولسانه ؛ وأخر شعر قاله
بعث به إليها . وهي التي أوحت إليه الغزل الجميل الذي لم يعرف الشعر القديم
أوقع منه أثراً في النفس ، ولا أبلغ منه تحريكاً للقلب وإثارة للعاطفة ، لا يقتصر
على التشبيب بمحاسن المرأة بل يضيف إليها شيئاً روحياً يُعني بنفس الشاعر
ومشارعها وألامها وأاماها ، وربما كانت عنایته بنفسه أكثر من عنایته بوصف
محبوبته ، فلا يكاد يذكرها حتى ينصرف إلى بث شكوكه وما يلاقيه من تباريح
البعد والبغاء والحرمان ، صادق اللوعة ، عف الصمير واللسان ، رصين
التعبير لا يتبدل . وقلما قرأت له من الشعر ما يبعث الشك في عفته وعفة صاحبته
إلا أبياتاً قليلة تلمع من خلاها الريبة لمحأ ، وقد يكون الدافع إليها سخطه منه
على بنيتها إذا هجرته أو مالت إلى غيره ، كما حدث له معها حين علقت حُجْبة
الملاكي ، فطلب منها أن تعلم جميلاً بأنها استبدلتـه به ، فقالت :

ألم ترَ أنَّ الماء غُيْرَ بعدكم ، وأنَّ شِعَابَ القلب بعده حُلْتَ ؟

فأجابها جميل :

فإن تكْ حُلْتَ ، فالشِّعَابُ كثيرة ، وقد نهلت منها قلوصي وعلّتِ

أو أن يكون الدافع إليها حميتها البدوية للنود عن كرامته كقوله :

فبرفاء ذي ضالٍ على شهيدٍ

أو أنها تأتي في جملة تشبيهه فيذكر عناقها ورشف ثغرها مثل قوله :

ألم تعلمي ، يا عذبة الريق ، أنتني أظل ، إذ لم أُسوقَ ريقك ، صاديا؟

وهذه كلّها هنات لا تقدح في عفة غزل جميل وروحانيه ، وهو القائل :

ولاني لأرضي من بُشِّيَّة بالذِي لو ابصره الواشِي لقرت بلا بلْهٌ
بلا ، وبألاً أستطيع ، وبالمنى ، وبالأمل المرجو قد خاب آمِلُهُ
وبالنظرَة العَجْلِي ، وبالحول ينقضي أواخرُه ، لا تلتقي ، وأوائلُهُ

ويقول أيضاً :

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ، ويحيا إذا فارقتها ، فيعودُ

أما أخباره ففيها تناقض كثير بحسب اختلاف الروايات ، فمنها ما تحدث
عن عفته وتغالي فيها ، ومنها ما تربينا عليه في خلواته مع بشينة ، فتفسد علينا
جمال الهوى العذري ، فإذا هما عاشقان يقطفان اللذات كسائر العشاق ،
وقد يكون في هذه الأخبار ما هو موضوع عليهم رغبة في تفكيره الناس
وتسلية لهم بغرائب أحاديث المتيّمين ، فشعره ، على علاته ، أحق من أخباره
بصيانته وجه الجمال العذري .

بطرس البستاني

حُرْفُ الرَّحْمَة

أَحْيِي نَفْسًا مَرِيْضَةً *

لقد أُورَثْتُ قلبي ، وكان مُصَحَّحًا ،
بُشِّينَةً صَدْعًا يوم طَارَ رِداؤُها
إذا خَطَرْتَ مِنْ ذِكْرِ بَشَّةٍ حَطَرَةً *
عَصَّتْنِي شُوَّونُ الْعَيْنِ فَانْهَلَّ مَاوَهَا
فَلَانْ لَمْ أَزْرُهَا عَادَنِي الشَّوْقُ وَالْمُوْرِي
وَاعُودُ قلبي من بُشِّينَةٍ دَاؤُها
وَكِيفَ بِنَفْسٍ أَنْتِ هَيْتَجِتِ سُقْمَهَا
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجْوِي بِنَاثِلِ
فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي يَا بُشِّينَ تُطْبِعِنِي
لَقَدْ طَالَ عَنْكُمْ صَبْرُهَا وَعَزَاؤُها
وَلَكِنْ عَصَّتْنِي وَاسْتَبَدَّتْ بِأَمْرِهَا
فَأَنْتِ هَوَاهَا ، يَا بُشِّينَ ، وَشَاؤُها *
فَأَحْنِي ، هَدَاكِ اللَّهُ ، نَفْسًا مَرِيْضَةً طَوِيلًا بِكُمْ تَهْنِيَّمُهَا وَعَنَاؤُها

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عبر بها الدكتور حسين نصار في خطوطه متلهى الطلب .

١ شُوَّونُ الْعَيْنِ : العروق التي يجري الدم فيها منها .

٢ النَّاثِلُ : الطعام . الْجَدَا : المطية .

٣ شَاؤُها : كذا في الأصل .

بوأيٍ ، فلم تُنجزْ ، قليلٌ غناوْها
 وكم لي عَلَيْها مِنْ دِيْونٍ كثيرةٍ
 طويـلـ تـقـاضـيـها بـطـيـ وـقـضاـوـها
 تجودُ بـهـ في النـومـ غـيرـ مـصـرـدـ
 وبـخـزـنـ أـيـقـاظـاـ عـلـيـها عـطاـوـهاـ
 إذا قلتُ : قد جادتْ لـنـا بـنـوـالـهاـ
 أـعـاذـ لـتـيـ فـيـهاـ ، لـكـ الـوـيـلـ ، أـقـصـريـ
 أـبـتـ ، ثـمـ قـالـتـ : خـطـةـ لـاـشـاؤـهاـ
 مـنـ الـلـوـمـ عـنـيـ الـيـوـمـ آتـ فـيـداـوـهاـ
 فـماـ ظـبـيـةـ أـدـمـاءـ لـاحـقـةـ الـحـشـاـ
 بـصـحـراءـ قـوـيـ أـفـرـدـتـهاـ ظـبـاـوـهاـ
 تـرـاعـيـ قـلـيلـ ثـمـ تـحـسـنـ إـلـىـ طـلـاـ
 إـذـاـ مـاـ دـعـتـهـ وـالـبـغـامـ دـعـاؤـهاـ
 بـأـخـسـنـ مـنـهـ مـقـلـةـ وـمـقـلـدـاـ
 إـذـاـ جـلـيـتـ لـاـ يـسـطـاعـ اـجـتـلـأـوـهاـ
 وـتـبـسـمـ عـنـ غـرـ عـذـابـ كـائـنـهـاـ
 أـفـاحـ حـكـتـهاـ يـوـمـ دـجـنـ سـمـاـوـهاـ
 إـذـاـ اـنـدـفـعـتـ تـمـشـيـ الـهـوـيـنـيـ كـائـنـهـاـ
 قـتـاةـ تـعـلـتـ لـيـنـهـاـ وـاسـتـوـاـوـهاـ
 إـذـاـ قـدـدـتـ فـيـ الـبـيـتـ يـشـرـقـ بـيـتـهـاـ
 وـإـنـ بـرـزـتـ بـزـدـادـ حـسـنـاـ فـيـنـاـوـهاـ
 مـسـعـ الدـلـلـ مـنـهـ جـسـمـهـ وـحـيـاـوـهاـ
 قـطـوفـ أـلـوـفـ لـلـحـيـجـالـ يـزـيـنـهـاـ

١. الـوـأـيـ : الـوـعـدـ الـذـيـ يـوـقـعـهـ الرـجـلـ عـلـ نـفـسـهـ وـيـعـزـمـ عـلـ الـرـفـاهـ بـهـ .

٢. الـمـرـدـ : الـمـقـلـلـ .

٣. تـرـاعـيـ : تـرـعـىـ معـ رـفـيقـاتـهـ . الـطـلاـ : ولـدـ الـظـبـيـ سـاعـةـ يـوـلدـ . الـبـغـامـ : صـيـاحـ الـظـبـيـ إـلـىـ ولـدـهـ بـأـرـخـمـ ماـ يـكـونـ مـنـ صـوـتـهـ .

٤. تـعـلـتـ : مـنـ الـعـلـلـ ، أـيـ شـرـبـتـ مـرـةـ بـعـدـ مـرـةـ .

٥. الـقـطـوفـ : الـقـطـوفـ عـلـ مـهـلـ .

مُشَعَّمةٌ لِيَسْتَ بِسُوْدَاءِ سَلْفَعَ
طَوِيلٌ بِخِيرَانِ الْبَيُوتِ نِيَادُهَا^١
فَدَنْكٌ مِنَ التَّسْوَانِ كُلُّ شَرِيرَةٍ
صَخْوَبٌ كَثِيرٌ فُحْشُهَا وَبَذَاوُهَا
فَهَذَا ثَنَائِي إِنْ نَأْتَ ، وَإِذَا دَأَتْ ،
فَكَيْفَ عَلَيْنَا ، لَيْتَ شِعْرِي ، ثَنَاؤُهَا !

١ السلف : الصخابة البذيئة السيئة الأخلاق .

هرف الباء

هل يقتل الحب؟

تذكّرَ أَنْسَاً، مِنْ بُشِّيَّةَ ، ذَا الْقَلْبُ ، وَبَشَّةٌ ذَكْرًا هَا، لَذِي شَجَنٍ ، نَصْبٌ^١
 وَحَتَّى قَلْوَصِي ، فَاسْتَمَعْتُ لِسَجْرُهَا بِرَمْلَةِ لُدِّ ، وَهِيَ مَثَنِيَّةٌ تَحْبُّو^٢
 لِبَشَّةَ ، نَارًا ، فَارْفَعُوا إِلَيْهَا الرَّكْبُ!^٣
 أَكَذَّبْتُ طَرْفِي ، أَمْ رَأَيْتُ بَنِي الغَصَا ، إِلَى صَوْءِ نَارٍ مَا تَبُوْخُ^٤ ، كَأَنَّهَا ، أَلَا إِلَيْهَا النَّوَامُ ، وَيَحْكُمُ ، هُبُّوا !
 أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَقْتَلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ؟^٥
 أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قدْ وَقْتَ مَطْبَيَّهُمْ^٦
 عَلَيْكِ ، وَلَوْلَا أَنْتِ ، لَمْ يَقْفِ الرَّكْبُ^٧
 وَلَانْ كَرَّتِ الْأَبْصَارُ ، كَانَ لَهَا الْعَقْبُ^٨

١. النصب : الداء والبلاء .

٢. القلوص : الناقة الشابة . السجر : حنين الناقة إذا مدت صوتها . لد : اسم رملة بالشام . مثنية :

معقوله . تحبو : تزحف . والبيير المقبول يحبوا إذا زحف .

٣. الغضا : شجر ، وموضع . ارفعوا : أي ارفعوا السير .

٤. تبوخ : تخدم . الإقواء : الخلود . الحبيب : طوق القميص ، ومدخل الأرض . النقب : طريق في الجبل ، والثقب .

٥. العقب : العاقبة ، أي آخر نظرة .

إذا حلّت بعصر

أشافقَ عالجَ ، فلِي الكثيبِ ، إلَى الداراتِ من هِبَبِ القلَبِ
إذا حلَّتْ بعَصْرٍ ، وحلَّ أهلي يُشَرِّبَ ، بَيْنَ آطامِ ولُوبِ
مجاورةً بمسكناها نحِيَا ، وَمَا هِيَ حِينَ تُسْأَلُ مِنْ مُجِيبٍ
وأهوى الْأَرْضِ عَنِي حِيثُ حَلَّتْ ، يَحْدُبُ فِي الْمَازِلِ ، أَوْ خَصِيبٍ

١ عالج : موضع به رمل . المضب ، جمع مضبة : وهي الجبل المنبسط على الأرض . القلَبِ : البتر القديمة .

٢ يُشَرِّبُ : المدينة . الآطام ، جمع آطم : وهو الحصن المبني بالحجارة ، وكل بيت مربع مسلح . اللوب ، جمع لابة : وهي الحرة ، ويريد بذلك لابني المدينة ، وهذا حرثان تكتفانها .

نصيبي من الدنيا

من الخَتِيراتِ الْبَيْضِ أَخْلِصَ لَوْنُهَا، تُلَاهِي عَدُوًّا لَمْ يَجِدْ مَا يَعْيَسُهَا
فَمَا مُرْتَنَةٌ بَيْنَ السَّمَاكَيْنِ أَوْ مَضَتْ، مِنَ النُّورِ، ثُمَّ اسْتَعْرَضْتُهَا جَنْوِبُهَا
بِأَحْسَنِهَا، يَوْمَ قَالَتْ، وَعِنْدَنَا، أَوْبَاشٌ يُخَافُ شُغُوبُهَا :
تَعَايَيْتَهَا ، فَاسْتَغْنَيْتَهَا عَنَّا بِغَيْرِنَا ، إِلَى يَوْمِ يَلْقَى كُلَّ نَفْسٍ حِبِيبُهَا
وَدِدِتُهَا ، وَلَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ ، أَنَّهَا نَصِيبِي مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَنِّي نَصِيبُهَا

١ المزنة : المطرة . الساكنان : نجمان نيران ، ومن الأعزل والرامح . جنوباها : أي ديجها الجنوية .

أربينا

بشينة قالت : يا جميل ، أربستي ، فقلت : كلاتا ، يا بثين ، مُرِيب
وأربَّينا من لا يُؤدي أمانة ، ولا يحفظ الأسرار حين يغيب
بعيد على من ليس يطلب حاجة ، وأمّا على ذي حاجة فقرب

ألد العتاب

رِدِ الماء ما جاءت بصفو ذاتي ، ودعه إذا خيست بطرق مشاربه^١
أعاتب من يخلو لدي عتابه ، وأترك من لا أشتكي ، وأجانبه
ومن لذة الدنيا ، وإن كنت ظالما ، عاقلك مظلوما ، وأنت تعاتبها

١ الذائب ، جميع ذنوب : وهي الدلو المظيمة . خيست : خلعت . الطرق : أن تبول الإبل
وتتمر بالماء فتكلمه .

بدلت غيرك من قلب

قال جميل لما بعد عن بشينة ، وخفاف السلطان :

الا قد أرى ، إلا بشينة ، للقلب ، بوادي بدّيٍّ ، لا بجسّمي ولا شفّيٍّ
ولا يراقي قد تيممت ، فاعرف لما أنت لاقٍ ، أو تنكب عن الرّكبِ
أفي كل يوم أنت مُحدّث صبّوة ، تموت لها ، بُدلت غيرك من قلب

١ بدّي : وادٌ لبنى عامر بنجد . حسي : أرض بينها وبين وادي القرى ليلتان ، ووادي القرى موطن جميل وبشينة . الشعب : قرية خلف وادي القرى .

٢ برّاق : موضع قرب وادي القرى ، ويعرف برّاق ثغر . تيممت : قصدت وتونخت . والثيم أيضاً : سع الوجه واليدين بالتراب للصلادة عند عدم الماء .

وقفة على الديار

إنَّ المَنَازلَ هِيَجَتْ أَطْرَابِيَّ ، وَاسْتَعْجَمَتْ آيَاتُهَا بِجَوَابِيَّ^١
قَفْرَا تَلُوحُ بَذِي الْجَيْنِ ، كَانَتْهَا أَنْصَاءُ رَسْمِيَّ ، أَوْ سَطْرُ كِتَابِيَّ^٢
لَمَا وَقَتْ بِهَا الْقَلْوَصَ ، تَبَادَرَتْ مِنِي الدَّمْوعُ ، لِفُرْقَةِ الْأَحَبَابِ^٣
وَذَكَرْتُ عَصْرَآءَ يَا بُشْيَةً ، شَاقِيَّ ، وَشَرَخَ شَبَابِيَّ

١ الأطواب ، جمع طوب : وهي خفة تلحق بالإنسان من فرح أو حزن ، وهنا بمعنى الحزن .

استعجمت : سكتت وعجزت عن الكلام . آياتها : علاماتها .

٢ ذو الجين : موضع . الأنصاء : البالىات .

٣ القلوص : الناقة الشابة .

ارحميني

ارحَمِينِي ، فَقَدْ بَكَلَيْتُ ، فَحَسَبِي
بعضُ ذَا الدَّاء ، يَا بُشِّيَّةً ، حَسَبِي !
لَامِنِي فِيكِ ، يَا بُشِّيَّةً ، صَحِبِي ،
لَا تَلُومُوا ، قَدْ أَقْرَأَ الْحُبُّ قَلْبِي !
زَعْمَ النَّاسُ أَنَّ دَائِيَ طَبِيِّي ،
أَنْتِ ، وَاللَّهِ ، يَا بُشِّيَّةً ، طَبِيِّي !

ثغر بشينة

بِشَغْرِيْ قَدْ سُقِيَّنَ الْمَسْكَ مِنْهُ
مَسَاوِيْكُ الْبَشَامِ ، وَمِنْ غُرُوبِيْ
وَمِنْ مَجْرِيِّ غَوَارِبِ أَقْحُوْانِ ، شَتَّيْتِ النَّبْتِ ، فِي عَامِ خَصِيبِيْ

-
- ١ دائني : أي حبي ، والمراد أن يحب غيرها .
 - ٢ مساويك : نائب فاعل لسعين ، على لفظ قليلة . البشام : شجر صدر تتخذ منه المساويك . التروب ، جميع غرب : وهو كثرة الريق وبلة .
 - ٣ الغوارب : أعلى الماء . الأقصوان : زهر البابونج ، تشبه به الأسنان في بيانها وانتظامها .
 - شتت النبت : متفرق النبت غير متراكب . في عام خصيب : أي أقصوان متور ند .

أخو الحبيب

وقالوا : يا جميل^١ ، أتى أخوها ، فقلت : أتى الحبيب^٢ أخو الحبيب
أحبك^٣ أن نزلت جبال حسنى ، وأن ناسبت بثنة من قربى^٤

طيف بشينة

أمنك سرى ، يا بثن ، طيف تأوبا ، هدوأ ، فهاج القلب شوقا ، وأنصبا^٥؟
عجبت له أن زار في النوم مضجعى ، ولو زارني مُستيقظا ، كان أعجبنا

١ حسى : أرغن بينها وبين وادي القرى ليلتان . ناسبت بثنة : أي كنت نسيانا .

٢ تأوب : رجع . هدوأ : ليل . أنصب : أتب .

أول الحب

تيل إن جنيلاً أقبل يوماً بليله ، حتى أوردتها وادياً
يقال له بنيص ، فاصبح وأرسل إليه مصعدة ، وأهل
 بشينة بديل الوادي . فأقبلت بشينة وبجارة لها واردتين ،
 فمرتا على فصال بجميل بروك ، ففسرت بهن بشينة ،
 وكانت حيثند جويرية لم تدرك . فسها جميل ،
 فسبته ، فملح إليه سبابها وأحبها . وفي ذلك يقول :

وأول ما قادَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَا ، بِوَادِي بَغِيْضٍ ، يَا بُشِّينَ ، سِبَابُ
وَقَلَنا هَا قُولَا ، فَجَاءَتْ بِعِثْلِهِ ، لَكُلَّ كَلَامٍ ، يَا بُشِّينَ ، جَوابُ

حرف الناء

قتيل الغانيات

وَمَا بَكَتِ السَّاءُ عَلَى قَتِيلٍ ، بأشْرَفَ مِنْ قَتِيلِ الْغَانِيَاتِ
فَلَمَّا مَاتَ مِنْ طَرَابٍ وَسُكْنَرٍ ، رَدَدَ حَيَاتَهُ بِالْمُسْمِعَاتِ
فَقَامَ يَجُرُّ عِطْفَيْهِ خُمَارًا ، وَكَانَ قَرِيبَ عَهْدِ الْمَمَاتِ

١ المسنات : المفيات .

٢ خماراً : سكرأ .

حلفة صادق

حلفتُ لها بالبُسْدُنِ تَدَمَّى نُحُورُها : لقد شَقِيَتْ نفسي بكم ، وعنِيتُ^١
حلفتُ يميناً ، يا بُشِّنةً ، صادقاً ، فإن كنتُ فيها كاذباً ، فعَمِيتُ^٢ !
إذا كان جِلْدُهُ غَيرُ جِلْدِكِ مَسْتِي ، وبَاشْرَنِي ، دونَ الشَّعَارِ ، شَرِيتُ^٣
ولو أَنَّ داعِيَّكَ يَدْعُو جِينازِنِي ، وَكُنْتُ عَلَى أَيْدِي الرَّجَالِ ، حَيَّبِتُ^٤

١ البُسْدُن : ما يهدى من النوق إلى مكة ليضحي به .

٢ الشَّعَار : التوب الذي يلي الجسد . شَرِيت : أصابني الشرى ، وهو بشود صفار حمر في الجلد ، حكاكة مكربة .

حرف الماء

أَلْذُّ مِن الدُّنْيَا

استعدى أهل بثينة على جميل مروان بن هشام الحضرمي فتوعده ،
فاستخفى جميل عند سيد من قومه . فزين سبع بنات له رجاء أن يعلق
واحدة منهن فيزوجه إياها ، فكن يرعن الخباء إذا أقبل جميل ،
وقطن هو لذلك ، فقال هذا الشعر ، فسمعه الشيخ فقال لبناته :
أرجحن الخباء ، لا يفلح واقه هذا أبداً !

حلفتُ ، لِكِيمَا تَعْلَمَنِي صادقاً ، وَلِتَصْدُقُ خَيْرٌ فِي الْأَمْوَارِ ، وَأَنْجَحُ
لِتَكْلِيمُ يَوْمٍ ، مِنْ بُثِّيَّةَ ، وَاحِدٍ ، أَلْذُّ مِن الدُّنْيَا ، لَدِيَّ ، وَأَمْلَحُ
مِن الدَّهْرِ لَوْ أَخْلُو بِكُنْ ، وَإِنَّمَا أَعْالِجُ قَلْبًا طَاغِيًّا ، حِيثُ يَطَمَّحُ
تَرِي الْبُزُلَ يَتَكَرَّهُنَ الْرِّيَاحَ إِذَا جَرَّتْ ، وَبِثِّيَّةَ ، إِنْ هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ ، تَفَرَّحَ^١
بِذِي أَشْرِي ، كَالْأَقْحَوْانِ ، يَزِيَّنُهُ نَدِيُ الطَّلَّ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَمْلَحُ^٢

١ من الدهر : أراد من نعم الدهر .

٢ البزل : أي الطاعنات في السن .

٣ الأشر : تعزيز الأسنان وبريقها . الأقحوان : زهر البابونج . الطل : المطر الخفيف .

بين قتل وصلاح

تَنَادَى أَلْ بَشَّةَ بِالرَّوَاحِ ، وَقَدْ تَرَكُوا فَوَادَكَ غَيْرَ صَاحِ
فِي الْكَمَنْظَرَأَ ، وَمِسِيرَ رَكِبٍ ، شَجَانِي حِينَ أَبْعَدَ فِي الْفَيَاجِ^١
وَيَا لَكِ خُلْتَةَ ظَفَرَتْ بِعَقْلِي ، كَمَا ظَفَرَ الْمُقَامِرُ بِالْقِدَاحِ^٢
أَرِيدُ صَلَاحَهَا ، وَتُرِيدُ قُتْلِي ، وَشَتَّى بَيْنَ قُتْلِي وَالصَّالِحِ
لَعَمْرُ أَيْكِ ، لَا تَجِدِينَ عَهْدِي كَعَهْدِكِ ، فِي الْمُودَّةِ وَالسَّمَاحِ
وَلَوْ أَرْسَلْتِ تَسْتَهْدِينَ نَفْسِي ، أَنَاكِ بِهَا رَسُولُكِ فِي سَرَاحِ^٣

١ الفياج : المنسع .

٢ القداح : سهام الميسر .

٣ تستهدين : تطلبين هدية . السراح : الطلاق ، أي طلاق نفسه .

هِيَمْ !

لَقَدْ ذَرَفْتُ عَيْنِي وَطَالْ سُقُوْحُهَا ، وَأَصْبَحَ ، مِنْ نَفْسِي سَقِيمًا ، صَحِّحُهَا
أَلَا لَيْتَنَا نَحْنُ بِاَجْمِيعِنَا ، إِنْ نَمُوتْ ، يُجَاهِرُ ، فِي الْمَوْتِ ، ضَرِيجِي ضَرِيجُهَا
فَمَا أَنَا ، فِي طَوْلِ الْحَيَاةِ ، بِرَاغِبٍ ، إِذَا قَبِيلَ قَدْ سُوْتِي عَلَيْهَا صَفِيقُهَا
أَظْلَلُ ، نَهَارِي ، مُسْتَهَاماً ، وَيَلْتَقِي ، مَعَ الْلَّيلِ ، رُوحِي ، فِي الْمَسَامِ ، وَرُوحُهَا
فَهَلْ لَيْ ، فِي كَتْمَانِ حُبِّيِّ ، رَاحَةٌ ، وَهَلْ تَنْفَعُنِي بَوْحَةٌ لَوْ أَبُوْحُهَا !

١ الصَّفِيفُ : حَجَارةُ عَرَاضِ رِقَاقٍ ، وَالْمَرَادُ حَجَارةُ الْقَبْرِ .

أبوء بذنبي

لقي جميل بشينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدة ، فتعاتبا طويلا ،
فقالت له : ويحك يا جميل ! أتزعم أنك تهوانى ، وأنت الذي تقول :
رمى الله ، في عيني بشينة ، بالقنى ، وفي الغر من أنيابها ، بالقواعد
فأطرق طويلا يبكي ثم قال : بل أنا القائل :
الا كيتي أعنى اسم تقودع بشينة ، لا يخفي على كلامها
فقالت له : ويحك ! ما حملك على هذه المني ؟ أو ليس في سعة العافية ما
كفانا جميما ؟ !

رمى الله ، في عيني بشينة ، بالقنى ، وفي الغر من أنيابها ، بالقواعد^١
رمتني بسهم ، ريشه الكحل ، لم يتضرر ظواهر جلدي ، فهو في القلب جارح
الا ليتني ، قبل الذي قلت ، شبـ لي من المدفع القاضي سمام الذرارح^٢
فمت ، ولم تعلم على خيانة ، الا رب باغي الربنـ ليس برابع
فلا تحـمـلـها ، واجعلـها جـنـائـة ، تـرـوـحـتـ منها في مـيـاحـةـ مـائـحـ^٣
أبـوـءـ بـذـنـبـيـ ، لـاتـنـيـ قدـ ظـلـمـتـهاـ ، وـإـنـيـ بـيـاقـ سـرـهاـ غـيرـ باـحـ

١ القوادح ، جمع قادح : وهو أكال يقع في الأسنان .

٢ شبـ : خلطـ . المدفعـ : المهلـكـ سـرـيـماـ . السـمامـ : جـعـ السـمـ . الدـرارـحـ : جـعـ ذـراـحـ : وهـيـ دـوـيـةـ حـمـراءـ مـنـقـطـةـ بـسـوـادـ تـطـيرـ ، وهـيـ مـنـ السـومـ .

٣ تـرـوـحـتـ : دـحـتـ فـيـ المـشـيـ . مـيـاحـةـ مـائـحـ : شـفـاعـةـ شـافـعـ .

أبـوـءـ بـذـنـبـيـ : أـعـتـرـفـ بـهـ ، وـأـحـتـمـلهـ .

ألا يا غرَابُ الْبَيْنِ

ألا يا غرَابُ الْبَيْنِ ، فِيمَ تَصْبِحُ ؟ فَصَوْتُكَ مَشْنِيٌّ إِلَيَّ ، قَبِيجٌ
وَكُلٌّ غَدَاءٌ ، لَا أَبَا لَكَ ، تَسْتَحِي إِلَيَّ ، فَتَلَقَّانِي ، وَأَنْتَ مُشْبِحٌ
تَحْدِثِنِي أَنْ لَسْتُ لَافِي نِعْمَةٍ ، بَعْدِتَ ، وَلَا أَمْسَى لِدَيْكَ نَصِيبٌ !^١
فَإِنْ لَمْ تَهِيجْتِي ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فَإِنَّهُ سِبْكَفِيكَ وَرْقَاءُ السَّرَّاةِ ، صَدْوَحٌ^٢

١ مشني : مكروه .

٢ مشيج : حذر .

٣ بعدت بكسر العين : هلكت .

٤ الورقاء : الحمام . السراة : موضع .

شربة مريمة

هل **الحائم**^١ **المطشان**^٢ **مُسقى بشربة**^٣ ، من **المزن**^٤ ، تُروي ما به ، فتربيع ؟
فقالت : فنخشى ، إن سقيناك **شربة**^٥ ، تُخْبِرُ أعداني بها ، فتبوح
إذن^٦ ، فأباختني المانيا ، وقادني ، إلى أجلي ، عَصْبُ السلاح ، سقوح^٧
لَيْشِن ، إذن^٨ ، مأوى الكريمة سرها ، ولاني ، إذن^٩ ، من حبكم ، لَصَحْيَج^{١٠}

١ عصب السلاح : قاطنه ، وهو السيف .

٢ صحيح : أي صحيح القلب والجسم .

أصرم أم دلال ؟

أَمِنْ أَلِ لَيْلٍ تَغْتَدِي أَمْ تَرَوْحُ
 وَلَلْمُغْتَدَى أَمْضَى هُومًا وَأَسْرَحُ
 ظَلَيلُنَا لَدِي لَيْلٍ وَظَلَّتْ رِكَابُنَا
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَظْفَرْ بِشَيْءٍ طَلْبَتْهُ
 بِعَضُّ التَّائِي فِي الْبَاهَةِ أَنْجَحَ
 وَقَامَتْ تَرَاعِي بَعْدَمَا نَامَ صُحْبَتِي
 لَنَا ، وَسَوَادُ اللَّيْلِ قَدْ كَادَ يَجْلِحُ
 بِذِي أَشْرِي كَالْأَفْحُوَانِ يَزِينُهُ
 كَانَ خُزَامَى عَالِجٍ فِي ثِيَابِهِ
 كَانَ الَّذِي يَبْتَزُهَا مِنْ ثِيَابِهِ
 وَبِالْمِسْكِ تَائِيكَ الْحَنُوبُ إِذَا جَرَّتْ
 مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضُ خَوْدُ كَانَهَا
 مُنْعَمَةً لَوْ يَدْرُجُ الدَّرَّ بَيْنَهَا
 عَلَى رَمْلَةِ مِنْ عَالِجِ مُتَبَطَّحٍ
 بَعْيَدَ الْكَرَى أَوْ فَارَ مِسْكٌ تُذَبَّحُ
 لَكَ الْخَيْرُ أَمْ رَيَا بُشِّيَّنَةَ تَنْفَحُ ؟
 إِذَا مَا مَشَتْ شِبَراً مِنَ الْأَرْضِ تُشَرَّحُ
 وَبَيْنَ حَوَاشِيِّ ثُوبِهَا ظَلَّ يَجْرِحُ

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في متنه الطلب .

١ تراعي لنا : تتصدى لنا لزرها . يجلح : يسفر وينكشف .

٢ أشر : أسنان صغيرة كأسنان المنجل ، وكانوا يحبون الأسنان الصغيرة المفلجة . الأقحوان :

نبات له زهر أبيض ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة .

٣ المزامي : نبت زهره من أطيب الزهر . عالج : رمال . بعيد الكري : لأنه الوقت الذي تفسد فيه رواتح الأفواه ، أما هي فتحتفظ بطيب ريحها . فار المسك : وعاءه . تذبح : يزيد تشق .

٤ الخفرات : الحبيبات أشد الحياة . الخود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة .

٥ يدرج : يعشى أو يعشى متصدعاً . الدر : صغار التمل ، والغبار المنتشر في الهواء .

مَا كُنْهَا ، والرِّيحُ فِي المِرْطِ أَفْضَحُ
 وَبَشْتَهُ إِنْ هَبَّتْ لَا الرِّيحُ تَفَرَّحُ
 مِنَ الْعُجْبِ لَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ تَمْرَحُ
 لِأَحْمَدٍ نَسِيَ فِي التَّنَانِي وَمَدْحُ
 لِذِكْرِكَ أَوْ يَنْهَلُ دَمِي فَيَسْقَحُ
 إِلَيْنَا ، وَلَوْ قَالَتْ بُسُوٌّ ، مُمْلَحُ
 وَأَنْتَ الْعَدُوُّ الْمُسْرِفُ الْمُشَطُّ
 عَلَيْنَا ، وَحَوْلِي مِنْ عَدُوكَ كُشَحُ
 إِلَيْنَا ، وَلَا يَغْرِرُكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ
 وَلَيَاتَكَ نَخْزَى ، يَابْنَ عَمِّي ، وَنُفَضَّحُ
 أَيْادِي سَبَا مِنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ تَمْرَحُ
 شَمَيْتُنَّ ، وَمَا مِنْهُنَّ إِلَّا سَيَقْرَحُ
 أَلَيْلَى بَقْوَى أَمْ بُشَيْنَةُ أَنْزَحُ

إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي المِرْطِ أَجْفَتْ
 تَرَى الزَّلْلَ يَلْعَنَّ الرِّيحَ إِذَا جَرَتْ
 إِذَا الزَّلْلُ حَادَرَنَ الرِّيحَ رَأَيْتَهَا
 وَلَيْتَيْ وَإِنْ لَمْ تَسْمِعِي لِمِقَالَتِي
 وَبِرَتَاحٍ قَابِيَ وَالثَّنْوَفَةُ يَبْسَنَا
 وَبَشْتَهُ قَدْ قَالَتْ ، وَكُلُّ حَدِيشَهَا
 تَقُولُ : بَتَيْ عَمِّي عَلَيْكَ أَظِنَّهُ
 وَقَالَتْ : عَيْنُ لَا تَزَالَ مُطْلِلَةً
 إِذَا جَهْتَنَا فَانْظُرْ بَعَيْنِي جَلِيلَةً
 رَجَالٌ وَنِسَوانٌ يَوْدُونَ أَنْتِي
 وَقَالَتْ : تَعْلَمْ أَنْ مَا قَلْتَ باطِلٌ
 وَحَوْلِي نِسَاءٌ إِنْ ذُكْرُتُ بِرِيرِيَةٍ
 وَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

١ المِرْطُ : كل ثوب غير غيط . المَاكِمُ : جمع مَا كُمْ وَمَا كَمَ ، وهي لحمة على رأس الورك تصل بين العجز والمتزن .

٢ الزَّلْلُ : جمع زَلَاء ، وهي الخفيفة العجز .

٣ الثَّنْوَفَةُ : المفازة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس .

٤ الكَشْحُ : الذين يخفون المداواة .

٥ قَوْ : وَادٍ . أَنْزَحُ : أَبْدَدَ .

لِعُوجِ المَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبِحٌ
 لِلِّيَّالِيَّ كَلَامًا، لَا أَبَاكَ، تَكْنُجُ?
 جُيُوبٌ لِلِّيلِ تَحْفَظُ الْعَيْبَ نُصَحٌ
 وَذُو الْبَثَّ أَحِيَّانًا يَبُوحُ فِي صُرِحٍ
 أَرَى كَبِيدِي مِنْ حُبَّ بَشَّةَ يَقْرَحُ
 لَذِكْرُكِ فِي قَلْبِي أَنْذُ وَأَمْلَحُ
 بِصُرْمِكِ، إِنِّي مِنْ وَرَائِكِ مِنْفَحٌ^١
 وَيَنْضَحُنَّ جِلْدًا مِمْكُنْ فِيكِ يَنْضَحُ
 صُدُورَ المَطَايَا، وَهُنَّ فِي السَّبَرِ جُنَاحُ
 بَشَّيْنَةَ أَمْ كَانَتْ بِذَكِ تَمْزُحُ?
 رَأَيْتُكَ تَأْسُو بِاللِّسَانِ وَتَجْرِحُ
 دَلَالٌ فَهَدَاءً مِنْكِ شَيْءٌ مُمْلَحٌ
 فَمَا قِبَلِي مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ أَفْسَحُ
 وَكُنْتُ إِذَا تَدَنُّو بِكِ الدَّارُ أَفْرَحُ
 وَهَتَّى لَحَى فِيكِ الصَّدِيقُ وَكُشَحُ

وَكَلْتَاهُمَا أَمْسَتُ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا
 أَمِنْ أَجْلِ أَنْ عَجَنَا قَلِيلًا وَلَمْ نَقْلُ.
 فَمُنْتَ كَمَدًا أَوْ عِيشَ ذَمِيمًا فَلَانَهَا
 سَلَوَ الْوَاجِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنِ الْمَوَى
 أَنْقَرَحَ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالذِي
 فَوَاللهِ ثُمَّ اللَّهِ إِنِّي لِتَصَادِقِ^٢ ،
 مِنَ النَّسْوَةِ السَّوْدِ الْلَّوَافِي أَمْرَتَنِي
 لَقَدْ قُلْنَ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُلْنَهُ
 بَكِي بَعْلُ لَيْلٍ أَنْ رَأَيَ الْقَوْمَ عَرَجُوا
 وَوَاللهِ مَا أَدْرِي : أَصْرُمُ تُرِيدُهُ
 عَشَيْةَ قَالَتْ : لَا يَكُنْ لَكَ حَاجَةُ ،
 قَلَتْ : أَصْرُمُ أَمْ دَلَالٌ؟ وَإِنْ يَكُنْ
 لَيْلٌ وَإِنْ حَاوَلْتِ صُرْمِي وَهِجْرَتِي
 أَلِمْ تَعْلَمِي وَجَدِي إِذَا شَطَّتِ النَّوَى؟
 فَإِنِّي عَرَضْتُ الْوُدَّ حَتَّى رَدَدْتِهِ

١ عوج المطاييا : الصامر منها.

٢ يقال : هو ناصح الحبيب ، أي القلب والصدر.

٣ الصرم : القطع . منفع : مداعن عنك .

فأشمتْ أعدائي ، وسيء بما رأى
 فهلاً سألتِ الرَّكْبَ حين يلْفُثُ
 أَكْرَمٌ أَصْحَابَيْ وَأَبْنَدُلُ ذَا يَدِي
 وَأَكْثَرُ قُولًا وَالْمَحِبِّبُ مُوْكَلٌ ،
 أَجَشُ هَزِيمُ الرَّعْدِ دَانِ رَبَابُهُ
 ذَكْرُتُكِ يَوْمَ السَّحْرِ ، يَا بَشْنُ ، ذِكْرَةَ
 غَوَاطِفَ بِالْعَيْنَيْنِ بَيْنَ مُسِيرَةِ
 دُهِنَ بِاسْقَاطِ اللَّغَامِ كَائِنَهُ
 وَيَوْمَ وَرَدْنَا قُرْحَ هاجَتِ لِيَ الْبُسْكَا
 وَيَوْمَ وَرَدْنَا الْحِجْرَ ، يَا بَشْنُ ، عَادِي
 وَلِيلَةَ بِتَنَا بِالْجُنَيْنَةِ هاجِي

١ المَرْق : الأرض الواسعة تترنح فيها الرياح . الأَفْيَعُ : الواسع .

٢ الْأَجَشُ : التليذ الصوت ، يصف المطر . الْرَّبَابُ : السحاب الأبيض . الْمَيْدَبُ : الحواشي .

الثَّانِينِ : جمع عشرين ، وهو أول المطر ، أو ما بين السماء والأرض منه ، أو المطر عامة .

الرَّجَحُ : الثقلة المتلة ما .

٣ قَرْنٌ : جبل . العَيْنُ : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة .

٤ الْمَتَهِيُّ : وهن ، تعريف . الْأَسْقَاطُ : جمع سقط ، وهو ما سقط . اللَّغَامُ : الزبد . الْقَزُ :

الحرير . الْمَرْحُ : المرسل .

٥ قَرْحٌ : وادي القرى أو سوتها . الْوَرْقُ : الحمام . حَمَاءُ : سوداء . الْمَلَاطُ : صفحة العنق .

٦ الْحِجْرُ : أرض ثمود .

قَعَدْتُ لِهِ وَالْقَوْمُ صَرْعَى كَأْنَهُمْ
 أَرَاقِبُهُ حَتَّى بَدَا مُتَسَلِّجٌ
 وَلِيلَةَ بَيْتُنَا ذَاتَ حَاجٍ ذَكْرُ تُكُسُّمْ
 وَبِتٌ كَشِيشاً لَادْكَارِي وَصُحْبَتِي
 وَيَوْمَ مُعَانٍ قَالَ لِي فَعَصِيْتُهُ :
 وَيَوْمَ نَزَلْنَا بِالْحِبَالِ عَشِيشَةَ
 ذَكْرُ تُكُسُّمْ فَانْهَلَتِ الْعَيْنُ إِنَّهَا
 وَلِيلَةَ عَرَّسْنَا بِأَوْدِيَةِ الغَضَّا
 وَيَوْمَ تَبُوكٍ كَيْدُ مِنْ شِدَّةِ الْأَسَى

١ ذات حاج : موضع . هدوأ : أي بعد أن هدا الليل وسكت الأصوات فيه .

٢ الحبال : الكثبان الرملية المستطيلة . الشراة : من أدافن الشام بفلسا .
يريد غابت وراء هذه الكثبان الرملية .

حروف الدال

یکوت الہوی منی

ألا ليت رَيْانَ الشَّبَابِ جَدِيدٌ ،
فَبَيْقُى كَمَا كُنَّا نَكُونُ ، وَأَنْتُ
وَمَا أَنْسَ ، مِنِ الْأَشْيَاءِ ، لَا أَنْسَ قَوْطَا
وَلَا قَوْلَهَا : لَوْلَا الْعَيْنُ الَّتِي تَرَى ،
خَلِيلٍ ، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنٌ ،
أَلَا قَدْ أَرَى ، وَاللَّهُ ، أَنْ رُبَّ عَبْرَةٍ ،
إِذَا قَلْتُ : مَا بِي بَشِيشَةٌ قاتِلٌ ،
وَإِنْ قَلْتُ : رُدْتِي بَعْضٌ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ !
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جَثَّ طَالِبًا ،
جَزَّتِكِ الْجَوَازِي ، يَا بُشِينَ ، سَلَامَةً ،
إِذَا مَا خَلَلْتَ بَانَ وَهُوَ حَمِيدٌ^٣

١ م الأشياء : أي من الأشياء . استعملت في الشعر . نصوي : أي نافق الهزيلة .

وقلتُ لها : بيني وبينكِ ، فاعلَمْي ، منَ اللهِ مِيثاقٌ لَهُ وعهودٌ
 وقد كانَ حُبِّكُمْ طرِيقاً وتالداً ،
 وما الحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدٌ^١ ،
 وإنَّ عَرْوَضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ،
 وَإِنَّ سَهْلَتَهُ بِالْمُنْيِّ ، لَكَثُورَدٌ^٢ ،
 وأَفْيَتُ عُمْرِي بِانْتِظَارِي وَعَدَهَا ،
 فَلَيْتَ وُشَاءَ النَّاسِ ، بَيْنِي وَبَيْنَهَا ،
 وَلَيْتَهُمْ ، فِي كُلِّ مُسْنَى وَشَارِقٍ ،
 وَيَحْسَبُ نِسَوانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنِّي
 فَأَقْسِمُ طَرَفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ،
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَبِينَ لِيَلَةً
 وَهَلْ أَهْبِطَنَ أَرْضاً تَظَلُّ رِياحُهَا
 وَهَلْ أَقْيَنَ سُعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً ،
 وَمَا رَأَتِ مِنْ حَبَلِ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ^٣ ؟
 وَقَدْ تَلَقَّنِي الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفْرِقٍ ،
 هَلْ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدٌ^٤ ،
 * * *

١ طارف وتليد : حديث وقديم .

٢ العروض : الطريق في عرض الجبل في مضيق .

٣ يدوف : يخلط وبيل . الطاطم : الذين في لسانهم عجمة ، واحدهم طاطم .

٤ الأكبال ، جمع كبل : وهو القيد العظيم .

٥ وادي القرى : موضع قرب المدينة كان يقيم فيه جميل وبشنة .

٦ الشنایا، جمع الثنایا: وهي المقبة أو طريقةها . القاویات: الحالیات . الوئید: الصوت العالی الشدید .

وَهُلْ أَزْجُرَنْ حَرْفًا عَلَةً شِمْلَةً بَخْرَقِي ، تُبَارِيْهَا سَوَاهِمْ قُودٌ^١
 عَلَى ظَهِيرِ مَرْهُوبٍ ، كَأَنْ نُشُورَةً ، إِذَا جَازَ هُلَالَكُ الطَّرِيقِ ، رُقُودٌ^٢
 سَبَتِي بَعِيْسَيِي جُؤُذُرُ وَسْطَرَبَبِي ، وَصَدَرُ كَفَاثُورِ اللَّجَيْنِ ، وَجِيدٌ^٣
 تَزَيِّفُ كَمَا زَافَتْ إِلَى سَلِفَاتِهَا مُبَاهِيَةً ، طَيِّ الْوَشَاحِ ، مَسِيدٌ^٤

إِذَا جَتَّهَا ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، زَائِرًا ، تَعْرَضَ مَنْفَوْضُ الْيَدِينِ ، صَدَوْدُ^٥
 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايِي ، وَيَجْتَنِي ذُنُوبًا عَلَيْهَا ، إِنَّهُ لَعَنَوْدُ !
 فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا ، كَأَنِي مُجَانِبٌ ، وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً ، فَتَعُودُ
 وَمِنْ يُعْطَ فِي الدُّنْيَا قَرِيبًا كَمِيلِهَا ، فَذَلِكَ فِي عِيشِ الْحَيَاةِ رَشِيدٌ^٦
 يَمُوتُ الْهَوَى مِنِي إِذَا مَا لَقِيْتُهَا ، وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ
 يَقُولُونَ: جَاهِدٌ ، يَا جَمِيلُ بَغْرَوَةٍ ، وَأَيَّ جِهَادٍ ، غَيْرُهُنَّ ، أَرِيدُ^٧ !
 لِكُلِّ حَدَبِيْتِ بَيْسِنَهُنَّ بَشَاشَةً ، وَكُلِّ قَتِيلِيْتِهَا شَهِيدٌ

١ الحرف : الناقة الصامرة . العلة : الناقة المشرفة . الشملة : الناقة السريعة . الخرق : الأرض الواسعة تترافق فيها الرياح . السواهم : النون الضواهر . القود : المذلة ، واحدها أقود وقوده .

٢ مرهوب : أي مكان أو طريق مرعب . النشوز ، جمع نثر : وهو المكان المرتفع . الهلاك : المنتفعون الذين ضلوا الطريق . رقود : نيا ، أي كان النشوز قوم نيا .

٣ الفاثور : الطست . اللجين : الفضة .

٤ تزييف : تتبخر في مشيتها . سلفاتها : نساء إخوة زوجها .

٥ المنقوض : من أصوات رعدة الحمى ، وهذا الرعدة من الغضب والغيرة ، والمراد به زوجها .

٦ قريباً : أي زوجة .

وأحسنُ أَيَّامِي ، وأبْحَجْ عِيشَتِي ، إذا هَبَّ يَوْمًا وَهُنَّ قُعُودٌ
 تذَكَّرُ لَيلٌ ، فَالْفَوَادُ عَمِيدٌ ، وَشَطَّتْ نَوَاهَا ، فَالْمَزَارُ بَعِيدٌ
 عَلَيْقُتْ الْمَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا ، فَلَمْ يَزَلْ^١
 إِلَى الْيَوْمِ يَسْعِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
 فَمَا ذُكِرَ الْخَلَانُ إِلَّا ذَكَرَتْهَا ،
 لَمْ يَرَهَا فَكَرَتْ قَالَتْ : قَدْ أَدْرَكْتُ وُدَّهُ ،
 فَلَوْ تُكَشَّفُ الْأَحْشَاءُ صُودِفْ تَحْتَهَا ،
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّةً ذِي الْوَدْعِ أَنِّي
 فَهَلْ أَلْقَيْنَ فَرَدًا بُشِّيرَةَ لَيْلَةً ،
 وَمَنْ كَانَ فِي حَيِّ بُشِّيرَةَ يَمْتَرِي ،
 أَضَاحِكُ ذِكْرَ أَكْسُمُ ، وَأَنْتِ صَلَوْدُ^٢ ؟
 تَجْوُدُ لَنَا مِنْ وُدَّهَا وَتَجْوُدُ^٣ ؟
 فَبِرَقَاءَ ذِي ضَالٍ عَلَيْ شَهِيدٌ^٤

١ العميد : العاشق الذي هدء العشق .

٢ الروع ، وفتح الدال : خرز بيض تخرج من البحر شفها كثث النواة تملئ في عنق الولد لنفع العين . صلود : بخيلة جداً .

٣ يمترى : يشك . البرقاء : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . الضال : شجر أو هو السدر البري . وهو هنا موضع بيته ذكره ياقوت واستشهد بشعر جميل ، وكان جميل وبشارة يجتمعان فيه .

أفي الناس أمثالي؟

ألم تسأل الدار القديمة : هل هنـا
 بأم حسـين ، بعد عهـدكـ، من عـهـدـ؟^١
 سـلي الرـكبـ: هل عـجـنا لـعـنـاكـ مـرـةـ^٢
 صـدورـ المـطـاـيـاـ ، وـهـيـ مـوـقـرـةـ تـخـدـيـ؟
 وهـلـ فـاضـتـ العـيـنـ الشـرـوقـ بـعـائـهاـ ،
 منـ آـجـلـكـ ، حـتـىـ اـخـضـلـ مـنـ دـعـهـاـ بـرـدـيـ
 وإنـيـ لـأـسـتـجـرـيـ لـكـ الطـبـرـ جـاهـدـاـ ،
 لـتـجـرـيـ بـيـسـنـيـ مـنـ لـقـائـكـ أـوـ سـعـدـ
 بـذـكـرـكـ ، أـنـ يـحـيـاـ بـكـ الرـكبـ إـذـ يـحـدـيـ
 فـهـلـ تـجـزـيـنـيـ أـمـ عـمـروـ بـوـدـهـاـ ،
 وـكـلـ مـحـبـ لـمـ يـزـدـ فـوـقـ جـهـدـهـ ،
 وـقـدـ زـدـهـاـ فـيـ الحـبـ مـنـيـ عـلـىـ الجـهـدـ^٣
 إـذـاـ مـاـ دـنـتـ زـدـتـ اـشـتـياـقاـ ، وـإـنـ نـأـتـ
 جـزـعـتـ لـنـأـيـ الدـارـ مـنـهـاـ وـلـلـبـعـدـ
 أـبـىـ الـقـلـبـ إـلـاـ حـبـ بـشـةـ لـمـ يـرـدـ
 سـواـهـاـ ، وـحـبـ الـقـلـبـ بـشـةـ لـاـ يـعـدـيـ
 تـعـلـقـ رـوـحـهـاـ قـبـلـ خـلـقـنـاـ ، وـمـنـ بـعـدـ ماـ كـنـتـاـ نـطـافـاـ وـفـيـ الـهـدـ
 فـزـادـ كـمـاـ زـدـنـاـ ، فـأـصـبـحـ نـامـيـاـ ، وـلـيـسـ إـذـاـ مـتـنـاـ بـمـتـفـضـرـ الـعـهـدـ
 وـلـكـنـهـ باـقـ عـلـىـ كـلـ حـالـ ، وـزـاـئـرـنـاـ فـيـ ظـلـمـةـ الـقـبـرـ وـالـلـحـدـ

١ أـمـ حـسـينـ : كـنـيةـ أـنـتـ بـشـةـ ، أـوـ هـيـ أـمـ الجـسـيرـ عـلـىـ اختـلـافـ روـاـيـاتـ الأـغـانـيـ . وـكـانـ جـمـيلـ
 يـشـبـ بـهـاـ قـبـلـ أـنـ يـشقـ بـشـةـ . وـكـنـكـ بـنـتـ خـالـةـ بـشـةـ تـكـنـيـ أـمـ حـسـينـ وـكـانـ رـفـيقـاـ وـنـجـيـهاـ .
 وـرـوـاـيـةـ الـبـيـتـ فـيـ الـأـغـانـيـ أـمـ جـسـيرـ .

٢ الجـهـدـ : الطـلاقـ .

ولا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدِيَ عَلَى هَنْدِ
 كَوْجَدِيَ، وَلَا مِنْ كَانَ قَبْلِيَ وَلَا بَعْدِيَ
 وَمَا لِفَوَادِي مِنْ رَوَاحٍ وَلَا رُشْدٍ
 إِذَا اغْتَسَلْتُ بِالْمَاءِ، مِنْ رِقَةِ الْجَلِيلِ
 كَمَا اشْتَاقَ إِدْرِيسٌ إِلَى جَنَّةِ الْخَلْدِ
 حَبِيبٌ إِلَيْهِ، فِي مَلَامِتِهِ، رُشْدِيٌّ
 بِيَثْنَةَ، فِيهَا قَدْ تُعَيِّدُ وَقَدْ تُبَدِّيَ؟
 عَلَيَّ، وَهَلْ فِيمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ رَدَّ؟
 فَقَدْ جَتَتْ مَا كَانَ مَنْتَيْ عَلَى عَهْدِ
 وَلَيْسَ، لَمْ يَوْفِ اللَّهُ، مِنْ عَهْدِ
 وَلَا لِيَ عِلْمٌ بِالَّذِي فَعَلْتُ بَعْدِي
 عَلَيَّ، وَمَا زَالَتْ مُودَّتُهَا عَنِي
 كَحَالِيَّ، أَمْ أَحَبَّتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِيَ؟

وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِيَ بِهَا أُمًّا وَاحِدِيَّ،
 وَلَا وَجَدَ الْعَذْرِيُّ عُرُوْةً، إِذْ قَضَى،
 عَلَى أَنَّ مَنْ قَدْ مَاتَ صَادَفَ رَاحَةً،
 يَكَادُ فَصَيْصِصُ الْمَاءِ يَعْدِشُ جِلْدَهَا،
 وَلَأَنِي لُشْتَاقٌ إِلَى رِيحِ جَيْهَا،
 لَقَدْ لَامَتِي فِيهَا أَخْ ذُو قَرَابَةِ،
 وَقَالَ: أَفِيقْ، حَتَّى مَتَّ أَنْتَ هَائِمُ
 فَقَلَتْ لَهُ: فِيهَا قَضَى اللَّهُ مَا تَرَى
 فَإِنْ كَانَ رُشْدًا حُبُّهَا أَوْ غَوَایَةَ،
 لَقَدْ لَعَجَ مِيشَاقُ مِنَ اللَّهِ بَيَّنَـا،
 فَلَا وَأَبِيهَا الْخَيْرِ، مَا خُنْتُ عَهْدَهَا،
 وَمَا زَادَهَا الْوَاشْعُونَ إِلَّا كَرَامَةَ
 أَفِي النَّاسِ أَمْثَالِي أَحَبَّ، فَحَالَهُمْ

١ النَّهْدِيُّ : هو عبد الله بن عجلان النَّهْدِي شاعر جاهلي ، وأحد المتميزين من الشعراء الذين قتلهم الحب ،
 وكان يشبب بصاحبته هذه .

٢ عروة : هو عروه بن حزام العذري أحد عشاق العرب المشهورين ، كان في زمان معاوية ، أحب
 ابنة عميه عفراه بنت مالك ، وتنزل بها في شعره ، ولم يزوجه عميه فمات مسلولاً .

٣ الفصيص : ما انتشر من الماء إذا اغسل به .

٤ الجبيب : طوق القميص . إدريس : هو أخنون في التوراة .

وَهَلْ هَكُذا يَلْقَى الْمُحْبِّينَ مِثْلَ مَا
لَقِيتُ بِهَا، أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدِي؟
يَغُورُ، إِذَا غَارَتْ، فَوَادِي، وَإِنْ تَكُنْ
بِنَجْدِي، يَهِمْ مِنْيَ الْفَوَادُ إِلَى نَجْدِي
أَتَيْتُ بَنِي سَعْدٍ صَحِحًا مُسْلَمًا، وَكَانَ سَقَامَ الْقَلْبِ حُبُّ بَنِي سَعْدٍ

١ يغور : يأتي النور من ثمامنة .

حوض العشاق

وَعَذَلِينَ الْحَرَا فِي حَبْتَهَا ، يَا لَيْتَهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أَجِدُ^١ !
 لَمَّا أَطَالُوا عَنَابِي فِيكِ ، قَلْتُ لَهُمْ :
 قَدْ مَاتَ قَبْلِي أَخُو نَهْدِي ، وَصَاحِبُهُ
 وَكُلُّهُمْ كَانَ مِنْ عُشْقِ مِبْتَهُ ،
 إِنِّي لَأَحْسَبُ ، أَوْ قَدْ كَدْتُ أَعْلَمُهُ ،
 إِنْ لَمْ تَسْلِنِي بِعْرُوفٍ تَجُودُ بِهِ ،
 فَمَا يَضْرُ امْرًا ، أَمْسَى وَأَنْتِ لَهُ سَندُ

.....

^١ أَخُو نَهْدِي : هو عبد الله بن عجلان النبوي ، شاعر جاهلي ، وأحد العشاق الذين قتلهم الحب ، وكان يشتبه بصاحبته هذه . المرقش : ويعرف بالمرقش الأكبر ، وهو من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، أحب ابنة عميه أسماء ، فأبعده عنه ابنته ، ومات بعها . عروة : هو عروة بن حزام العنزي أحد عشاق العرب المشهورين كان في زمن معاوية ، أحب ابنته عميه غفراء ، ولم يزوجه عميه ، فمات بعها مسلولاً .

نداء الغراب

رَحْلَ الْخَلِيلُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادٍ ، وَحْدًا ، عَلَى إِثْرِ الْحَبَّيْبِ ، حَادِ
مَا إِنْ شَعَرْتُ ، وَلَا عَلِمْتُ بِبَيْنِهِمْ ، حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يُنَادِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ ، قَلْتُ لِصَاحِبِي : صَدَعَتْ مُصَدَّعَةُ الْقُلُوبِ فَوَادِي
بَانُوا ، وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيْمٌ ، كَلَفٌ بِذِكْرِكِ ، يَا بُشِّيَّةُ ، صَادِ

١ سَوَادٌ : بَلَلٌ .

خوف الكاشحين

تذكّرَ منها القلبُ ، ما ليس ناسياً ، ملائحةَ قولٍ ، يومَ قالتْ ، ومعهداً :
فإنْ كنْتَ تهوى أوْ تُرِيدُ لقاءنا ، على خلوةٍ ، فاضربْ ، لنا منكَ ، موعداً
فقلتُ ، ولمْ أُمْلِكْ سوابِقَ عَبْرَةٍ : أَلْحَسْنُ ، منْ هذِي العشبةِ ، متَعْدَا ؟
قالَتْ : أَخَافُ الْكَاشِحِينَ ، وَأَتَقِي عَيْوَنَةً ، مِنْ الْوَاثِينَ ، حَوْلِيَّ ، شَهَدَا

منية واحدة

يُكذبُ أقوالَ الوشايةِ صدودُها ، ويحتازُها عني ، كأنْ لا أريدُها
وتحتَّ بخاري الدمعَ منا مودةً ؛ تُلاحظُ سرآ ، لا يُنادي وليدُها
رفعتُ عن الدُّنيا المُنى غيرَ وُدّها ، فما أَسأَلُ الدُّنيا ، ولا أستزيدُها !

أوجه الناس

ليت شِعْرِي ، أَجْحَوْهُ أَمْ دَلَالٌ ، أَمْ عَدُوٌّ أَتَى بِشِيَّنَةَ بَعْدِي
فَمُرِّنِي ، أَطْعَنْتِ فِي كُلِّ أَمْرٍ ، أَنْتِ ، وَاللَّهُ ، أَوْجَهُ النَّاسِ عِنْدِي !

لا تعجب

أَتَعْجَبُ أَنْ طَرَبْتُ لصُوتِ حَادٍ ، حَدَا بِزُلَّا يَسِيرْنَ يَبْطَنْ وَادٍ^١
فَلَا تَعْجَبْ ، فَلَنَّ الْحُبَّ أَمْسِي ، لِبِشَنَةَ ، فِي السَّوَادِ مِنَ الْفُوَادِ^٢

١ البَزْلُ : الإِبْلُ .

٢ السَّوَادِ : حَيَّةُ الْقَلْبِ .

طالما رضينا

فِيْيِ، تَسْلُّمْ عَنِّكِ النَّفْسُ بِالْخُطْتَةِ الْيَيْتُ
تُطْبِلِينَ تَخْوِيفِي بِهَا ، وَوَعِيدِي
فَقَدْ طَالَّا ، مِنْ غَيْرِ شَكْوَى قِيَحَةٍ ، رَضِيَّنَا بِحُكْمِيْ مِنِّكِ غَيْرِ سَكِيدِيْ

مدح وهجاء

هَجَاءُ جَمِيلٍ بْنِ سَرَاقَةِ أَحَدٍ بْنِ قَرْةِ بْنِ عَذْرَةِ ،
فَاتَّقَاهُ جَمِيلٌ ، وَعْلَمَ أَنَّهُ سَيَمْلُوُ عَلَيْهِ ، وَرَأَى أَنَّ
يَدْفعَ هَجَاءَ بِمَدْحِهِ ، فَمَدَحَهُ وَهَجَاءُ بْنُ عَامِرٍ وَبْنِي
لَأَيٍّ . وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ قَدْ قَلَّتْ فَحَالَتْ لَأَيَا
فَقَالَ جَمِيلٌ :

بْنِي عَامِرٍ ، أَنْتَ اسْتَجَعْتُمْ وَكُنْتُ ، إِذَا حُصِّلَ الْأَقْوَامُ ، كَانَ الْحُصُبَيْنِ الْفَرْزِيِّ
فَأَنْتُمْ وَلَأَيٍّ مَوْضِعُ الدَّلْلِ حَجَرَةٌ ، وَقَرْةٌ أَوْلَى بِالْعَلَاءِ وَبِالْمَجْدِ^١

١ حجرة : ناحية .

أحب المخازي

كان عمير بن رمل شاعرًا من نبى الأحب رهط
بشيته ، فهجا جيلا لاشتارها بعبه إياها ، فقال
فيه جميل :

إذا الناس هابوا خزية ، ذهبت بها أحب المخازي : كلهلها ووليدها
لعمير عجوز طرقـتـ بكـ إـنـيـ ، عمـيرـ بـنـ رـمـلـ ، لـابـنـ حـربـ أـقـودـهاـ
بنـفـسيـ ، فـلاـ تـقطـعـ فـوـادـكـ ضـيـلةـ ، كـذـلـكـ حـزـنـيـ : وـعـشـهاـ وـصـعـودـهاـ

١ طرقـتـ المرأةـ : إذا كانتـ ولادـتهاـ عـسـرةـ ، فـيمـلـقـ ولـدـهاـ وـلاـ يـسـهلـ خـرـوجـهـ .

٢ المزنـ : ضـدـ السـهـلـ . الـوعـثـ : الطـرـيقـ الـسـرـ .

أقود من شئت

كان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر ،
والوليد على نجيب ، فقال الوليد لجميل : انزل
فارجع . وظن الوليد أنه يعده . فنزل جميل
يرجز ويختصر . فقال له الوليد : اركب ، لا
حملك الله ! وفي ذلك قول جميل :

أنا جمِيلٌ فِي السَّنَامِ مِنْ مَعَدَّهُ ، فِي الدَّرَوَةِ الْعَلَيَاءِ ، وَالرَّكْنِ الْأَشَدَّ^١
وَالْبَيْتِ مِنْ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ وَالْعَدَدَ ، مَا يَتَغَيِّرُ الْأَعْدَاءُ مِنِّي ، وَلَقَدْ
أُضْرِيَ بِالشَّمْ لِسَانِي وَمَرَدَ ، أَقْوَدُ مَنْ شِئْتُ ، وَصَعَبَ لِمَ أَقْدَ^٢

١ في السنام : أي في المكان العالي .

٢ أضري : ألمع مرد : أقلم وعطا ، فهو مارد ومتبرد .

تكلكم بشينة .

حَلَّتْ بُشِّينَةُ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةِ
صَادَتْ فَوَادِي بِعَيْنِيهَا وَمُبْسِسَهُ
عَذْبٌ كَأَنَّ ذَكِيَّ الْمِسْكِ خَالَطَهُ
وَالرَّنْجَبِيلُ وَمَاءُ الْمُزْنِ وَالشَّهُدُ
أَغْنَانَ لَمْ يَتَبَعَّهَا مِثْلَهُ وَلَدُ^۱
تَكَادُ مِنْ بُدُّهَا فِي الْبَيْتِ تَسْخَضِدُ
هَيْفَاءُ لَمْ يَغْدُهَا بُؤْسٌ^۲ وَلَا وَبَدُ^۳
هِيفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٍ ،
نِعْمَ لِحَافُ الْفَتَى الْمَقْرُورِ يَجْعَلُهَا
شِعَارَهُ حِينَ يُخْشِيَ الْقُرُّ وَالصَّرَدُ^۴
وَمَا يَضُرُّ امْرًا يُمْسِي وَأَنْتِ لَهُ^۵ أَلَا يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ سَبَدُ^۶

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في متنه الطلب .
١ الجيد : المتق . الأداء : الظنية المشربة بياضاً . الرشا : ابنها . الأغن : الطبي الذي يخرج صوته من خياليه .

٢ خدل : متله . مخلخلها : موضع الخلخل من قدمها . الوعث : المكان السهل الدهس تقip فيه الأقدام ، شبه عجزتها به لكبرها . المؤزر : العجز . الوبد : شدة العيش وسوء الحال .
٣ المقرور : الذي أصابه البرد . الشعار : الباس الذي يلي شعر الجسد مباشرة . الصرد والقر : البرد .

٤ السبد : القليل من الشعر ، يقال : ما له سبد ولا بد ، أي ما له قليل ولا كثير .

يا ليتنا ، والمنى ليست مقربةة ،
أنا لقيناكِ والأحراسُ قد رقدوا
فيستيقنَ مُحبٌ قد أضَرَّ به
شوقٌ إلينكِ ويُشفى قلبهُ الكميءُ
تلنكمُ بثيَّنةً قد شفتَ مودتها
قلبي ، فلمَّا يقِنَ إلا الروحُ والخَسْدُ

لاراد لقضاء الله .

لقد لامني فيها أخ ذو قرابةٍ حبيبٌ إليه في نصيحتهِ رُشْدِي
 فقال : أفقٌ حتى مني أنتَ هائمٌ بِبَشَّةَ فيها لا تُعِيدُ ولا تُبْدِي؟
 فقلتُ لهُ : فيها قضى اللهُ ما ترى
 علىَ ؛ وهل فيما قضى اللهُ مِنْ رَدٍْ؟
 فإنْ يَكُ رُشْدَا حُبُّها أو غَوَايةَ
 بُشِّينَ أثَبِي باللُّودَةِ أو رُدِّي
 كَحْبِي أَمْ أَحْبَبْتُ مِنْ بينِهِمْ وَحْنِي؟
 فلَمَّا أَرَ مِثْلَ النَّاسِ لِمْ يَغْلِبُوا الْهَوَى
 أَكَانَ كَذَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ قَبْلَنَا
 فَقَدْ جَدَ مِيقَاتُ الْإِلَهِ بِحُبِّها
 وَمَا الَّذِي لَا يَتَقَى اللَّهُ مِنْ عَهْدِ
 فَلَا وَأَيْهَا الْخَيْرِ مَا خُنْتُ عَهْدَهَا
 وَمَا زَادَهَا الْوَالْشُونَ إِلَّا كَرَامَةَ
 عَلَيَّ ، وَمَا زَالَتْ مَوَدَّتُهَا عِنْدِي
 تَزِيدُ نَعَاءَ كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ
 وَأَمْتَحِنُهَا فِيمَا أَسِرُّ وَمَا أَبْنِي
 إِذَا صَقَبَتْ زَدَتْ اشْتِيَاقًا ، وَإِنْ نَأْتْ
 أَرْقَتْ لَبَيْنِ الدَّارِيْنِ مِنْهَا وَلِلْبُعْدِ

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في متنه الطلب .

أَبَنِي الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّ بَشَّةَ ، لَمْ يُرِدْ
 سِوَاهَا ، وَحُبُّ الْقَلْبِ بَشَّةَ لَا يُجْدِي
 سَبَقْتُكَ بِمَصْقُولٍ تَرِفُّ أَشْوَرُهُ
 إِذَا ابْتَسَمْتَ فِي طِيبِ رَبِيعٍ وَفِي بَرَدٍ^١
 كَانَ عَتِيقَ الرَّاحِ خالَطَ رِيقَهَا
 وَصَفَقُوْغَرِيفِ الْمُزْنِ صُفَقُ بِالشَّهَدِ^٢
 تَأَرَّجُ بِالْمِسْكِ الْأَحَمَّ ثِيابُهَا
 إِذَا عَرَقْتَ فِيهَا وَبِالْعَنْبَرِ الْوَرَدِ^٣

١. الأشور : أسنان المنجل ، شبه بها أسنان حبيبه لصغرها وتقلبها.

٢. الراح : الخمر . الغريض : ماء المطر . المزن : السحاب ، أو الأبيض أو ذو الماء منه .

صَفَقٌ : مُنْزَجٌ .

٣. الأحم : الأسود . الورد : الذي يلون الورد .

هرف الراء

مسحور

خليبيّ ، عُوجاً اليومَ حتى تسلّماً على عذبة الأنابِ ، طيبة التشرِ
فإنكما إن عجتما لي سَاعَةً ، شكرتُكما ، حتى أغيبَ في قبري
ألِمَا بها ، ثم اشفعنا لي ، وسلّماً
عليها ، سقاها اللهُ من سائغِ القَطْرِ !
أترتاحُ يوماً أم تهَمَّشُ إلى ذكري
وبيحا بذكرِي عند بَشَّةَ ، وانظُرُوا
فإن لم تكنْ تقطعْ قُوى الودَ بيتنا ،
فسوف يُرى منها اشتياقٌ ولو عَةٌ
بَيْنِ ، وغَرَبٌ من مَدامِعِها يجري٢
وإن تلكُ قد حالتْ عن العهدِ بعَدَنا ،
فسوف يُرى منها صدودٌ ، ولم تكنْ ،
بنفسيَ ، من أهلِ الخيانةِ والغَدرِ
أعوذ بكَ اللَّهُمَّ أَن تَشحَطَ النَّوَى بَيْثَنَةَ في أدنى حِيَاتِي ولا حَشْرِي٤

١. التشر : الرائحة المنتشرة .

٢. تقطع : هكذا وردت بالتسكين ، وهذا قد يقع عندهم . القوى : طاقات الحبل .

٣. الغرب : النعم ، أو أهلاته من العين .

٤. تشحط : تبعد .

فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري !
 وما بكَ عني من توانٍ ولا فتري ؟
 أخا كلف يُغرى بمحبٍ كما أغري ؟
 ولا يستهوي حبي بُشينة لزجّي
 وشتان ما بين الكواكب والبلِّي !
 على ألف شهر فضلت ليلةُ السدرِ
 وصبرٌ معنٌ بالوساوس والتفكيرِ
 سأصرف وجيدي ، فإذا اليوم بالهجرِ
 وأصيرُ ؟ ما لي عن بُشينة من صبرِ !
 وقد فارقني شحنةُ الكشح والمحضرِ
 وأقسم ما بي من جنونٍ ولا سحرِ !
 وما هبَ آلٌ في ملمعَةٍ فقرٍ
 وما أورقَ الأغصانُ من فتنَ السدرِ
 كما شُغفَ المخمورُ ، يا بُشينَ ، بالخمرِ

وجاور ، إذا ما مت ، ببني وبينها ،
 عدِّيتكَ من حُبٍ ، أما منكَ راحة ،
 لا أيتها الحُبُّ المُبَرّ ، هل ترى
 أجِدَّكَ ، لا تَبْلِي ، وقد بليَ الموى ،
 هي البدُّ حُسناً ، والنسمة كواكب ،
 لقد فُضلتَ حُسناً على الناس مثلما
 عليها سلامُ اللهِ من ذي صباحاتِ ،
 وإنكما ، إن لم تَعُوجَا ، فإنني
 أبكي حمامُ الأيلكَ من فقد إلْفِهِ ،
 وما لي لا أبكي ، وفي الأيلك نائعَ ،
 يقولون : مسحورٌ يُجَنِّ بذِكرِها ،
 وأقسمُ لا أنساكِ ما ذرَ شارقَ ،
 وما لاحَ نجمٌ في السماء مُعلقٌ ،
 لقد شُغفتَ نفسِي ، بُشينَ ، بذكركم ،

١. كما أغري : أي كما أغري بالحب نفعي .

٢. الشحنة : الدقيقة الضامرة .

٣. الآل : ما يرى كالسراب . الملمعة : الفلاة يلمع فيها السراب .

٤. السدر : شجر النبيق .

ذكرتُ مقامي ليلةَ البَانِ قابضًا على كفٍ حوراءَ المداععِ كالبَدرِ
 فكِيدْتُ ، ولمْ أَمْلِكْ إِلَيْها صَبَابَةً ، أَهِيمُ ، وفاضَ الدَّمْعُ مِنِي عَلَى نَحْرِي
 كَلِيلَتِنَا ، حَتَّى نَرِي سَاطِيعَ الْفَجْرِ ؟
 تَجُودُ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ ، وَتَارَةً
 فِيَا لَيْتَ رَبِّي قَدْ قَضَى ذَاكَ مَرَّةً ،
 وَلَوْ سَأَلْتُ مِنِي حَيَاتِي بِذَلِكُهَا ،
 مَضِي لِي زَمَانٌ ، لَوْ أَخِيرُ بَيْنِهِ ،
 لَقْلَتُ : ذَرُونِي سَاعَةً وَبِشِينَةً
 مُفْلَحَةً الْأَنْيَابِ ، لَوْ أَنَّ رِيقَهَا
 إِذَا مَا نَظَمْتُ الشِّعْرَ فِي غَيْرِ ذَكْرِهَا ،
 فَلَا أَنْعِمْتُ بَعْدِي ، وَلَا عِيشْتُ بَعْدَهَا ،

١ مقلجة الأناب : إذا كانت أناباً متباينة غير متراكبة .

الغريم المحبوب

تخلقت بخيتة عن لقائه مرة علقة وعدها فقال :

يا صاحِ ، عن بعضِ الملامِ أقصِيرِ ، إنَّ الْمَنِي لِلِقاءِ أُمَّ الْمِسْوَرِ
وَكَانَ طَارِقَهَا ، عَلَى عَلَلِ الْكَرِي ، والْتَجْمُ ، وَهُنَّا ، قَدْ دَنَا لِتَعْوِرِ
يَسْتَافُ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْجُونَةٍ بِذَكَرِ مِسْكِ ، أَوْ سَحِيقِ الْعَنْبَرِ
إِنِّي لَأَحْفَظُ غَيْكُمْ وَيُسْرِنِي ، لَوْ تَعْلَمْنِ ، بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكَّرِي
وَيَكُونُ يَوْمٌ ، لَا أَرِي لِكَ مُرْسَلًا ، أَوْ فَلَقِي فِيهِ ، عَلَى كَائِشَهُ
يَا لَيْتِنِي أَلْقَى الْمِنْيَةَ بَعْثَةً ، إِنْ كَانَ يَوْمُ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْدِرِ
أَوْ أَسْتَطِعُ تَجْلِدًا عَنْ ذَكْرِكُمْ ، فِيْفِيقَ بَعْضُ صَبَابِي وَفَكَرِي
لَعَذَرَتِ ، أَوْ لَظَلَمْتِ إِنْ لَمْ تَعْذِرِي
وَاللَّهِ ، مَا لِلْقَلْبِ ، مَنْ عِلْمٌ بِهَا ، غَيْرُ الظَّنُونِ وَغَيْرُ قَوْلِ الْمُخْبِرِ
لَا نَحْسَبِي أَنِّي هَاجَرْتُكِ طَائِعاً ، حَدَّثَ لَعْمَرُكِ ، رَائِعٌ أَنْ تُهَاجِرِي

١. المسور : اسم علم كناها به .

٢. العلل : الشرب مرة بعد مرة يتخلل به ، استعير للتعاس . الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

٣. يستاف : يشم .

ولتبكيني الباكيات ، وإنْ أبُخْ ، يوماً ، بسرّكِ مُعلناً ، لم أعدْ
يهواكِ ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإنْ أمتَ ، يتبغْ صدَائِيَ صدَاكِ بينَ الأقْبَرِ
إنِّي إِلَيْكِ ، بما وعدي ، لِنَاظِرٍ نظرَ الفقيرِ إِلَى الغَنِيِّ الْمُكْثُرِ
تُفْضِي الديونُ ، وليس يُنجِزُ موعداً هذا الغريمُ لنا ، وليس بِعُسْرٍ
ما أنتِ ، والوعدَ الذي تَعْدِينَتِي ، إِلَّا كبرِ سَحَابَةٍ لم تُنْطِرِ
قلبي نصحتُ له ، فردَّ نصيحتِي ، فمنه تَكَثَّرَتِي

١ تكثري : أي من المجر .

وصايا الحبوبة

أغادِي ، أخني ، من آلِ سلمي ، فمبُكِرٌ؟ أَبْنَ لِي : أَغادِي أنت ، أَمْ متهجرٌ؟^١
فإنَّكَ ، إنَّ لا تَقْضِيَ ثِنْيَ سَاعَةً ، فَكُلُّ امرئٍ ذي حَاجَةٍ مُتِيسَرٌ^٢
فإنْ كُنْتَ قد وَطَنْتَ نَفْسًا بِجَهَنَّمِها ، فعند ذُوي الْأَهْوَاءِ وِرْدٌ وَمَصْدَرٌ
وَآخِرُ عَهْدِ لِي بِهَا يَوْمَ وَدَعْتُ ، وَلَاحَ لَهَا خَدٌ مَلِيجٌ وَمَحْجُورٌ
عَشِيَّةَ قَالَتْ : لَا تُضِيعَنَّ سَرَّنَا ، إِذَا غَبَّتَ عَنَّا ، وَارْعَهُ حِينَ تُدْبِرُ
وَطَرَفَكَ ، إِمَّا جِئْنَا ، فَاحفَظْنَاهُ ، فَذَيْنُ الْهَوَى بَادِي لَمْ يَتَبَصَّرُ
وَأَعْرِضْ إِذَا لَاقْتَ عَيْنَانِنَا تَخَافُهَا ، وَظَاهِرٌ يُبغضُ ، إِنَّ ذَلِكَ أَسْتَرٌ
فإنَّكَ إِنْ عَرَضْتَ فِي مَقَالَةٍ ، يَزِيدُ ، فِي الَّذِي قَدْ قَلْتَ ، وَاشِّي وَيُكْثِرُ
وَيَنْشُرُ سَرَّا فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ ، يَعِزُّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ
فَمَا زِلتَ فِي إِعْمَالِ طَرَفِكَ نَحْنُونَا ، إِذَا جِئْتَ ، حَتَّى كَادَ حُبُّكَ يَتَظَهَّرُ
لَا هُلَيلَ ، حَتَّى لَامِنِي كُلُّ نَاصِحٍ ، وَإِنِّي لَأَعْصِي نَهِيَّهُمْ حِينَ أَزْجَرُ
وَمَا قَلْتُ هَذَا ، فَاعْلَمَنَّ ، تَجْنِبَأَ لَصَرَمٍ ، وَلَا هَذَا بَنَا عَنْكَ يَقْصُرُ
وَلَكَتِي ، أَهْلِي فَدَاؤُكَ ، أَنْقِي عَلَيْكَ عَيْنَ الْكَاشِحِينَ ، وَأَحْذَرُ

١ التهجر : السائر في المهاجرة وهي شدة الحر ونصف النهار .

٢ ثانية ساعة : مدة ساعة .

وأخْتَى بْنِي عُمَّى عَلَيْكَ ، وَإِنَّمَا يَخَافُ وَيَتَقَبَّلُ عِرْضَهُ الْمُتَفَكِّرُ
 وَأَنْتَ أَمْرُو مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَأَهْلُنَا تَهَامٌ ، فَمَا النَّجْدُ وَالْمُتَغَوْرُ^١
 غَرِيبٌ ، إِذَا مَا جَئْتَ طَالِبًا حَاجَةً ، وَقَدْ حَدَّثُوكَ أَنَا التَّقِيَّنَا عَلَى هَوَى ،
 وَقَدْ حَدَّثُوكَ أَنَا التَّقِيَّنَا عَلَى هَوَى ،
 قَلْتُ لَهُ : يَا بَشْرَنَ ، أَوْصَيْتِ حَافِظًا ،
 فَإِنْ تَكُ أُمُّ الْجَهَنَّمِ تَشْكِي مَلَامَةً^٤
 سَامِنَحُ طَرْفِي ، حِينَ أَلْقَاكِ ، غَيْرَكُمْ ،
 أَلْقَتُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ ، لَعِلَّهُ
 وَأَكْنِي بِاسْمَهُ سُواكِ ، وَأَنْتَيِ
 فَكُمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِدًا بَحْبِيَّةً ، إِذَا خَافَ ، يُبَدِّي بُعْضَهُ حِينَ يَظْهُرُ
 فَكُلُّهُمْ مِنْ حَمْلِهِ الْغَيْظَاءِ مُوقَرٌ^٢
 وَكُلُّ امْرَىءٍ ، لَمْ يَرْعَهُ اللَّهُ ، مُعَورٌ^٣
 إِلَيْهِ ، فَمَا أَلْقَى مِنَ الْلَّوْمِ أَكْثَرُ^٤

١ تَهَامٌ : تَهَامِي أي من تَهَامَة . المُتَغَوْرُ : من يَأْتِي النُّورَ وَيَرَادُ بِهِ تَهَامَة .

٢ مُوقَرٌ : مُثْقَلٌ بِحَمْلِهِ .

٣ مُعَورٌ : أي مُكْتَنَةٌ مُقاَتَلَهُ وَمُوَاضِعُ الْخَلْلِ فِيهِ .

٤ أُمُّ الْجَهَنَّمِ : كَنْتِ بِهَا عَنْ بَشِّيَّةِ .

فكيف كبرت ولم تكبري؟

تقول بُشِّيَّةٌ لما رأى فُسُوناً منَ الشَّعْرِ الأحْمَرِ :
 كَبِيرَتْ، جَمِيلُ، وَأَوْدِي الشَّابُ، فَقَلَّتْ : بُشِّيَّةٍ، أَلَا فاقْصُرِي !
 أَتَسْنَسَيْنَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى ، وَأَيَّامَنَا بَذْوَى الأَجْفَرِ ؟
 أَمَا كُنْتِ أَبْصِرْتِنِي مَرَّةً ، لِيَالِيَّ ، نَحْنُ بَذِي جَهَورٍ
 لِيَالِيَّ ، أَنْتُمْ لَنَا جِيرَةٌ ، أَلَا تَذَكُّرِينَ ؟ بَلَى ، فاذكُرِي !
 وَإِذَا أَغْيَدْ ، غَضَ الشَّابِ ، أَجْرُ الرَّداءِ مَعَ الْمِشَرَّرِ
 وَإِذَا لَمْسَتِي كِجَنَاحَ الغُرَابِ ، تُرَجَّلْ بِالْمِسْكِ وَالْعَنَبَرِ
 فَغَيَّرَ ذَلِكَ مَا تَعْلَمَيْنِ ، تَعَيَّرَ ذَا الزَّمَنِ الْمُسْكَرِ
 وَأَنْتِ كَلْؤُؤَةِ الْمَرْزِبَانِ ، بِمَاءِ شَابِكِ ، لَمْ تُعَصِّرِي
 قَرِيبَانِ ، مَرَبَعَنَا وَاحِدٌ ، فَكِيفَ كَبِيرَتْ لَمْ تَسْكُبِرِي ؟ .

١ الشَّعْرُ الأحْمَرُ : أي المُخْضَبُ بالخناه ونحوها .

٢ اللَّوَى : الرَّمْلُ الْمُتَوَيِّ ، مَوْضِعُ الأَجْفَرِ : مَوْضِعُ أوْ مَاهٍ .

٣ جَهَورٌ : مَوْضِعٌ ، ذَكْرُه يَاقُوتُ وَالْفِيروزِ أَبَادِيُّ ، لَمْ يَبْيَنَا مَوْقِعَه ..

٤ الْأَغِيدُ : الشَّابُ النَّاعِمُ الَّذِينَ الْأَعْطَافُ .

٥ تَرْجُلُ : تَمْشِطُ .

٦ الْمَرْزِبَانُ : رَئِيسُ الْفَرْسِ ، وَكَانُوا يَتَحَلُّونَ بِاللَّاكِلَهُ . لَمْ تُعَصِّرِي : لَمْ تَرَاهُنِي الْعَشَرِينَ ..

زورا بشينة

شكرا زوج بشينة إلى أبيها وأخيها إمام جميل بها ،
شكوه إلى عشيرته وتوعدوه وإياباهم ، فلامه أهله
وعنفوه ، وقالوا له : نبرا منك ومن جريرتك .
فأقام مدة لا يلم بها . ثم لقي ابني عمه روقاً ومسعدة
شكرا إليهما ما به وأنشدهما قوله :

زورا بشينة ، فالحبيب مزارُ ، إن زيارة ، للمحب ، يسيراً
إن الترحّل ، إن تلبّس أمرُنا واعتقا قدر أحيم ، بسكوراً
لاني ، عشية رحت ، وهي حزينة ، تشکو إلى صبابة ، لصبوراً
وتقول : بيت عندي ، فديتك ! ليلة ، أشكو إليك ، فإن ذاك يسيراً
غراء ميسام ، كان حديثها در تحدّر ، نظمه متوراً
محطّطة المتنين ، مضمّنة الحشا ، ريتا الروادف ، خلقها ممكورة^١
لا حسنه حسن ، ولا كدلاليها دل ، ولا كوارها توقيري
إن الناس بذكرها لموكل ، والحواطر صوراً^٢
ولئن جزت الود مني مثله ، لاني بذلك ، يا بشين ، جدير^٣

١ أحيم : قضي .

٢ محطّطة المتنين : أي كأنما حطا بالمحط وهو ما يحط به الجلد أي يدلك ويصقل . مكور : مدح .

٣ صور : ماثلات ، أي ماثلات إليها .

إلى الله أشكو

قال حين حجبوها عنه :

فإن يحجبوها، أو يَحْلُّ دونَ وصلها مقالةً واشِ ، أو وعِدُ أميرٍ
فلم يَحْجُبُوا عيني عن دائم البُكَا ، ولن يَمْلِكُوا ما قد يَسْجُنُ ضَمَيرِي^١
إِلَى الله أشْكُوا مَا أَلَّافِي من الموى ، ومن حُرْقِ تَعْنَادُني ، وزفيرٍ
ومن كُرْبَ للْحُبُّ في باطِنِ الحشا ، وليلٌ طويلٌ الحزنِ ، غير قصيرٍ
سأبكي على نفسي بعين غزيرة ، بُكاء حَزَنٍ ، في الوثاقِ ، أُسِيرٍ
وكنا جميعاً قبلَ أن يَظْهَرَ النَّوْي ، بائِسٌ حَالَيِ غِبْطَةٍ وسُرورٍ
فما بَرَحَ الواشونَ ، حتى بدت لنا بُطُونُ الموى مقلوبةً بظُهُورِ
لقد كُنْتُ حَسْبُ النفسِ لِوَدَام وصلُسنا ، ولكننا الدنيا متاعٌ غُرورٍ
لوَانَ امْرَا أَخْفَى الموى عن ضَمَيرِه ، لَمِيتُ ولم يعلم بذلك ضَمَيرِي

١ يجن : يستر

أفق !

أفق ، قد أفاق العاشقون ، وفارقا
الموى ، واستمرت بالرجال المراير^١
بِسْرُقِ حَفِيرٍ ، دَمْعُكَ التَّبَادِرُ^٢
وَهَبَّهَا كَشِيهٌ لَمْ يَكُنْ ، أَوْ كَنَازِحٌ
الْحَقُّ ، إِنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعِدَتْ ،
لَعْمَرِيَ ، مَا اسْتَوَدَعْتُ سِرَّيْ وَسَرَّهَا
وَلَا خَاطَبَتُهَا مُقْلَنَاتِي بِنَظَرِي ،
ولَكِنْ جَعَلَتُ الْحَظَّةَ ، يَبْنِي وَبَيْنَهَا ،
سِوانَا ، حِذَارًا أَنْ تَشَيَّعَ السَّرَّايرُ^٣
فَتَعْلَمَ نَجْوَانَا الْعَيْنُ التَّوَاظُرُ^٤

١ المراير ، جمع مريرة : وهي طاقة الحبل والغزيمة . يقال : استمرت مريرته ، أي استحكمت عزيتها ، وقويت شكيتها .

٢ برق حفير أو برقة حفير : موضع ، والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان .

٣ الرباب : علم امرأة . شط : بعد . الولي : القرب . ويقال : داره ولی داري ، أي قريبة منها .

٤ تجنن ؛ تستر .

الحب أوله لجاجة

لاحتْ ، لعينِكَ من بُشِّيَّنةَ ، نارُ ، فدموعُ عينِكَ درَّةٌ وغزارُ^١
والحبُّ ، أوَّلُ ما يَكُونُ لِجاجةَ ، ثانٍ به وتسوُقُه الأقدارُ
حتى إذا اقتحمَ الفتى لسجَّنَ المَوْيِّ ، جاءتْ أمورٌ لا تُطاقُ ، كبارُ
ما من قرَبِنِ آلِفِ لقرَبِنِهَا ، إلَّا لحبلِ قربِنِها إقصارُ^٢
وإذا أردتِ ، ولن يخونَكِ كاتمٌ ، حتى يُشَيِّعَ حديثَكِ الإظهارُ
كتمانَ سرِّكِ ، يا بُشِّينَ ، فإنَّما ، عندَ الأمينِ ، تُثْبِتُ الأُسرارُ^٣

١ الدرة : الصب ، والمراد ذوات درة .

٢ القربن الأول : القرينة ، على تضمين معنى الزوج للمرأة ، حملًا على نظيره .

٣ كتمان : مفعول أردت في البيت السابق .

أنت وقلبك

أتهنجرُ هذا الرَّبْعَ، أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ؟^١ وَكَيْفَ يُزَارُ الرَّبْعُ قَدْ بَانَ عَامِرُهُ؟^٢
رَأَيْتُكَ تَأْتِي الْبَيْتَ تُبْغِضُ أَهْلَهُ، وَقَلْبُكَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ.

من يضرير؟

بَطْوُلُ الْيَوْمِ إِنْ شَحَطْتَ نَوَاهَا، وَحَوْلُ، نَلْتَهِي فِيهِ، قَصِيرُ^٢
وَقَالُوا: لَا يَضِيرُكَ نَايُ شَهْرٍ، فَقَلْتُ لِصَاحِبِي: فَمَنْ يَضِيرُ؟

١ بَانَ: بَعْد. عَامِرَهُ: أَهْلَهُ.

٢ شَحَطْتَ: بَعْدَتْ.

الحب العذري

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ لِبَحْبَاهٌ لَهُ ، مَا لِي بِمَا دُونَ ثُوبِهَا خَبَرٌ
وَلَا بِفِيهَا ، وَلَا هَمَّتْ بِهِ ، مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ

جلوة أم منظور

مِنْ جَمِيلِ بَدَارِ بَشِّيَةٍ ، رَأَكِيَا نَاقَتِهِ ، وَقَدْ جَلَّتِهَا وَزَيَّتِهَا
عَجَزُهُ لَا اسْهَا أَمْ مَنْظُورٌ ، فَجَعَلَ يَنْتَظِرُ إِلَيْهَا بِمَؤْخِرِ عَيْنِهِ
وَلَا يَلْفَتُ إِلَيْهَا ، حَتَّى غَابَ عَنْهَا . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

مَا أَنْسَ ، لَا أَنْسَ مِنْهَا نَظِرَةً سَلَفَتْ ، بِالْحِجَرِ ، يَوْمَ جَلَّتْهَا أَمْ مَنْظُورٍ
وَلَا اسْلَابَتْهَا ، خَرْسًا جَبَائِرُهَا ، إِلَيْهَا ، مِنْ سَاقِطِ الْأَرْوَافِ ، مَسْتَوْرٍ^١

١ الحجر : موقع قرب وادي القرى .

٢ اسلابتها : إسراعها . الجبار : الأسوار ، وقوله : خرساً جبارها ، أي لا يسمح لأسوارها صوت لسمن مقصبيها . الأرواف : الأستار ، واحددها روق .

لم يقربا ريبة

وكان التفرق عند الصباح ، عن مثل رائحة العنبير
خليلان ، لم يقربا ريبة ، ولم يستخفتا إلى منكرا

سارق الضيف

قال يهجو الشاعر بن ضرار العطاني الشاعر :

أبوه حباب ، سارق الضيف بُردة^١ ، وجدي ، يا شمّاخ ، فارس شمرا
بني الصالحين الصالحون ، ومن يكن لآباء سوء ، يلقصهم حيث سيروا
فإن تغضبوا من قيمة الله فيكم ، فملأه ، إذ لم يرضيكم ، كان أبصرا

١ شمر : فرس جد جميل اشتهر بها .

اعتداده بسيفه

حضرت بشينة جيلاً من مقاجة أهلها لها ، وقد
رأها غلام زوجها مجتمعين في خبائثها ، فقال غير مكترث
لما خوفته منه :

لَعَمْرُكِ ، مَا خوْقَتِنِي مِنْ مَخَافَةٍ ، بُشِّينَ ، وَلَا حَدَّرَتِنِي مَوْضِعَ الْحَدَّرِ
فَأَقْسِمُ ، لَا يُلْفَى لِيَ الْيَوْمَ غَرَّةٌ ، وَفِي الْكَفَّ مِنِي صَارِمٌ قَاطِعٌ ذَكَرٌ

أذل قوم

كان عبد الله بن معمر أبو جميل يلقب صباحاً ، وكان عبد الله
ابن قطبة يلقب حماطاً . فقال التخار العنزي أحد بن الحارث بن
سعد : قطبة كان خيراً من صباح . فقال جميل يهجو بن الأحب
رهط قطبة ورهط بشينة ، ويهجو التخار :

إِنَّ أَحَبَّ سُفَلَّ أَشْرَارُ ، حُثَّالَةُ ، عُودُهُمْ خَوَارُ
أَذْلُّ قَوْمٌ ، حِينَ يُدْعَى الْجَارُ ، كَمَا أَذْلَّ الْحَارَثَ التَّخَارُ

١. الحالة : ما لا خير فيه ، والرديء من كل شيء .

حرف العين

فيأرب حببني إلها

ودار ، بأجراعِ الغَدِيرَيْنِ ، بـلـقـعُ؟^١
 وإذا نحن منها بالـمـوـدةِ نـطـمـعُ
 فإنـ الشـوـى مـا تـشـتـتـ وـتـجـمـعـ^٢
 ولا بـدـ من شـكـوى حـبـبـ يـرـوـعـ
 فـأـمـسـى إـلـيـكـمـ خـاـشـعاـ يـتـضـرـعـ^٣
 فإنـ قـوـادـي عـنـكـ الـدـهـرـ أـجـمـعـ
 عـلـى هـجـرـها ، ظـلـتـ لـهـ النـفـسـ تـشـفـعـ
 لـهـ كـبـدـ حـرـتـ عـلـيـكـ تـقـطـعـ

أـهـاجـكـ ، أـمـ لـاـ ، بـالـمـاـخـلـ مـرـبـعـ ،
 دـيـارـ لـسـلـمـىـ ، إـذـ نـحـلـ بـهـ مـعـاـ ،
 وـإـنـ تـكـ قـدـ شـطـتـ نـواـهـاـ وـدارـهـاـ ،
 إـلـى اللهـ أـشـكـوـ ، لـاـ إـلـىـ النـاسـ ، حـبـهـاـ ،
 أـلـاـ تـنـقـيـنـ اللهـ فـيـمـ قـتـلـتـهـ ،
 فـإـنـ يـكـ جـسـمـانـيـ بـأـرـضـ سـوـاـكـمـ^٤ ،
 إـذـ قـلـتـ هـذـاـ ، حـيـنـ أـسـلـوـ وـأـجـتـرـيـ
 أـلـاـ تـنـقـيـنـ اللهـ فـيـ قـتـلـ عـاشـقـ ،

١ المداخل : هضب منطقة بأرض بيضاء ، يشرف على الريان ، والريان : جبل ينحدر في ديار بني طيء لا يزال ي sisel منه الماء . الأجراء : جمع جرع بالتحريك ، وهو الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة .

٢ شطت : بعدت .

غريبٌ، مشوقٌ، مولعٌ بادكاركمْ ،
 فأصبحتُ، مما أحدث الدهرُ، موجعاً ،
 فبا ربّ حبني إليها ، وأعطيتِي
 ولا فصبرني ، وإن كنتُ كارها ،
 وإن رمتُ نفسي كيف آتي لصرميها ،
 جزعتُ حذارَ البين يومَ تحملوا ،
 تفجعتُ منها ، يومَ بانوا ، بنظرهِ ،
 كفى حزننا للمرء ما عاشَ أنه ،
 فواحزننا ! لو ينفعُ الحزنُ أهله ،
 فأيُّ فؤادٍ لا يندوبُ لِمَا أرى ، وَأَيُّ عيونٍ لا تجود فتدمعُ ؟

ذو المارج : من أسماء الله تعالى ، أي المصاعد والدرج ، والمراد معارض الملائكة إلى السماء ،
 وقيل إنها الفراضل العالية .

ولا تضيئن سري !

صدّتْ بُشِّيَّةً عَنِّي أَنْ سَعَى سَاعٍ ، وَآتَيْتَ بَعْدَ مَوْعِدٍ وَاطْمَاعٍ
 وَصَدَقْتَ فِي أَنْوَالٍ تَقْوَاهَا وَاشِّ ، وَمَا أَنَا لِلْوَاهِي بِمِطْرَاعٍ
 فَإِنْ تَبَيَّنَ بِلَا جُرْمٍ وَلَا تِرَةٍ ، قَدْ يَرَى اللَّهُ أَنِّي قَدْ أَحْيَكُمْ ،
 وَتُولِّيَّ بِيَ ظُلْمًا أَيْ إِيلَاعٌ^١ حُبْيَا أَقَامَ جَوَاهُ بَيْنَ أَضْلاعِي
 لَوْلَا الَّذِي أَرْتَجَنِي مِنْهُ وَآمُلُهُ ، لَقَدْ أَشَاعَ ، بِمَوْتِي عَنْهَا ، نَاعِي
 يَا بَشِّنْ ، جُودِي ، وَكَافِي عَاشَقًا دِنْفًا ، إِنَّ الْقَلِيلَ كَثِيرٌ مِنْكِ يَنْفَعُنِي ،
 وَمَا سِواهُ كَثِيرٌ ، غَيْرُ نَفَاعٍ^٢ أَلِيْتُ ، لَا أَصْطَفَيْ بِالْحُبِّ غَيْرَكُمْ ،
 قَدْ كُنْتُ عَنْكُمْ بَعِيدَ الدَّارِ مُغَرِّبًا ، فَاهْتَاجَ قَلْبِي لِحُزْنٍ قَدْ يُضَيِّقُهُ ،
 حَنِي دُعَانِي ، لَهَبَنِي ، مِنْكُمْ ، دَاعٍ^٣ فَأَصُونُ سِرَّكِ في قَلْبِي ، وَأَحْفَظُهُ ،
 فَمَا أَغْمَضْتُ غُمْضًا غَيْرَ تَهْيَاعٍ^٤ إِنِّي لِسِرَّكِ ، حَفَّا ، غَيْرُ مِضَاعٍ
 وَلَا تُضِيئِنَ سَرِّي ، إِنْ ظَفَرْتَ بِهِ ،

١ الترة : الثار .

٢ الجوى : الموى الباطن والحزن .

٣ التهياع : الانبساط على وجه الأرض ، والصجر ، والفوز الشديد .

ليس الحب بدعة

سقى متَّلِينَا ، يا بُثَيْنَ ، بِحاجِرٍ ،
على الْهَجَرِ مَنَا ، صَيْفٌ وَرَبِيعٌ
وَدُورَكِ ، يا لَيلَ ، وَإِنْ كُنْ بَعْدَنَا
وَخَيْمَاتِكِ الَّا نَيْ بِمُنْتَرَجِ اللَّوِي ،
بَلَيْنَ بِلَيْ ، لَمْ تَبْلَهُنَّ رَبْوَعُ
يُزَعِّزُ فِيهَا الرَّبِيعُ ، كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
لَوَانِي ، أَنْ يَعْلَى بَلَكِ اللَّوِي ، أَوْ تُرَانِي
وَلَانِي عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوِي بِهِ ،
فَقَدْتُكِ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ ! فَلَانِي
فَقَرَبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ ، وَأَشْرَفْتُ
يَقُولُونَ : صَبٌ بِالْغَوَانِي مُوكَلٌ ،
وَقَالُوا : رَعَيْتَ التَّهْوَ ، وَالْمَالُ ضَائِعٌ ؟
فَكَالْتَاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيْعٌ

١- حاجر : موضع . الصيف : مطر الصيف . الربيع : المطر في الربيع .

٢- المنظر : المنظر . اللوي : ما اللوي من الرمل . القرني : الحمام .

٣- المزيم : صوت الرعد . سلاف الرياح : متقدماتها . ربيع : مردد .

٤- زجرني : ضمير الفاعل يعود إلى نفسه ، دل عليها ما بعده . وربيع : كاف متنع .

٥- الشعاع : المتفرقة المفرومة . جميع : أي مجموعة المم .

٦- ثانياً : عقبات .

٧- بديع : أي بدعة يوقن بها .

حبل النوى

لَمْ دَنَا الْبَيْنُ ، بَيْنَ الْحَيِّ ، وَاقْتَسَمُوا حَبْلَ النَّوْى ، فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعٌ
جَادَتْ بِأَدْمَعِهَا لَلَّيلَ ، وَأَعْجَلَنِي وَشَكَّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْقَى ، وَمَا أَدْعُ
يَا قَلْبُ وَيَحْكَ ، مَا عَيْشَى بَنْيَ سَلَّمٍ ،
أَكْلَمَا بَانَ حَيِّ ، لَا تُلَائِمُهُمْ ،
عَلَقْتَنِي بِهَوَى مُرْدٍ ، فَقَدْ جَعَلْتَ
وَلَا الرَّزْمَانُ ، الَّذِي قَدْ مَرَ ، مُرْتَجِعًّا
وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
مِنَ الْفِرَاقِ ، حَصَّةً الْقَلْبَ تَنْصَدِعُ^١

١ ذُو سَلَمْ : مَوْضِعَ .

٢ مُرْدٌ : مَهْلَكٌ .

أعىذك بالرحمن !

قالها لما زوجت بثينة نبيها :

ألا نادِ عِيرًا من بُشِّيَّةَ ، ترْتَعِي ،
نودَعُ على شَحْطِ النَّوْيِ ، وَتَوَدَعُ^١
وَحْشُوا على جمِيع الرَّكَابِ ، وَقَرَبُوا
جِمَالًا ، وَنُوفَا جَلَّةَ ، لَمْ تَضَعْضَعْ^٢
أعىذك بالرحمن من عيش شِفْوَةَ ،
وَأَنْ تَطْمَعِي ، يَوْمًا ، إِلَى غَيْرِ مَطْمَعَ !
إِذَا مَا ابْنُ مَلْعُونٍ تَحَدَّرَ رَشْحُهُ
عَلَيْكِ ، فَمُوتِي ، بَعْدَ ذَلِكَ ، أَوْ دَعِيَ !^٣
مَلِيلَنَ ، وَلَمْ أَمْلِيلَ ، وَمَا كُنْتُ سَائِمًا
لِأَجْمَالِ سُعْدِي ، مَا أَنْخَنِ يَجْعَجَعَ^٤
أَلَا قَدْ أَرَى ، إِلَا بُشِّيَّةَ ، هَهُنَا ،
لَنَا بَعْدَ ذَا الْمُصْطَافِ وَالْمُتَرَبَّعِ

١ العير : الإبل تحمل الميرة . الشحط : البعد .

٢ الركاب : الإبل . الجلة : الإبل المسنة . لم تضعف : أي لم تضعف وتذل .

٣ ابن ملعون : أي زوجها .

٤ السائم : الذي يعرض الإبل على الحوض للتشرب . المجمع : ما تطامن من الأرض .

ما عندنا لك حاجة

كما خطّتِ الكَفُّ الْكِتَابَ الْمُرْجَعًا
مَعَارِفُهَا قَفْرًا ، مِنَ الْحَيِّ ، بَلْقَعًا
إِلَيْنَا ، فَقَدْ أَصْبَيْتِ بِالْوُدُّ أَجْمَعًا
وَقَدْ كُنْتَ عَنْنَا ذَا عَزَاءٍ مُشَبِّعًا
عَزَاءً ، لَأَقْلَلْتُ ، الْقَدَّاءَ ، تَضَرُّعًا
لِسَانَكَ ، كَيْمًا أَنْ تَغْرُّ وَتَخْدُعًا ؟

عرفت مَصِيفَ الْحَيِّ ، وَالْمُرْبَعَا ،
مَعَارِفُ أَطْلَالِ لِبَسْتَةَ ، أَصْبَحَتْ
مَعَارِفُ الْخَوَدِ الَّتِي قُلْتُ : أَجْمَلِي
فَقَالَتْ : أَفِيقْ ، مَا عَنْدَنَا لَكَ حَاجَةَ ،
فَقَلَتْ هَا : لَوْ كُنْتُ أَعْطِيْتُ عَنْكُمْ
فَقَالَتْ : أَكْلَ النَّاسَ أَصْبَحَتْ مَانِحَا

١ المعنى : عرفت آثار ديار الحبيبة ، مصيفها ومتربعها ، فقد اكتشفت بعد دروسها ، كأنها كتابة محتها الأيام الطوال ، ثم رجعت كف الكاتب رسماها بالأقلام .

٢ المشيغ : الشجاع ، والمجول .

٢. المشيغ : الشجاع ، والعجبول .

صرف الفاء

عاشق محارب

أَمِنْ مُتَرْلِ قَفْرِ تَعْفَتْ رَسُومَهُ شَمَالٌ تُغَادِيهِ ، وَتَكَبَّأْ حَرَجَفُ^١
فَأَصْبَحَ قَفْرَا ، بَعْدَمَا كَانَ آهِلًا ، وَجُمْلُ الْمُتَى تَشَتُّو بِهِ وَتُصْبِيْفُ^٢
ظَلَلَتْ ، وَمُسْتَنَّ من الدمع هَامِلٌ^٣ مِنَ الْعَيْنِ ، لَمَّا عُجْتُ بِالْدَارِ ، يَتَرِفُ^٤
أَمْنُصِفَتِي جُمْلُ^٥ ، فَتَعَدِلَ بَيْنَنَا ، إِذَا حَكَمَتْ ، وَالْحَاكِمُ الْعَدْلُ يُنْصِفُ
تَعْلِقَتُهَا ، وَالْجَسْمُ مِنِي مُصَحَّحٌ ، فَمَا زَالَ يَنْمِي حُبُّ جُمْلِي ، وَأَضَعُفُ
إِلَى الْيَوْمِ ، حَتَّى سَلَّ جَسْمِي وَشَفَتِي ، وَأَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
قَنَاهَا^٦ مِنَ الْمُرْآنِ مَا فَوْقَ حَقْوَهَا ، وَمَا تَحْتَهَا نَقَاهَا يَتَصَفَّفُ^٧

١ تعفت : محت . التكاء : الربيع التي وقعت بين مهب ريحين ، أي بين الصبا والشمال . حر جف : باردة شديدة الهبوب .

٢ جمل : علم امرأة كنى به عن بشينة .

٣ مستن : منصب .

٤ المران : الرماح اللدنة ، ويريد بالقناة انتساب قامتها . الحقو : الكش أو معقد الإزار .
النقا : الكثيب من الرمل . والمراد به ردهها .

لها مُقْلِنَا رِيمٌ ، وجِيدٌ جِدَايَةٌ ،
 وَلَسْتُ بَنَاسٍ أَهْلَهَا ، حِينَ أَقْبَلُوا ،
 وَقَالُوا : جَمِيلٌ بَاتٌ فِي الْحَيَّ عَنْهَا ،
 وَفِي الْبَيْتِ لَيْسٌ الْعَابٌ ، لَوْلَا خَافَةٌ
 هَمَّتُ ، وَقَدْ كَادَتْ مِرَارًا تَطَلَّعْتُ ،
 وَمَا سَرَّتِي غَيْرُ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ
 فَكُمْ مُرْتَجِعٌ أَمْرًا أَنْبَيَ لِهِ الرَّدِّي ،
 إِلَّا نَهَّتَتْ وَرْقَاءُ ظَلِيلَتَ ، سَفَاهَةَ ،
 فَلَوْ كَانَ لِي بِالصَّرْمِ ، يَا صَاحِرَ ، طَاقَةَ ،
 لَهَا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ بِالْحَبَّ مَنْعَةَ ،
 وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ ، يَا بَشَّنَ ، مَرَّةَ
 وَإِلَّا اعْتَرَتْنِي زَفَرَةٌ وَاسْتِكَانَةَ ،
 وَمَا اسْتَطَرَفَتْ نَفْسِي حَدِيثًا نَخْلَةَ ،

١ الجِدَايَةُ : الظَّبَيَّةُ . السَّابِرِيَّةُ : الشَّيَابُ الرِّيقِيَّةُ .

٢ لَأَرْعَفُوا : أَيْ لَسْبُقُوا إِلَى الْقِتَالِ . يَقَالُ أَرْعَفَهُ : يَعْنِي أَعْجَلَهُ ، أَيْ سَبَّهُ وَاسْتَحْثَهُ .

٣ أَوْجَفُوا : أَسْرَعُوهَا .

٤ الْوَرْقَاءُ : الْحَمَّامَةُ .

٥ السَّجْلُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ مُلْوَهَةٌ ، وَمَلِهُ الدَّلْوُ .

وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَكُونُ ذِكْرُكُمْ مُخْتَلِفٌ ، وَالنَّاسُ سَاعٍ وَمُوجِفٌ^١
وَعِنْدَ طَوَافِي قَدْ ذِكْرُكُمْ مَرَّةً ، هِيَ الْمَوْتُ ، بَلْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تَضَعَّفُ^٢

١ الصفا : من مشاعر مكة وكذلك المروءة ، وهما جبلان المسن ، وإليهما ينتهي سبي الحجاج .
الموجف : المرع .

٢ الطواف : أي الطواف حول الكعبة . تضعف : تكثر .

طائف الحب

فما سررتُ من ميلٍ ، ولا سرتُ ليلةً ، من الدَّهْرِ ، إِلَّا اعتادني منك طائفٌ
ولا مِرْيَومٌ ، مذ ترامتُ بكِ النَّوَى ، ولا ليلةً ، إِلَّا هوَى منكِ رادِفٌ
أهُمْ سُلُوَا عنكِ ، ثم تردي إليكِ ، وتشيني عليكِ العواطفُ
فلا تخسِّنَ النَّائِي أسلِي مَوْدَتِي ، ولا أَنَّ عيني رَدَّها عنكِ عاطِفٌ
وكم من بَدَيلٍ قد وجدتُ ، وطُرْقَةٍ فتأبَى علىَ النَّفْسِ تلكُ الطَّرَائِفِ^١

١ الطرفة : ما كانت مستخدمة معجية . الطرائف : جميع طرائف ، وحملها هنا النصب ، وفي البيت إقاواه .

العاشق الرديف

ولاني لاستحببي من الناس أن أرى رديفاً لوصلِّ ، أو عليّ رديفُ
وأشربَ رنقاً منكِ ، بعد مودةٍ ، وأرضي بوصلِ منكِ ، وهو ضعيفُ
ولاني للماء المُخالطِ للقَدْى ، إذا كثُرتْ ورآدهُ ، لعيوفُ !

١ الرنقا : الماء الکدر .

فَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا

وَنَحْنُ مَنْعَنَا يَوْمَ أَوْلَى نَسَاعَنَا ، وَيَوْمَ أَفَيَّ ، وَالْأَسْنَةُ تَرَعُفُ^١
 بَيْتَنَا كَانَتْ بَعْضَ مَا قَدْ تَسْلَفُوا^٢
 يُحِبُّ الْغَوَانِي الْبَيْضُ ظِلِّ لَوَائِنَا ، إِذَا مَا أَقْنَا الصَّارِخُ التَّلَهُفُ^٣
 نَسِيرُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ خَلَفَنَا ، فَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ ، وَقَفَوْا^٤
 كَمَا قَدْ أَقْنَا ، وَالْمُفَاحِرُ يُنْصِفُ^٥
 وَكُنْتَا إِذَا مَا مَعَشْرَ نَصَبُوا لَنَا ، وَمَرَّتْ جَوَارِي طَبَرِهِمْ ، وَتَعَيَّفُوا^٦
 وَضَعَنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً ، وَنَحْنُ نُؤْفِيْهَا ، إِذَا النَّاسُ طَفَقُوا^٧
 إِذَا اسْتَبَقَ الْأَقْوَامُ مَجْدًا ، وَجَدْنَا لَنَا مِغْرَفًا مَجْدِي ، وَلَنَاسٌ مِغْرَفُ

١ أول : واد بين مكة واليمامة . أي : موضع . تعرف : تقطر دماً .

٢ الركابيا ، جمع ركبة : وهي البتر ذات الماء . ذو الجدة : موضع في بلاد غطفان ، ويقال أيضاً الجدة بالذال المجمعة . بنيان : قرية باليمامية . تسلفوا : اقرضوا ، وأكلوا السلفة ، وهي ما يجعل للرجل من الطعام قبل الغداء ، وكلما المعندين يؤخذ هنا على المجاز .

٣ هذا البيت سرقه الفرزدق وجعله في ملحمة .

٤ فأي معد : أي أي قبائل معد ، ومعد مجموع القبائل العدنانية . وجميل من بني عدرة ، وهي قبيلة تحطمانية ، فهو هنا ينافر العدنانية . الفيء : الفنية . أقنا : يقال أقنا كذا ، أي صيرنا فيها .

٥ نصبوا لنا : عادونا . تعيفوا : زجروا الطير ليتفاولوا أو يتشارموا بطيئ أنها .

٦ الصاع : مكيال . طفقو : نقصوا المكيال .

برَزَنا وأصْحَرَنا لِكُلِّ قَبْيلَةٍ ، بِأَسْيافِنَا ، إِذْ يُؤْكَلُ الْمُتَضَعِّفُ^١
وَنَحْنُ حَمِينَا ، يَوْمَ مَكَّةَ ، بِالْقَنَّا ، قُصَيّْاً ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا تَقْصَفُ^٢
فَخَطَّنَا بِهَا أَكْنَافَ مَكَّةَ ، بَعْدَمَا أَرَادْتُ بَهَا ، مَا قَدْ أَبْيَى اللَّهُ ، خَنْدِيفٌ^٣

١ أَصْحَرَنا : بَرَزَنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ . وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا الْقَتَالَ فِي الْعَرَاءِ .

٢ قُصَيْ : الْجَدُ الْجَامِعُ لِقَرِيشٍ ، وَيُلْقَبُ الْمُجَعِّ .

٣ خَنْدِيفُ : الْقَبَائلُ الْمَصْرِيَّةُ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى إِلَيَّاسَ بْنَ مَصْرُورَ ، وَتُعْرَفُ بِاسْمِ خَنْدِيفَ .

ولو دعا الله

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قريش ، ومعه
جميل ، فقال له : انزل فارجز بنا ، وهو يريد أن يمدحه ،
فنزل جميل فجز متخرجاً . فقال له مروان : عد عن هذا !
قال جميل يتلهف على البيت المعدى ، وينو أمية من معه ، فقال
له مروان : اركب لا ركبت ؟ وذلك قوله :

لَهُنَا عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْدِيِّ لَهُنَا ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ قدْ اسْتَكْفَأْ
وَلَوْ دَعَا اللَّهَ ، وَمَدَّ الْكَفَّا ، لَرْجَفَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ رَجْفَأْ

١ استكف : اجتمع واستمسك . واستكفت أيضاً : مد يده بالصلقة .

للحب أعداء *

طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقُ مِنِي ، وَرَبِّمَا
 وَأَصْبَحْتُ قَدْ ضَمَّنْتُ قَلْبِي حَزَازَةً
 وَأَصْبَحْتُ أَكْمِي النَّاسَ أَسْرَارَ حُبُّهَا
 فَكَمْ غُصَّةً فِي عَبْرَةٍ قَدْ وَجَدْتُهَا
 إِذَا ذَكَرْتُكِ النَّفْسَ ظَلَّتْ كَائِنَيِ
 وَقُلْتُ لِقَلْبِي قَدْ تَمَادَى بِهِ الْهَوَى
 لَعَمْرُكَ لَوْلَا الدَّكْرُ لَانْقَطَعَ الْهَوَى
 كَلِفْتُ بِحَمَاءِ الْمَدَاعِ طَفْلَةً
 مِنَ الْلُّفْ أَفْخَادًا إِذَا مَا تَقْلَبْتَ
 شِفَاءَ الْهَوَى ، أَمْثَالُهَا مُنْتَهَى الْمُنْيِ ،
 طَرِبْتُ فَأَبْكَانِي الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ
 وَفِي الصَّدَرِ بَلْبَالٌ تَكِيدٌ وَطَارِفٌ
 وَلِلْحُبِّ أَعْدَاءٌ كَثِيرٌ وَقَارِفٌ
 وَهَيَّجَهَا مِنِي الْعَيْنُونُ الدَّوَارِفُ
 يُقْرَفُ قَرْحًا فِي فَوَادِي قَارِفٌ^٢
 وَأَبْلَاهُ حُبٌّ مِنْ بُشِّينَةٍ رَادِفٌ
 وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ الْأَلِفُ
 حَبِيبٌ إِلَيْنَا قُرْبُهَا لَوْ تُنَاصِيفُ^٣
 مِنَ الْلَّيْلِ وَهُنَّ أَنْقَاتُهَا الرَّوَادِفُ
 بِهَا يَقْتَدِي الْبَيْضُ الْكَرَامُ الْعَفَافُ^٤

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في متنه الطلب.

١ أَكَمِي : أَسْتَر . القارف : الباغي والكافداب .

٢ يُقْرَف : يُقْشِر . القرح : البُرْث إذا ترَمَى إلى الفساد .

٣ حَمَاء : سوداء . المداعِ هُنَا : العَيْنُون ، يُرِيدُ شَدِيدَةُ سُوَادُ الْعَيْنِ وَبِيَاضِ بِيَاضِهَا .

الطفلة : الرخصة الناعمة . تُنَاصِيف : تتصف وتعدل .

٤ شفاء الهوى : تشفي الهوى من الألم والحزن .

قَطْوَفُ الْخَطْيِعَنْدَ الضُّحَىِ ، عَبْلَةُ الشَّوَىِ
 أَنَّاَةُ كَانَ الرَّيْقَ مِنْهَا مُدَّأْمَةُ
 فَتَلْكَ الَّتِي هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِهَا
 وَمَا أَنْسَ مِنِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
 وَلَا قَوْلَهَا بِالْخَيْفِ : أَنَّى أَتَيْتَنَا ؟
 وَلَا قَوْلَهَا لِي : يَا جَمِيلُ احْفَظْنَنِي
 بْنِي عَمَّيَ الْأَدْنَيْنَ مِنْهُمْ وَغَيْرِهِمْ
 وَلَا عَيْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمَعُ كُحْنَهَا
 وَقَالَتْ : تَرَفَّقَ فِي مَقَالَةِ نَاصِحٍ
 فَإِنْ تَدْنُ مِنَّا يَرْجِعُ الْوُدَّ رَاجِعٌ
 فَوَكَيْتُ مَحْزُونًا وَقَلْتُ لِصَاحِبِي :
 وَصَاحَ بِبَيْنِ الدَّارِ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 فَكُمْ قَدْ قَطَعْنَا دُونَكُمْ مِنْ مَجَاهِلِ

١. قطوف الخطى : بطينة السير صغيرة الخطى . عبلة : سخنة . الشوى : الأطراف .

٢. أناة : فيها فتور عند القيام . ذاھ : خلطه .

٣. شاعف : يغشى القلب وينبه .

٤. الخيف : سفح الجبل ، وما ارتفع عن مليل الماء ، وارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ ، والوادي .

٥. المجاهل : جمع مجهل ، وهي الصحراء لا يهتدى فيها . الموزاة : المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها . النفائف : جمع نفف ، وهي المفازة .

على كُلٍّ عِيدِيُّ النَّجَارِ مُرَاكِلٌ
 حِرَاجِيجُ أَمْثَالُ الْقَنَا تَهِصُّ السَّرَّى
 سَرَوْا مَا سَرَوْا مِنْ لِيْلِهِمْ ثُمَّ عَرَسُوا
 عَلَى كُلٍّ ثِينِيُّ مِنْ يَدَيِّي أَرْحَبِيَّةٌ
 إِذَا جَاؤُوا أَعْلَامَ أَرْضٍ بَدَأْتُ هُمْ

وَادِمٌ نَبَارَى وَهِنَّ قُودٌ حَرَاجِيفُ^١
 إِذَا نَفَضْتُ هَامَاتِهِنَّ الرَّوَاجِيفُ^٢
 سُخَبِرَا وَقَدْ مَالَتْ بَهِنَّ السَّوَالِفُ^٣
 طَوَى النَّحْضَ عنْهَا نَازَحَاتُ تَنَافِفُ^٤
 مَهَامِهِ يُخْشَى فِي هُدَاهَا الْمَتَالِفُ

١ العيدي : الفحل الكريم ، ينسب إلى فعل كان يسمى عيدها . التجار : الأصل . المراكيل : الذي يركل . الأدم : النوع المشربة بياضاً أو سواداً . قود : ذلة مقادة . حراجيف : جميع حرجيف . والمعنى المذكور هنا في المعاجم الريح الباردة الشديدة المحبوب ، ولعله يريد أن هذه النزق تهب عليها هذه الريح .

٢ الحراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة ، أو الضامرة الوقادة القلب . تهص : تكسر وتطأ بشدة . السرى : السير بالليل .

٣ عرسوا : وقفوا وأقاموا . سخيراً : أي في السحر . السالف : جمع سالفة ، وهي ما تقدم من الأعناق ، يريد مالت للنوم .

٤ الثني : المثني المطوي . الأرحبية : النسبة المنسوبة إلى أرحب ، قبيلة أو موضع أو فعل . النحض : اللحم . النازحات : البعيدات . التناحف : جمع تنافة ، وهي المفازة ، والقفر من الأرض ، والأرض الواسعة بعيدة ما بين الأطراف .

حرف القاف

زائر مغامر

فاجأ أهل بشينة جميلاً وبشينة مجسمين
في خلوة ، فلم تزل تناشدته حتى انصرف .
وقال في ذلك :

ألم تسأل الربيعَ الخلاءَ فيستطِقُ^١ ، وهل تخبرنِكَ الْيَوْمَ بِيَدِهِ سَمْلَقُ^٢ ،
وَقَتُّهَا حَتَّى تجَلَّتْ عَمَائِيَّتِي ، وَمَلَّ الْوَقْفَ الْأَرْجَبِيُّ التَّوْقُ^٣ ،
بِمُخْتَلِفِ الْأَرْوَاحِ ، كَادَتْ بَعْدِ عَهْدِكَ تَخْلُقُ^٤ ،
أَضَرَّتْ بِهَا النَّكَباءُ كُلَّ عَشَيَّةٍ ، وَنَفَخَ الصَّبَّا ، وَالْوَابِلُ الْمُتَبَعِّقُ^٥ ،
وَقَالَ خَلِيلِي : إِنَّ ذَا لَصَبَابَةَ^٦ ، أَلَا تَزَجِّرُ الْقَلْبَ الْلَّجَوْجَ فَيُلْحَقُ^٧ ؟
تَعَزَّ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةً^٨ ، لَعْلَكَ مِنْ رِيقٍ ، لَبَثَنَةٍ ، تَعْقِقُ^٩

١ سملق : قاع صحف.

٢ عمايي : غواصي وبلادي . الأرجبي : التجيب من الإبل ، منسوب إلى أرجب ، وهو فعل أو مكان . التوقي : المذلل من الحال .

٣ الأرواح : الربيع . سوقية : موضع يطن مكة . الأحدب : جبل لبني فزارة بمكة . تخلق : تبل .

٤ النكباء : الريح تهب بين ريحين . الصبا : الريح الشرقة . المتبعق : المتغير من المطر .

فقلتُ له : إنَّ البعادَ لشائقيٌ ، وبعضُ بعاديِ البَيْنِ والنَّأيِ أشْوَقُ^١
 لعلكَ مخزونٌ ، ومُبْدِي صَبَابَةً^٢ ، وَمُظْهِرٌ شَكْوِيٌّ منْ أَنْاسٍ تَفَرَّقُوا
 وَمِنْ جِلْدِ جَامِوسٍ سَمِينٍ مُطْرَقٌ^٣ ، وَمَا يَبْتَغِي مُنْتَي عُدَاءٍ تَعَاقَدُوا ،
 وَأَيْضُّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدِي^٤ ، لَهُ بَعْدَ إِخْلَاصِ الْفَسْرِيَّةِ رَوْنَقٌ^٥
 كَمَا امْتَدَ جِلْدُ الْأَصْلِفِ الْمُرْقَقٌ^٦ ، إِذَا مَا عَلْتُ نَشْرًا تَمُدُّ زِمامَهَا ،
 وَبِيَضٍ غَرَيرَاتٍ تُشْتَتِي خُصُورَهَا ، غَرَائِيرٌ ، لَمْ يَعْرِفْ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ ،
 يُجَنِّنُ بَهْنَ النَّاظِرِ الْمُتَنَوِّقُ^٧ ، وَغَلَغَلتُ مِنْ وَجْدِ إِلَيْهِنَّ ، بَعْدَمَا
 مَعِي صَارَمٌ قَدْ أَخْلَاصَ الْقَيْنُ صَقَلَهُ ، فَلَوْلَا احْتِيَالِي ، ضِيقَنْ ذَرَاعَ بَرَائِيرِ ،
 بِهِ مِنْ صَبَابَاتِ إِلَيْهِنَّ أَوْلَقُ^٨

١ المطرق : صفة للمجن الذي يطرق بعنه على بعض ، يقول : إن مجنه من جلد جاموس سمين مطرق ،
 فما يبتغي الأعداء منه ؟ وفي البيت إقواء .

٢ الفسارية : حد السيف . وإخلاص الفسارية : أي ما أخلصته النار من حده ، أي استخلصته .
 ٣ علت : أي ناقته . النثر : المكان المرتفع . الأصلف : الذي يتربع بما ليس فيه إعجاباً وتكبراً .
 المترافق : التحرك يجراه ويذهب .

٤ الغريرات : الشابات اللواتي لم يجربن الأمور . أسوق : جمع ساق .

٥ المتأنق : المجد الذي يتقن عمله ، كالمتألق .

٦ القين : الحداد . أغشيه : أجعله يأتي .

٧ الأولق : الجنون .

تَسُوكُ يَقْبَضَانِ الْأَرَاكِ مُنْلَجًا ،
 أَبْشَنَةُ ، لَلْوَاصِلُ ، الَّذِي كَانَ بَيْتَنَا ،
 أَبْشَنَةُ ، مَا تَنَانَنَ إِلَّا كَانَتِي
 يُشَعَّشُ فِيهِ الْفَارَسِيُّ الْمُرَوْقُ^١ ،
 نَفَّاسًا مُثَلِّمًا يَسْتَضُوا الْخِصَابُ ، فَيَخْلُقُ^٢ ،
 بَنْجَمُ الشَّرِيَا ، مَا نَأَيْتِ ، مُعْلَقُ

١ تسوك : تطهر أسنانها . الأراك : شجر تتخذ منه المساريلك . المفلج : الثغر إذا كانت الأسنان متفرجة غير متراکبة . يشعش : يمزح ، يقال للخمر إذا مزجت بالماء . الفارسي : بن أحصار الخمر ، وكأنه نسب إلى بلاد فارس .

٢ نفاس : ذهب لونه . يخلق : يبل .

صدق الواشون

قال صاحب الأغاني : أهدى السلطان دم جميل لرخط بشينة ،
إن وجده قد غشي دورهم . فخذلهم مدة ، ثم وجده عندها ،
فتوعدوه وكرهوا أن ينشب بينهم وبين قومه حرب في دمه ،
وكان قومه أعز من قومها ، فأعادوا شكره إلى السلطان ، فطلبه
طليباً شديداً ، فهرب إلى اليمن ، وأقام بها مدة ، وفي ذلك يقول :

ألم خيالٌ ، من بشينة ، طارقُ ، على التَّائِي ، مشتاقٌ إِلَيْهِ وشائقٌ
سرت من تلاعِ الحِجْرِ ، حتى تخلصتْ إِلَيْهِ ، ودوني الأشْعَرُونَ وغافِقٌ^١
كأنَّ فَتَيَّتَ المِسْكِ خالطَ نَسَرَاهَا ، تُغَلِّبُ^٢ به أَرْدَانُهَا والمرافق^٣
تَقْوَمُ إذا قَامَتْ به مِنْ فِرَاشَهَا ، وَيَغْدُوُ^٤ بِهِ مِنْ حِضْنِهَا مَنْ تَعْانِقُ^٥
وَهَاجِرُكَ منْ تَيَّماً بَلَاءً وشِقْوَةً^٦ عَلَيْكَ ، مَعَ الشَّوْقِ الَّذِي لا يَفَارِقُ^٧

١ التلاع : جمع ثلة وهي ما ارتفع من الأرض ومسيل الماء . الحجر : اسم ديار محمد بين المدينة والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى موطن جميل وبشينة . الأشuron ، جمع الأشتر : وهو أبو قبيلة يمنية ، والسبة إليه أشهرى . غافق : قبيلة أزدية يمنية .

٢ نسراها : ريحها المنتشر . تغلب به : أي يدخل طيبة في ثيابها . أرданها : أصول أكمامها . المرافق : السراعد .

٣ وجه الكلام : تقوم به إذا قامت من فراشها .

٤ تيماه : بلاد جميل وبشينة .

ألا إنها ليست تجود لذى الموى ، بل البُخلُ منها شِيمَةٌ ، والخلاقين^١
وماذا عسى الواشُونَ أنْ يتحدّثوا ، سوى أن يقولوا إنتي لكِ عاشقٌ ؟
نعم ، صدقَ الواشُونَ ، أنتِ كريمةٌ عليَّ ، وإن لم تصنُفْ منكِ الخلاقين !

١ والخلاقين : أي وخلائقها بخلية .

وما صائب

روي أنه لما اشتهرت بشينة بحب جميل لها ، اعترضه عبيد الله بن قطبة أحد بنى الأحباب ، وهو من رهطها الأذين ، فهجاه ، فرد عليه جميل فقلبه ، فاستعدى بنو الأحباب عليه عامر بن ربي أبي دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة ، وقالوا : يهجوننا وينتشي بيوتنا وينسب بنسائنا . فأباهم دمه ، وطلب جميل فهرب منه ، وغضبت بشينة لهجاته أهلها جميعاً ، فقال في ذلك :

وَمَا صَابَٰٰ مِنْ نَابِلٍٰ قَدْفَتْ بِهِ يَدُّهُ ، وَمُسْمَرٌ الْعُقْدَتَيْنِ وَثَيْقٌ^١
لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسَرِ حُمُّ نَظَائِرٌ ، وَنَصْلٌ ، كَنَصْلٌ الزَّاعِبِيَّ ، فَتَيْقٌ^٢
عَلَى نَبْعَ زُورَاءَ ، أَمَّا خِطَامُهَا فَمَتْنٌ^٣ ، وَأَمَّا عُودُهَا فَعَتْيَقٌ^٤
بِأُوشَكٍ قَتْلَاً مِنْكِ يَوْمَ رَمَيْتِيَّ نَوَافِذَ ، لَمْ تَظْهَرْ هَنَّ خُرُوقٌ^٤
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا ، بُشِّينَ ، فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ^٥ أَفَامُوا ، وَاسْتَمَرَ فَرِيقٌ
فَلُوكَنْتُ خَوَارَآ ، لَقَدْ باحَ مُضْمِنَرِي ، وَلَكَنْتُ صُلْبُ الْقَسَنَاءِ عَرَيْقٌ
كَآنَ لَمْ نُحَارِبْ ، يَا بُشِّينَ ، لَوْ أَنَّهُ تَكَشَّفَ غُمَّاهَا ، وَأَنْتَ صَدِيقٌ !

١ الصائب : أي سهم صائب . النابل : صاحب النبل . المر : الشديد القتل . وأراد بمر العقدتين وتر القوس .

٢ الخوافي : الريش الصغار تحت القوادم . حم ، جمع أحمر : وهو الأسود . نظائر : مشابهة . ويريد بذلك الريش الذي يراش به السهم . الزاعبي : الرمح . الفتيق : الحاد .

٣ البعة : شجرة تتخذ منها القسي ، والمراد بالبعة القوس بعينها . زوراء : معوجة . الخطام : وتر القوس . متن : قوي . عتيق : قديم .

٤ بأوشك : بأسرع .

غير ناس

منَّعَ التَّوْمَ شَدَّةُ الْأَشْتِيَاقِ ، وَادْكَارُ الْحَبِيبِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
لِيَتَ شِعْرِي ، إِذَا بُشِّئَنَا بَانِتَ ، هَلْ لَنَا ، بَعْدَ بَيْنِهَا ، مَنْ تَلَاقَ ؟
وَلَقَدْ قُلْتُ ، يَوْمَ نَادَى الْمُنَادِي ، مُسْتَحِثًا بِرِحْلَتِهِ وَانْطِلَاقِهِ
لِيَتَ لِي الْيَوْمَ ، يَا بُشِّئَنَا مِنْكُمْ ، مَسْجِلِسًا لِلْوَدَاعِ قَبْلَ الْفِرَاقِ !
حِيثُ مَا كُنْتُ وَكُنْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ نَاسٍ لِلْعَهْدِ وَالْمِيَالِقِ

صرف الهرم

إنها نعلي

بُشِّيَّةٌ ، أو أبْدَتْ لَنَا جانِبَ الْبُخْلِ
لَا قُسِّمَ مَا لِي عَنْ بُشِّيَّةٍ مِنْ مَهْلِ
أَمَّ اخْشَى؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ أُوعِدُتُ بِالْقُتْلِ
لِطْبَقَةِ طَبِّ الْكَشْحِ ، ذَاتِ شَوَّى خَدَلٍ
لِآخَرَ ، لَمْ يَعْمِدْ بِكَفَّٰ وَلَا رِجْلَ
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُشِّيَّةَ بِالْكُحْلِ
وَلَكِنْ طِلَابِيَّاً لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
وَيَا وَيَحَّ أَهْلِي ! مَا أُصِيبُ بِهِ أَهْلِي
قِصَارٍ ، وَلَا كُسْسَ الشَّنَاعَا ، وَلَا ثَعْلَلٍ
بِأَكْسِيَّةِ الدَّيَاجِ ، وَالْخَزَّ ذِي الْخَمْلِ

لَقَدْ فَرَّحَ الْوَاسْعُونَ أَنْ صَرَّمَتْ حَبَّلِي
يَقُولُونَ : مَهْلًا ، يَا جَمِيلُ ، وَإِنَّنِي
أَحِلَّمًا؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ ،
لَقَدْ أَنْكَحُوا جَهَلًا نُبَيَّهَا ظَعِيَّةً ،
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا سَاعِيًّا بِنَمِيمَةٍ
إِذَا مَا تَرَاجَعْنَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ،
وَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِيَّ مَعِي مَا طَلَبْتُهَا ،
فَيَا وَيَحَّ نَفْسِي ! حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي بِهَا
وَقَالَتْ لِأَتْرَابِهَا ، لَا زَعَانِفٌ
إِذَا حَسَّمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ، اتَّقِنِيهَا

١ نبيه : زوج بُشِّيَّة . ظَعِيَّة : أي امرأة . الشَّرِي : الأطراف . الخَدَل : المُتَلَّه .

٢ الزَّعَانِف ، الْوَاحِدَة زَعْنَفَة : وهي التَّصِيرَة . الْكَس ، جَمِيلَكَس : أي تصيرَةُ الأسنان صغيرتها .

الثَّلَل ، جَمِيلَ ثَلَلَه : وهي التي في أسنانها زيادة من ، أو دخول من تحت أخرى .

دَيْبَ الْقَطَا الْكُدُرِيِّ فِي الدَّمَتِ السَّهْلِ^١
 قِيَامَ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي جَانِبِ الضَّحْلِ^٢
 مِنَ الدَّهْرِ، إِلَّا خَاتَمًا، أَوْ عَلَى رَحْلِ
 قَتِيلًا بَكَى، مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ، قَبْلِي؟
 وَأَهْلِي قَرِيبٍ مُوسِعُونَ، ذُوو فَضْلٍ^٣
 بَنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ، وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلٍ^٤
 وَظِلْكَ لَوْ يُسْطَاعُ بِالْبَارِدِ السَّهْلِ
 وَبَيْانٌ لِيْسَا مِنْ هَوَاهِيَ وَلَا شَكْلِيَ
 كِلَانَا بَكَى، أَوْ كَادَ يَكِيْ صَبَابَةً^٥
 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ مَلَامِي وَمِنْ عَذْلِي
 وَلَمْ أَلْفِ طَولَ النَّأْيِ عَنْ خُلْتَهِ يُسْلِي
 وَلَكِنْ سَبَّنِي بِالدَّلَالِ وَبِالْبُخْلِ
 عَلَى حَدَّثَانِ الدَّهْرِ، مِنِي، وَمِنْ جُمْلِي
 مِنَ الْأَرْضِ، يَوْمًا، فَاعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي^٦!

تَدَاعِيْنَ، فَاسْتَعْجِلُنَّ مَشِيًّا بَذِي الغَصَّاصِ ،
 إِذَا ارْتَعَنَّ، أَوْ فُزُّعُنَّ، قُمْنَ حَوَالَهَا ،
 أَرَانِيَ لَا أَقْتَى بُشِّيَّةً مَرَّةً ،
 خَلِيلِيَّ ، فِيمَا عِشْتَمَا ، هَلْ رَأَيْتُمَا
 أَبِيْتُ ، مَعَ الْمُلَائِكَ ، ضَيْفًا لِأَهْلِهَا ،
 أَلَا أَيْهَا الْبَيْتُ الَّذِي حِيلَ دُونَهُ ،
 بَنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ ، وَحَوْلَكَ لَذَّةٌ^٧ ،
 ثَلَاثَةُ أَبِيَّاتٍ : فَبَيْتُ أَحْبَبَةَ ،
 كِلَانَا بَكَى ، أَوْ كَادَ يَكِيْ صَبَابَةً^٨
 أَعَادَلَيَ أَكْثُرَتِ ، جَهَلًا ، مِنَ الْعَدْلِ ،
 نَأَيْتُ فَلَمْ يُحَدِّثُ لِيَ النَّأْيُ سَلَوةً^٩ ،
 وَلَسْتُ عَلَى بَذْلِ الصَّفَاءِ هَوِيْتُهَا ،
 أَلَا لَا أَرَى أَثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً^{١٠} ،
 فَلَانْ وُجَدَتْ نَعْلَمُ بِأَرْضِيْ مَضِيلَةً^{١١} ،

١ استعجن : عجزن عن الكلام وسكنت بعدهما تداعين . الغضا : من شجر البادية يتخذ وقوداً بجودته .

٢ بنات الماء : الطيور التي تلازم الماء . الضحل : الماء القليل .

٣ الملائكة : الذين ينتابون الناس ابتلاء معروفهم .

٤ بنا : الباء للتفيدية .

٥ أرض مضلة : أي يضل فيها .

قاضي الهوى

وقلت لها : اعتلت بغير ذنب^١ ، وشر الناس ذو العلل البخيل^٢ . ففاتني إلى حكم من أهلي وأهلك ، لا يحيف ولا يسميل^٣ . فقالت : أبغض حكماً من أهلي؟ ولا يدرى بنا الواشي المحول^٤ . فوليتنا الحكومة ذا سجوف^٥ ، وأنا دنيا ، له طرف كليل^٦ . قلنا : ما قضيت به رضينا ، وأنت بما قضيت به كفيل^٧ . قضاؤك نافذ^٨ ، فاحكم علينا وقلت له : قتلت بغير جرم^٩ ، وهل يقضيك ذو العلل المظلوم^{١٠} ؟ فسأل هذى : متى تقضي ديوني ، وقلت له : إن ذا كذب وبطل^{١١} ، وما بي ، لو أقاتله ، حويل^{١٢} . أقتله؟ وما لي من سلاح ، ولم آخذ له مالاً ، فيلفتى له دين على ، كما يقول^{١٣} .

١ اعتلت : أي تحيطت علي وقدمت العلل أي الأسباب ، بغير ذنب مني .

٢ ففاتني إلى حكم : أي خاصماني إلى حكم يفتني بيتنا . يحيف : يجور .

٣ المحول : الذي يكيد بسعاته .

٤ ذا سجوف : ذا أشجار ، أي امرأة . أنا دنيا : أي قرابة دائنة .

٥ يغسل الرأي : يغسله ويضعفه .

٦ الحويل : القدرة .

وعِنْدَ أَمِيرِنَا حُكْمٌ وَعَدْلٌ ، أَصِيلُ
 ورَأْيٌ ، بَعْدَ ذَلِكُمْ ، أَصِيلُ
 فَقَالَ أَمِيرِنَا : هَاتُوا شَهُودًا ،
 فَقَالَ : شَهِيدُنَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ
 وَكُلُّ قَضَائِيهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ
 فَبَتَّ حَلْفَةً ، مَا لِي لَدِيهَا
 نَقِيرٌ ، أَدَعَيْهِ ، وَلَا فَتَّيلٌ^١
 فَقَالَتْ لَهَا وَقَدْ غَلَبَ التَّعْزِيَ :
 أَمَا يُقْضِي لَنَا ، يَا بَنَنَ ، سُولُ^٢ ؟
 فَقَالَتْ ثُمَّ زَجَّتْ حَاجِبِيَا :
 أَطْلَتَ ، وَلَسْتَ فِي شَيْءٍ تُطْلِيلٌ^٢
 فَلَا يَجِدُنَّكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي ،
 فَتَشَكَّلَتِي وَإِيَّاكَ الشَّكُولُ^١ !

١ بَتَتْ : قَطَعَتْ . النَّقِيرُ : الشَّيْءُ الْخَيْرُ . الْفَتَّيلُ : الشَّيْءُ .

٢ زَجَّتْ حَاجِبِيَا : قَوْسَهَا ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي الْمَاجِمِ .

يأس العاشق

لامه أبوه على تماديه في حب بشينة ، فقام وهو
ي بكى ، فبكى أبوه ومن حضر جزعاً لما رأوا
منه . فقال في ذلك :

ألا من لقلبٍ لا يملِّ فِي دَهَلٌ^١ ، أفقٌ^٢ ، فالتعزَّى ، عن بُشِّينَةَ ، أجملُ
سلا كُلُّ ذي وَدٍ^٣ ، علِيمٌ مَكَانَهُ ، وَأَنْتَ بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ موَكَلٌ
فَمَا هَكُذَا أَحَبَّتَ مِنْ كَانَ قَبْلَهَا ، وَلَا هَكُذَا ، فِيمَا مَضِيَ ، كُنْتَ تَفْعَلُ
أَعْنَ ظُعْنَ الْحَيِّ الْأَلْيَ كُنْتَ تَسْأَلُ^٤ ،
فَأَمْسَوْا وَهُمْ أَهْلُ الدِّيَارِ ، وأَصْبَحُوا ،
عَلَى حِينٍ وَلَتِي الْأَمْرُ عَنَا ، وَأَسْمَحْتَ
وَقَدْ أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مُنْتَيِ ، عَلَى الْعِدَى ،
وَلَسْتُ كَمْ إِنْ سِيمَ ضَيَّقاً أَطَاعَهُ^٥ ،
لِعَمْرِي ، لَقَدْ أَبْدَى لِيَ الْبَيْنُ صَفَحَهُ^٦ ،
وَآخِرُ عَهْدِي ، مِنْ بُشِّينَةَ ، نَظَرَةٌ^٧ ،
عَلَى مَوْقِفٍ ، كَادَتْ مِنْ الْبَيْنِ تَقْتُلُ^٨

١ العبر : القافلة . تحملوا : ارتحلوا .

٢ تحجل التربان : تنزو في مشيتها .

٣ أسمحت : أطاعت و لأنت بعد استصحاب . انت : انقطع .

٤ الفريبة : الرجل المضرووب .

٥ الصفح : الجائب .

كَمْتُكِها ، وَالنَّفْسُ مِنْهَا تَمَلَّلَ
 إِلَيْكِ ، وَإِنِّي ، مِنْ هُوَاكِ ، لَأُوجِلُ
 بِهَا عَبْرَةً ، وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تُسْكَحَلُ^١
 مِنَ الْبَعْدِ ، فَيَاضٌ مِنَ الدَّمْعِ يَهْمِلُ
 وَإِنْ كَتَّ تَهْوَاهَا ، تَضَنَّ وَتَبَخَّلُ
 وَمَا نَحْتَهُ مِنْهَا نَقَا يَتَهَيَّلُ^٢
 وَلِلْيَأسُ ، إِنْ لَمْ يُقْدَرَ النَّيْلُ ، أَمْثَلُ^٣
 وَأَبْخَلُ بِهَا مَسْؤُلَةً حِينَ تُسَأَلُ^٤
 وَقَدْ جَذَ حَبْلُ الْوَصْلِ مِنْ تُؤْمَلُ^٥
 فَكَنْ حَازِمًا ، وَالْحَازِمُ الْمُتَحَوَّلُ
 وَفِي الْأَرْضِ ، عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ مَعْزِلُ^٦
 وَمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ أَنْفَسَلُ^٧
 هَبَّيْنِي بِرِيَّا نِيلِهِ بِظُلَامَةٍ ، عَفَاهَا لَكُمْ ، أَوْ مُذْنَبًا يَتَنَصلُ^٨ !

فَلَلَّهِ عَيْنَا مِنْ رَأْيِ مُثْلِ حَاجَةٍ ،
 وَإِنِّي لِأَسْتَبِكِي ، إِذَا ذُكِرَ الْمَوْى ،
 نَظَرَتُ بِيَشِيرٍ نَظَرَةً ظَلَّتُ أَمْتَرِي
 إِذَا مَا كَرَرْتُ الطَّرَفَ بِحُوكِ رَدَّهُ ،
 فِيَا قَلْبُ ، دَعْ ذِكْرِي بُشِّيَّةً ، إِنَّهَا ،
 قَنَّاهُ مِنَ الْمُرَآنِ مَا فَوْقَ حَقْبُوهَا ،
 وَقَدْ أَيْلَسْتُ مِنْ نَيْلِهَا ، وَتَجْهَمْتُ ،
 وَإِلَّا فَسَلَّهَا نَائِلًا قَبْلَ بَيْنِهَا ،
 وَكَيْفَ تُرْجِي وَصَلَّهَا ، بَعْدَ بُعْدِهَا ،
 وَإِنَّ الَّتِي أَحْبَبْتَ قَدْ حِيلَ دُونَهَا ،
 فَفِي الْبَأْسِ مَا يُسْلِي ، وَفِي النَّاسِ خُلَّةٌ ،
 بَدَا كَلَفٌ مِنِي بِهَا ، فَتَشَاقَّلَتْ ،
 هَبَّيْنِي بِرِيَّا نِيلِهِ بِظُلَامَةٍ ،

١. أَمْتَرِي : أَسْتَرْجِ .

٢. الْمَرَانِ : الرَّمَاح . حَقُوهَا : كَشْهَمَا ، وَالْمَرَادُ بِالْقَنَّاهِ اِنْتَصَابُ قَانِتَهَا . النَّفَا : الْكَثِيبُ ، وَالْمَرَادُ
بِهِ رَدْفَهَا . يَتَبَيلُ : يَتَحَرَّكُ وَيَتَجَرَّجِ .

٣. أَمْثَلُ : أَفْصَلُ .

٤. النَّائِلُ : الْعَطَاهُ .

٥. الْخُلَّةُ : الصَّدَاقَةُ لَا خَلَلُ فِيهَا ، وَالصَّدِيقُ وَالْأَصْدَقَاهُ .

كيف أقول

ألا هلْ إلَى لِمَامَةٍ ، أَنْ أَلِمَّهَا ،
بُشِّيَّةً ، يوْمًا فِي الْحَيَاةِ ، سَبِيلٌ؟
عَلَى حِينَ يَسْلُو النَّاسُ عَنْ طَلْبِ الصَّبَّا ،
وَيَنْسِي ، اتِّبَاعَ الْوَصْلِ مِنْكِ ، خَلِيلٌ
فَإِنْ هِيَ قَالْتُ : لَا سَبِيلٌ ، فَقُلْ لَهَا :
أَلَا ، لَا أَبْأَلِي جَفْوَةَ النَّاسِ ، إِنْ بَدَا ،
وَمَا لَمْ تُطِيعِي كَاشِحًا ، أَوْ تَبَدَّلِي
وَإِنْ صَبَابَاتِي بَكُمْ لِكَثِيرَةٍ ،
يَتَقِيكِي جَمِيلٌ كُلَّ سَوْءٍ ، أَمَا لَهُ
وَقَدْ قَلْتُ ، فِي حُبُّي لَكُمْ وَصَبَابَاتِي ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكِ ، فَعَلَمْتِي
هُبُوبَ الصَّبَّا ، يَا بَشِّنَ ، كَيْفَ أَقُولُ
وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخَيَالُ يَزُولُ

راكب على جمله

رسم دار وقفت في طلّله^١ ، كدت أقضي ، الغدّة^٢ ، من جللّه^٣
 موحشاً ، ما ترى به أحداً ، تتّسجّر الريح تُربَ معتدله^٤
 وصريعاً من الشّام ترَى عارمات المدب^٥ في أسله^٦
 بين علباء وابش^٧ ، فَبُلْيَي^٨ ، فالغميم الذي إلى جبلّه^٩
 واقفاً في ديار أم حسين^{١٠} ، من ضحى يومه إلى أصله^{١١}
 يا خليلي^{١٢} ، إن أم حسين^{١٣} ، حين يَدِنُوا الضَّجَيْعُ من علّله^{١٤} ،
 روضة ذات حنوة وخزامي^{١٥} ، جاد فيها الربيع من سبلّه^{١٦}
 بينما هن بالأراك معاً ، إذ بدا راكب على جمله^{١٧}
 فأطّرن ، ثم قلن لها : أكرميها ، حبيبها ، في نزله^{١٨}

١ رسم دار : أي رب رسم دار . من جلله : أي من أجله .

٢ معتدله : متوسطه .

٣ الشّام : نبت . العارمات : القوية الشديدة . المدب : مجرى . أسله : عياداته .

٤ وابش : واد . بلي : تل . الغميم : موضع بالمحاجز .

٥ أم حسين وتروى أم جمير : اخت بشينة ، وكان يغزو بها قبل أن يعشق بشينة . الأصل ، جمع الأصول : وهو العشي . العلل : الشرب بعد الشرب تباعاً .

٦ الحنوة : نبات سهل طيب الربيع . السبل : المطر .

٧ الأراك : موضع برفات .

٨ فأطّرن : تثنين . النزل : ما يهيا للضيوف .

فَظَلَلْنَا بِنَعْمَةٍ ، وَاتَّكَانًا ، وَشَرِبَنَا الْخَلَالَ مِنْ قُلْلَهٖ^۱
قَدْ أَصْوَنَ الْحَدِيثَ دُونَ أُخْرِيٍّ ، لَا أَخَافُ الْأَذَّاهَ مِنْ فِيلَهٖ^۲
غَيْرَ مَا بِغُصْنَةٍ ، وَلَا لاجْتَنَابٍ ، غَيْرَ أَنِي أَلْحَنْتُ مِنْ وَجْلَهٖ^۳
وَخَلِيلٍ ، صَافَبَتْ مَرْضِيَا ، وَخَلِيلٍ ، فَارَقْتُ مِنْ مَلَلَهٖ

۱ اتَّكَانًا : أَكْلَنَا . الْقَلْلُ ، جِمْعُ قَلَّةٍ : وَهِيَ الْجَرْةُ الْمَظِيَّةُ .

۲ أَلْحَنْتُ : خَفَتْ وَحَلَرَتْ .

سعي العواذل

كانت بشينة قد وادعت جنحها للالتقاء في بعض المواقع ،
فأتى لوعدها . فعرف أهلها . فحرسوها ومنعوها من الوفاء
بوعدها . فلما أسرف الصبح انصرف كثيراً سيء الفتن بها ،
ورجع إلى أهله ، فجعل نساء الحي يقرعنـه بذلك ويقلـن :
إنـما حصلـتـ منها علىـ الباطـلـ والـكـلـبـ والـقـدرـ ، وـغـيرـهاـ أـولـى
بوصلـكـ مـنـهاـ ، كـماـ أـنـ غـيرـكـ يـحـظـيـ بـهاـ . فـقـالـ :

أـثنـيـنـ ، إـنـكـ قـدـ مـلـكتـ فـاسـجـحـيـ ، وـخـذـيـ بـحـظـكـ مـنـ كـرـيمـ وـاـصـلـ^١
فـلـربـ عـارـضـةـ عـلـيـنـاـ وـصـلـهـاـ ، بـالـجـلـدـ تـخـلـطـهـ بـقـوـلـ الـهـازـلـ
فـأـجـبـتـهـ بـالـرـفـقـ بـعـدـ تـسـتـرـ : حـبـيـ بـشـيـنـةـ عـنـ وـصـالـكـ شـاغـلـيـ
لـوـ أـنـ فـيـ قـلـبيـ ، كـفـدـرـ قـلـامـةـ ، فـضـلـاـ ، وـصـلـتـكـ ، أـوـ أـنـكـ رـسـائـلـ
وـيـقـلـنـ : إـنـكـ قـدـ رـضـيـتـ بـيـاطـلـ مـنـهـاـ ، فـهـلـ لـكـ فـيـ اـعـتـرـالـ الـبـاطـلـ؟ـ
وـلـيـاطـلـ ، مـنـ أـحـبـ حـدـيـشـ ، أـشـهـيـ إـلـيـ مـنـ بـغـيـضـ الـبـاذـلـ
لـيـزـلـنـ عـنـكـ هـوـايـ ، ثـمـ يـصـلـنـيـ ، إـذـاـ هـوـيـتـ ، فـمـاـ هـوـايـ بـزـائـلـ
صـادـتـ فـوـاديـ ، يـاـ بـشـيـنـ ، حـبـالـكـ ، يـوـمـ الـحـجـونـ ، وـأـخـطـأـتـكـ حـبـائـلـ^٢

١ أـسـجـحـيـ : أـيـ سـهـلـ وـأـحـسـنـ الـعـفـوـ ، وـهـوـ مـثـلـ يـقـالـ : مـلـكـ فـاسـجـحـ .

٢ الـحـجـونـ : جـبـلـ بـعـلاـةـ مـكـةـ عـنـدـ مـدـافـنـ أـهـلـهـ .

منْتَبِتِي ، فلَوْيَتِ مَا مَنْتَبِتِي ، - وَجَعَلْتِ عَاجِلَّ مَا وَعَدْتِ كَأَجِيلَّ
 وَتَشَاقَّلْتُ لَمَّا رَأَتْ كَلْفِي بِهَا ، أَحَبِبْ إِلَيْ بِذَاكَ مِنْ مُتَشَاقِلَّ !
 وَأَطْعَتِ فِي عَوَادِلَّ ، فَهَجَرْتِي ، وَعَصَبْتُ فِيكَ ، وَقَدْ جَهَدَنَ ، عَوَادِلَّ
 حَاوَلَنَتِي لِأَبْثَ حَبْلَ وَصَالِكْمَ
 فَرَدَدْتَهُنَّ ، وَقَدْ سَعَيْنَ بِهِ جَرْكَمَ ،
 يَعْضَضَنَّ ، مِنْ غَيْظِ عَلَيْ ، أَنَامِلَّ ،
 وَوَدَدْتُ لَوْ يَعْضَضَنَّ صُمَّ جَنَادِلَ !
 وَيَقُلُّنَ إِنَّكَ ، يَا بُشَيْنَ ، بِخِيلَّةَ ،
 نَفْسِي فِدَاوَكَ مِنْ ضَنِينَ بِاخْلِلَ !

١ لويت : مطلت .

٢ الأفوق : السهم الذي كسر فوقه ، وهو شق رأس السهم حيث يقع الور . الناصل : ما لا نصل له . يقول : أخفق مساعهن ، فكانهن رمين بهم مكسور الفوق لا نصل له .

ولو قطعوا رجلي !

خليلي ، عوجاً بال محللة من جمل ،
 وأترابها ، بين الأجيفر فالخبل ،^١
 نقف بمعان قد حا رسمها البلي ،
 تعاقيها الأيام بالريح والوبل ،^٢
 لأندب ، أعلى جلد ها ، مدرج النمل ،^٣
 وقد تيمت قلبي ، وهام بها عقلي
 تُشبّه ، في النسوان ، بالشادن الطفل ،^٤
 وذِكْرُك يشفيني ، إذا خدِرتْ رجلي 。
 ودع عنك جملاً ، لا سبيل إلى جمل !
 غيارى ، وكُلْ مُزمعون على قتلي
 ولو أن ألفا دون بشنة ، كُلْهم
 لحاولتها ، إما نهاراً مُجاهاً ،
 وإما سرى ليل ، ولو قطعوا رجلي !

١ الأجيفر : موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس ذكره ياقوت . الخبل : موضع لم يذكره ياقوت .

٢ المثاني : المنازل .

٣ أندب : ترك ندوياً ، أي آثار جراح .

٤ الشادن : ولد الطيبة .

ه خدرت رجلي : من عقائد العرب أن أحدهم إذا خدرت رجله ، ذكر أحب الأسماء إليه ، ليزول اندر .

ما أشهى وأطيب

أزع جميل مرة فراق بشينة فقالت له : ادن
مني ؟ فدنا ، فأسرت إليه كلاماً ف נש عليه ؟
ثم أفاق فقال :

ألا أيتها الرَّبِيعُ الَّذِي غَيَّرَ الْبَلِي ، عَفَا وَخَلَا ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَا يَخْلُو
تَذَآبُ رِيحُ الْمَسْكِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا بِهِ الْمَسْكُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ ذَيْلَهَا جُمْلٌ^١
وَمَا مَاءُ مُزُونٍ مِنْ جِبَالٍ مَنِيَّةٍ ،
وَلَا مَا أَكَنَّتْ فِي مَعَادِنِهَا، النَّحْلُ
بِأَشْهَى مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَلَتْ ، بَعْدَمَا
تَمَكَّنَ مِنْ حَيْزُومٍ نَاقِتِيَ الرَّحْلُ^٢
فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ صَادِ قَرَارُهَا ،
نَحَاهُ مِنَ الْوَسْعِيِّ ، أَوْ دِيَمُ هُطْلُ^٣
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ بَشَّةَ مَوْهِنَا ، أَلا بَلْ لَرِيَّاهَا، عَلَى الرَّوْضَةِ، الْفَضْلُ^٤

١ تذآب الريح : تجيء في صيف من هنا وهنا .

٢ الحيزوم : ما اكتفى الحلقوم من جانب الصدر .

٣ الحزن : ضد السهل . صاد : عطشان . نحاه : قصده . الوسي : مطر أول الربيع . الديم : الأمطار التي تدوم أيامًا .

٤ الموهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .

ليت شعري !

أنختْ جَدِيلًا عَنْدَ بَشَّةَ لَيْلَةَ ، وَيَوْمًا ، أطَالَ اللَّهُ رَغْمَ جَدِيلٍ^١ .
أَبْسَ مَنَاحُ النَّصْوُ يَوْمًا وَلَيْلَةَ ، بَشَّةَ ، فِيمَا بَيْنَنَا بَقْلَيلٍ^٢ .
بُشَّنَ ، سَلَّيْنِي بَعْضَ مَالِي ، فَإِنَّمَا بُبَيْنُ ، عَنْدَ الْمَالِ ، كُلُّ بَخِيلٍ
وَلَافِي ، وَتَكَرَّارِي الْزِيَارَةَ نَحْوَكُمْ ، لَيْنَ يَدَيْ هَجْرِي ، بُشَّنَ ، طَوْبِيلٍ
فِي لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَقُولُنِي بَعْدَنَا ، إِذَا نَحْنُ أَزْمَعْنَا غَدًا لِرَحِيلٍ ؟ :
أَلَا لَيْتَ أَيَّامًا مَضِينَ رَوَاجِعَ ، وَلَيْتَ النَّوْى قَدْ سَاعَدْتَ بِجَمِيلٍ^٣ .

١ جَدِيل : اسْمَ الْبَعِيرِ الَّذِي كَانَ يَزُورُ عَلَيْهِ بَشَّةً .

٢ النَّصْوُ : أَيْ الْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ .

كانت مقالتها فصلا

بُشِّيَّةٌ مِنْ صِنْفِ يَقْلِبُنَ أَيْدِيَ الْرَّمَادِ ، وَمَا يَحْمِلُنَ قَوْسًا وَلَا نَبْلا
وَلَكُنَّمَا يَظْفَرُنَ بِالصَّيْدِ ، كُلَّمَا جَلَوْنَ الثَّنَابَا الغُرَّ ، وَالْأَعْيُنَ النُّجْلَا
يُخَالِسُنَ مِيَعَادًا ، يُرَعِّنَ لَقْوَهَا ، إِذَا نَطَقَتْ ، كَانَتْ مَقَالْتُهَا فَصْلًا
يَرَيْنَ قَرِيبًا بِيَتْهَا ، وَهِيَ لَا تَرَى ، سُوَى بَيْتِهَا ، بَيْتًا قَرِيبًا ، وَلَا سَهْلًا

أقل من القليل

أيا ريح الشَّمَالِ ، أَمَا تَرَيْنِي أَهِيمُ ، وَأَنْتِ بَادِي التَّحُولِ ؟
هَبَيْ لِي نَسْمَةً مِنْ رِيحِ بَئْنِ ، وَمَنْتِي بِالْمُهْبُوبِ عَلَى جَمِيلِ !
وَقَوْلِي : يَا بُشِّيَّهُ حَسْبِ نَفْسِي قَلِيلُكِ ، أَوْ أَقْلُ مِنْ الْقَلِيلِ !

عجل الفراق

روى صاحب الأغاني أن جميلاً خرج في يوم عيد ، والنساء
إذا ذاك يتزين ويبدو بعضن لبعض ، ويبدون للرجال ، فوقف
على بشينة وأختها أم الجسیر في نساء من بنی الأحب ، فرأى منهن
منظراً عجباً ، وعشق بشينة وقدم معهن ، وكان معه فتیان من بنی
الأحب ، فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بشينة ، ووجدوا
عليه ، فراح وهو يقول :

عَجِلَّ الْفِرَاقُ ، وَلَيْهُ لَمْ يَعْجَلْ ، وَجَرَتْ بَوَادِرُ دَمِيكَ الْمُنْهَلِ
طَرَأَا ، وَشَاقَكَ مَا لَقِيتَ ، وَلَمْ تَخْفَ بَرْقَةَ مِجْوَلٍ
وَعَرَفَتْ أَنْتَكَ حِينَ رُحْتَ وَلَمْ يَكُنْ ، بَعْدُ ، الْيَقِنُ ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِمُشْكِلٍ
لَنْ تَسْتَطِعَ إِلَى بُشِّينَةَ رَجْعَةً ، بَعْدَ التَّفْرِقِ ، دُونَ عَامٍ مُُقْبِلٍ

١ برقة مجول : موضع من جملة برق العرب .

عفة وقناعة

سمت أمة بشينة بها إلى أبيها وأخيها ، وقالت لها : إن جميلاً عندها الليلة ؟ فأتياها مشتبلين على سيفهما ، فوجداها مجتمعين وجميل يشكو إليها وجده. ثم عرض لها بشيء ما يجري بين العشاق ، فأنكرته عليه وقالت : لمن عاودت تعرضاً بريءاً ، لا رأيت وجهي أبداً . فضحك وقال لها : والله ما قلت هذا إلا لأنك ما عندك فيه ، ولو رأيت منك مساعدة ، لضربك بيسيفي ، أو ما سمعت قولي ؟ فقال أبوها لأخيها : قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقائنا . فانصرفا وتركاهما .

وإني لأرضى ، من بشينة ، بالذى لو ابصره الواشى ، لقررت بلا بله^١ بلا ، وبلا أستطيع ، وبالمعنى ، وبال وعد حتى يسام الوعد آمليه^١ وبالنّظرة العجل ، وبالحول تنقضي أخره ، لا نلتقي ، وأوائله^١

١ رواية الأغاني : وبالأمل المرجو قد خاب آمله .

فِيَا حَسْنَهَا!

فِيَا حَسْنَهَا! إِذ يَغْسلُ الدَّمْعَ كُحْلَهَا، وَإِذ هِيَ تُنْدِرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الأَنَامِلُ!
عَشِيشَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ: قَتَلْتَنِي؟ وَقُتْلَتِي، بِمَا قَالَتْ هُنَاكَ، تُحَاوِلُ
قَلْتُ هَا: جُودِي، فَقَالَتْ مُجِيَّةَ: الْلَّاجِدُ هَذَا مِنْكَ، أَمْ أَنْتَ هَازِلُ؟
لَقَدْ جَعَلَ اللَّيلَ الْفَصِيرَ لَنَا بِكُمْ، عَلَيْهِ لِرَوْعَاتِ الْهَوَى، يَسْتَطَاوِلُ

زوري واعجلي

يا بَشَنْ حَيَّيِ ، او عِدَنِي ، او صَلِي ، وَهُونِي الْأَمَرَ ، فَزُورِي وَاعْجَلِي
بُشِّينَ ، اِيَّا ما أَرْدَتِ ، فَافْعُلِي ، اِنِي لَآتِي ما أَشَاتِ . مُعْتَلِي^١

عاشق أكول

رأى جميل أعزاباً يسمى جعفراً ، وبين يديه رغيف
يأكله بهم ، وهو يبكي ويشكر غرامه ، فقال :

وَيُعَجِّبُنِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعْفَرًا مُلِحٌّ عَلَى قُرْصٍ ، وَيَبْكِي عَلَى جُمْدٍ
فَلَوْ كُنْتَ عَذْرِيَّ الْعَلَاقَةَ ، لَمْ تَكُنْ بَطِينَا ، وَأَسَاكَ الْهَوَى كُثْرَةَ الْأَكْلِ^٢

١ أَشَاتِ : أَحَادِيث ، وَالْمَرَادُ إِنِي لَآتِي ما أَخْلَانِي إِلَيْهِ مُعْتَلِيًّا .

٢ الْعَلَاقَةَ : الْمَحَبَّةَ .

مدح ابن مروان

قال يدح عبد العزيز بن مروان حين وفد عليه في مصر :

إلى القرم الذي كانت يداه ، لفعل الخير ، سطوة من يُنْهِل^١ ،
إذا ما غالى الحمد اشتراه ، فما إن يستقيل ولا يُقْبَل^٢ ،
أمين الصدر ، يحفظ ما تولى ، بما يكفي القوي به ، النبيل^٣ ،
أبا مروان ، أنت في قريش ، وكهلهم ، إذا عد الكهول^٤ ،
توليه العشيرة ما عناها ، فلا ضيق للذراع ، ولا بخيل^٥ ،
إليك تُشير أيديهم ، إذا ما رموا ، أو غالهم أمر جليل^٦ ،
كلا يومئه بالمعروف طلق^٧ ، وكل بلايه حسن جميل^٨ ،
نمايل في الذؤابة من قريش ، ثناء المجد ، والعزم الأثيل^٩ ،
أروم ثابت ، يهتز فيه ، بأكرم منيت ، فرع طويل^{١٠} .

١ القرم : السيد .

٢ يستقيل : يطلب فسخ البيع . يُقْبَل : يفسخ البيع .

٣ عناها : شق عليها ، وأعزتها .

٤ ثناء : أماله .

٥ الأروم : الأصل .

نعي جميل

قيل لما حضرت جميلا الوفاة ، وهو في مصر ، دعا برجل ، وقال له : هل لك أن أعطيك كل ما أخلفه ، على أن تفعل شيئاً أعهد به إليك ؟ قال : نعم . قال : إذا مت ، فخذ حلبي هذه ، واعزها جانبياً ، وكل شيء سواها لك ؛ وارحل إلى رهط بشينة على ناقتي هذه ، والبس حلبي هذه إذا وصلت ، واشتقها ، ثم اعمل على شرف وصح بهذه الأبيات . فلما أتى الرجل وأنشد الأبيات ، بزرت بشينة ، وقالت : يا هذا ، إن كنت صادقاً فقد قتلني ؛ وإن كنت كاذباً فقد فصحتني . فقال : ما أنا إلا صادق . وأرها الحلة . فصاحت وصكت وجهها ، فاجتمع نسائم يبكون منها ، حتى صممت ، فمكثت متشياً عليها ساعة ، ثم قامت وقالت : وإن سلوي عن جميل لساعة من الدهر ، ما حانت ، ولا حان حينها سواء علينا ، يا جميل بن معمر ، إذا مت ، بأسماء الحياة ولينا وهذه أبيات جميل يعني بها نفسه :

صدَّعَ النَّعِيُّ، وَمَا كَنَى بِجَمِيلٍ، وَثَوَى بِعَصْرٍ ثَوَاءَ غَيْرِ قَفُولٍ^١
وَلَقَدْ أَجْرُ الذِّيلَ فِي وَادِي الْقُرْىِ، نَشْوَانَ، بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ^٢
بَكَرَ النَّعِيُّ بِفَارِسٍ ذِي هِمَةٍ، بَطَلٍ، إِذَا حُمَّ اللَّقَاءِ، مُذَبِّيلٍ^٣
قُومِيِّ، بِشِينَةٍ، فَانْدُبُّي بِعَوِيلٍ، وَابْكِي خَلِيلَكِ دُونَ كُلَّ خَلِيلٍ !

١ صدع : تكلم بالحق جهاراً ، أي صرح النعي بجميل . ما كنى : أي ما ستر ، ولا تكلم بصورة الكناية ، وهي ضد التصرير . ثوى : أقام ، والضمير يعود على جميل . غير قفول : غير راجع .

٢ ولقد أجر الذيل : اللفاظ إلى المتكلم ، وهو جميل . وجر الذيل : كناية عن التيه والتخبّر .

٣ حم : قفي . اللقاء : أي لقاء الأعداء . مذيل : مهين ، أي مهين للأعداء .

حُرْفُ الْبَيْمِ

جذام سيف الله

كانت أم جميل من بنى جذام ، فخرج جميل إلى أخواله ،
و مدحهم ، فأعطوه مائة بكرة ، وذلك حيث يقول في جذام :

جُذَامٌ سِيَوفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِينٍ ، إِذَا أَزَمْتُ ، يَوْمَ اللَّقَاءِ ، أَزَامٌ^١
هُمُّ مَنْعَوْا مَا بَيْنَ مِصْرٍ فَدِي الْقُرْبَىِ ، إِلَى الشَّامِ ، مِنْ حِلٍّ بِهِ وَحَرَامٌ
بِضْرِبٍ يُزْبِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ ، وَطَعْنٌ ، كَأَيْزَاغٍ المَخَاضِ تُؤَمِّ^٢
إِذَا قَصَرَتْ ، يَوْمًا ، أَكْفُثُ قَبْلَةً عَنِ الْمَجْدِ ، ثالثةً أَكْفُثُ جُذَامٌ

-
- ١ أَزَمْتُ أَزَامٌ : أي عضست كريهة عضوض ، وهو مبني على الكسر كقطام . اللقاء : أي لقاء الأعداء .
 - ٢ السكنات ، جمع سكنا : وهي مقر الرأس من العنق . الإيزاغ : إخراج البول دفعة واحدة .
المخاض : المخواط من النون ، أو التي أتني عليها من حملها عشرة أشهر . توأم : جمع توأم .

وقيعة سالم

كان جواس بن قطبة العذري متزوجاً أم الحسين أخت بنتي ،
فوقع المحادي بينه وبين جميل ، فنقضب جميل نفر من قومه يقال
لهم بنو سفيان ، فجاؤوا إلى جواس ليلاً ، وهو في بيته ،
وعوروا امرأة أم الحسين في تلك الليلة ، فقال جميل :

وَمَا عَرَّ جَوَاسُ إِذْ يَسْبِبُهُمْ ، بِصَقْرَىٰ بْنِ سُفْيَانَ ، قَيسٌ وَعَاصِمٌ
هَمَا جَرَدَا أُمَّ الْحَسِينِ ، وَأَوْقَعَا أَمْرَأَ وَأَدْهَى مِنْ وَقِيَةِ سَالِمٍ^١

١ عره : ساهه وأصحابه بمكروه .

٢ وقيعة سالم : أبي سالم بن دارة ، وهو شاعر مخضرم هجاء ، هجا بني فزاره ، وتعرض بالإهانة
لأم دينار وهي أم رجل يقال له زميل بن أبير ، أحد بنى عبد الله بن مناف ، فلقيه زميل خارج
المدينة وضربه بسيفه ضربتين ، وعقر بعيده . فرجع سالم إلى المدينة يتداوى ، فقيل إن امرأة
لعنان بن عفان فزارية اسمها بسرا ، دست للطبيب سماً في دوائه فمات ، فانتقمت فزاره ،
وانتفق زميل . فهذا ما أراده جميل من وقيعة سالم .

الستان الأعظم

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قريش ، ومعه
جميل بن مضر ، فقال له مروان : انزل فارجز بنا ؟ وهو
يريد أن يذبحه . فنزل جميل ، ورجز مفخراً ، فقال مروان :
عد عن هذا ! فرجز متلهفاً على البيت المدعي ، كما مر بنا سابقاً ،
قال له مروان : اركب لا ركبت ! وهذا قوله في الفخر :

أنا جميلٌ في الستانِ الأعظمِ ، الفارعُ الناسَ ، الأعزُّ الأكرمُ
أحمي ذِماري ، ووْجدتُ أقْرمي ، كانوا على غاربٍ طَوْدٍ خِضْرِمٍ
أعْيَا على الناسِ ، فلم يُهَدِّمَ

- ١ في الستان الأعظم : أي في المكان العالي . الفارع الناس : أي الذي علاهم بالشرف .
- ٢ الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته كالعرض والمآل وما أشبهه . أقْرمي : أي سادات قومي ، واحدها قرم . الغارب : الكاهل . الخضرم : العظيم الواسع .

طاب الواديان

لَعَمْرِي، لَقَدْ حَسَنْتِ شَغْبًا إِلَى بَدَأَ إِلَيْهِ، وَأُوْطَانِي بِلَادَ سِواهُمَا^١
حَلَّتْ بِهَا حَلَّةَ، ثُمَّ حَلَّةَ بِهَا، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

١ شَغْبٌ : قرية خلف وادي القرى موطن جميل وبشنة ، أو ميل بين مصر والشام . بَدَأَ : موضع
بوادي القرى ، وقيل بوادي عنزة قرب الشام . وقوله : وَأُوْطَانِي بِلَادَ سِواهُمَا ، يُريدُ أَنَّهُ
كَانَ يَرْمَدُ بَعِيداً عَنْهَا ، وَلَعِلَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي مَصْرَ .

حرف النون

سليني مالي !

عرف الرجال من أهل بشينة أنها يجتمعان على خلاء ، فرصدوه
بجماعة ، فجاء على ناقته الصبياه حتى وقف على بشينة وأختها أم
الحسين ، فوثبوا عليه ، فرماهم ونجا سليمان وقال :

حلفت برب الراقصات إلى ميني ، هوي القطا يجتنزون بطن دفين^١
لقد ظن هذا القلب أن ليس لاقيا سليمان ، ولا أم الحسين حين
فليت رجالاً فيك قد ندرروا دمي ، وهمنوا بقتلي ، يا بشين ، لقوني !
إذا ما رأوني طالعاً من ثنية ، يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني^٢
يقولون لي : أهلاً وسهلاً ومرحباً ! ولو ظفروا بي خالياً ، قتلوني
وكيف ، ولا تُوفي دماوهم دمي ، ولا مالهم ذو ندهةٍ فيدوني

• • •

١ الراقصات : الإبل التي تسير خبيأ . مني : من مناسك الحج قرب مكة . هوي القطا : أي تهوي هوي القطا . دفين : موضع .

٢ الثنية : المقبة في الجبل ، وطلع الشايأ كناية عن يقدم على مشاق الأمور .

وَغَرْثُ الثَّنَيَا ، مِنْ رَبِيعَةَ ، أَعْرَضَتْ
 تَحْمَلْنَ مِنْ مُرْسَى ثِقَالٍ سَفَينٌ
 ظِبَاءَ الْمَلَأِ لِيَسْتَ بِذَاتِ قُرُونٍ^١
 مَعَ الْمِنْقَرِ وَالْأَحْسَابِ ، صَالِحُ دِينٍ
 حَمَامٌ ضُحَى فِي أَيْكَةٍ ، وَفَنَوْنٌ
 بِكُلِّ لَبَانٍ وَاضْعَفَ ، وَجَيْنٌ
 وَمَا إِنْ يَرَاهُنَّ بَصِيرٌ لَحِينٍ
 كَانَ ذُرَاهُ لَفْعَتْ بِسَدِينٍ^٢
 وَذَاتَ الْيَمِينِ ، الْبُرْقَ بُرْقَ هَجِينٌ^٣

- ١ وَغَرْثُ الثَّنَيَا : أَيْ وَرَبْ نَسَاءِ بَيْضِ الْأَسْنَانِ ، مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ : قَبْيلَةِ مِنْ مَعْدَنَانَ . أَعْرَضَتْ : أَيْ عَرَضَتْ ، وَالْمَرَادُ عَرَضَتْ دُونِي وَدُونِهِنَ الْحَرَوبِ .
- ٢ تَحْمَلْنَ : رَحْلَنَ . الْتَّلْيَ : قِيلَ إِنَّهُ مَوْضِعُ بَنْجَدَهُ . وَقَالَ يَاقُوتُ : « وَأَنَا أَحْسَبُهُ بِالشَّامِ لَأَنَّ جَمِيلًا ذَكْرُهُ وَكَانَتْ مَنَازِلَهُ بِالشَّامِ . » وَأُورَدَ الْبَيْتُ . شَبَهُ هُوَادِجِنَ بِسَفَنِ ثِقَالٍ خَرَجَتْ مِنْ مَرْسَاهَا .
- ٣ الْمَلَأُ : الْفَلَةُ . وَقُولَهُ : لِيَسْتَ بِذَاتِ قَرْوَنِ ، لَأَنَّهُنَّ نَسَاءٌ .
- ٤ رَجْعُ الْأَعْجَازِ : ثَقَالُ الْأَرْدَافِ . الْمِنْقَرُ : الْكَرْمُ وَالْجَمَالُ وَالشَّرْفُ ، وَالْحَرِيَّةُ .
- ٥ الْحِجَالُ ، جَمِيعُ حِجَّلَةَ : وَهِيَ الْقَبَّةُ وَالسُّتُّرُ . الْأَيْكَةُ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفِ . الْفَنُونُ : النَّصُونُ ، وَهُوَ الْجِمِيعُ لَمْ تَذَكُّرْهُ الْمَاعَجُونُ ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْفَنَنَ يَجْمِعُ عَلَى أَفْنَانٍ بِحَسْبِ الْقِيَاسِ .
- ٦ الْخَصَاصُ : كُلُّ خَلْلٍ وَخَرْقٍ . الْنَّعِيمُ ، جَمِيعُ خَيْمَةَ : لَيْسَ بِيَهُ وَبَيْنَ مَفْرَدَهِ إِلَّا الْمَاءُ ، يَذَكِّرُ وَيَؤْثِنُ . الْبَانُ : الْصَّدَرُ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْثَّدِيَيْنِ .
- ٧ أَحَامِرُ : جَبِيلُ . السَّدِينُ : الشَّحْمُ وَالصَّوْفُ .
- ٨ قَرْضَنُ : قَطْلَنُ . ذَا الْمُشِيرَةُ : مَوْضِعُ بَرْقَ هَجِينَ ، أَوْ هِيَ بَرْقَةُ هَجِينَ : مَوْضِعُ . قَالَ يَاقُوتُ : كَانَهَا بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ . وَأُورَدَ شِعْرُ جَمِيلٍ . وَالْبَرْقَةُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْمُجَارَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ .

وأصعدنَ في سرَّاءٍ ، حتى إذا انتَهَتْ
 شَمَالًا ، نَحَا حادِيْهُمْ لِيمِينِ^١
 فقلتْ : تَأْمِلُ ، لَسْنَ حِيتُ تُرِينِ^٢
 يَمِينِي ، وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ يَمِينِي ،
 وَقَلَّتْ هَا بَعْدَ اليمِينِ : سَلَيْنِي ،
 يَبْيَنِ ، عَنْدَ الْمَالِ ، كُلُّ ضَنَبِينِ^٣
 غَدَرْتُ بِظَهَرِ الغَيْبِ ، لَمْ تَسْلِيْنِي
 مِنَ النَّاسِ ، عَدَلَ أَنْهُمْ ظَلَمُونِي^٤
 عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينِ ، أَيُّ مَعْوُنِ^٥
 وَمَنْ حَبَلَهُ ، إِنْ مُدَّ ، غَيْرُ مَتِينِ
 عَلَى الْعَهْدِ ، حَلَافَ بِكُلِّ يَمِينِ
 هَا بَعْدَ صَرَمِ : يَا بُشَيْنَ ، صِلِينِي !
 وَلَسْتُ ، وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ ، بِقَائِلِ

١ صراء : بفتح السين . قال ياقوت : كذا مضبوط بخط ابن نباتة ، كأنه اسم ضمة ، وأورد
 شعر جميل .

٢ الصفا : جبل بين بطحاء مكة والمسجد ، وهو جبلان الصفا والمروة .

٣ أبي عذرآ : أي أقدم عذرآ مقبولا .

٤ المون : المونة .

رهين الذئب

شهيدتُ باني لم تغَيِّرْ مودتي ، وأني بكم ، حتى الممات ، ضئيلٌ
 وأنَّ فوادي لا يلينُ إلى هوى . سواكِ ، وإن قالوا : بلي ، سَيَلِينُ
 فقد لانَ أيامَ الصبا ثم لم يكُد ، من الدهر ، شيءٌ ، بعدهنَ ، يلينُ
 ولما عَلَّـونَ الـلـابـتـيـنـ ، تـشـوـفـتـ قـلـوبـ إـلـىـ وـادـيـ الـقـرـىـ ، وـعـيـونـ^١
 كـأـنـ دـمـوعـ العـيـنـ ، يـوـمـ تـحـمـلـتـ بـثـيـةـ ، يـسـقـيـهاـ الرـاشـاشـ مـعـيـنـ^٢
 ظـعـائـنـ ، ماـ فيـ قـرـبـهـنـ لـذـيـ هـرـىـ منـ النـاسـ ، إـلـاـ شـيـقـوـةـ وـفـنـونـ^٣
 وـوـاـكـلـتـهـ وـالـهـمـ ، ثـمـ تـرـكـتـهـ ، وـفـيـ القـلـبـ ، مـنـ وـجـدـهـنـ ، حـنـينـ
 وـرـحـنـ ، وـقـدـ أـوـدـعـنـ قـلـبيـ أـمـانـةـ لـبـثـيـةـ : سـرـ ، فـيـ الـفـؤـادـ ، كـمـيـنـ
 كـسـيرـ النـدىـ ، لـمـ يـعـلـمـ النـاسـ أـنـهـ ثـوـىـ فـيـ قـرـارـ الـأـرـضـ وـهـوـ دـفـينـ
 إـذـاـ جـاـوـزـ الـاثـنـيـنـ سـرـ ، فـإـنـهـ ، بـنـثـ إـلـفـاشـ الـحـدـيثـ ، قـمـيـنـ^٤
 تـشـيـبـ رـوـعـاتـ الـفـرـاقـ مـقـارـيـ ، وـأـنـشـرـنـ نـفـسيـ فـوقـ حـيـثـ تـكـونـ^٥

١ الابنان : حرثان تكتنفان المدينة . وادي القرى : موضع قرب المدينة كان يقيم به جميل وبنته .

٢ تحملت : ترحلت . الرشاش ، جمع الرش : وهو الماء . المين : الماء الباردي على وجه الأرض .

٣ النث : الإفساء . قمين : جدير .

٤ أنشرن نفسي : رفينا عن مكانها ، أي تجيش نفسه من خوف الفراق . يقال : جاشت النفس ، إذا ارتفعت من حزن أو فزع .

فواحستا ! إنْ حِيلَ بَينِي وَبَيْنَهَا ،
 وَإِنِّي لَأُسْتَغْشِي ، وَمَا بِي نَعْسَةٌ ،
 فَإِنْ دَامَ هَذَا الْصَّرْمُ مِنْكِ ، فَإِنِّي
 لَكِيمًا يَقُولُ النَّاسُ : ماتَ وَلَمْ يَمِنْ .
 يَقُولُونَ : مَا أَبْلَاكَ ، وَالْمَالُ عَامِرٌ
 عَلَيْكَ ، وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينٌ .
 قُلْتُ لَهُمْ : لَا تَعْذُلُونِي ، وَانظُرُوا
 إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ ?

١ الحين : الملاك . تحيين : تهلك .

٢ استغشى : أتنطى كيلاً أسع ولا أرى ، وهنا يستغشى لينام .

٣ لأغبرها : للتهبا ، أي ذهب الغلة . الجانيون : الغرباء النازعون عن بلادهم .

٤ لم يمن : لم يكذب . تبنت : تنقطع . قرون : جبال ، أي جبال المودة والوفاء .

٥ الضاحي : البارز للشمس تصيبه . كنين : مستور .

٦ النازع : الرامي بالسمم . المقصور : الذي قصره قيده ، أي حبسه وقهقه ، وهذا مثل ذكره الأساس .

أصلي فأبكي

أرى كلَّ معشوقينِ ، غيري وغيرها ، يَلْذَانِ في الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ
وَأمشي ، وَتَمْشِي في الْبَلَادِ ، كَائِنَا أَسِيرَانِ ، لِلأَعْدَاءِ ، مُرْتَهَنَانِ
أَصْلَى ، فَأَبْكِي فِي الصَّلَاةِ لِذِكْرِهَا ، لِيَ الْوَيْلُ مَمَّا يَكْتُبُ الْمَلَكَانِ
ضَمَنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهِيمَ بِغَيْرِهَا ، وَقَدْ وَثَقَتُ مِنِي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، قَوْمُوا لِتَسْمِعُوا خُصُومَةَ مَعْشوقَيْنِ يَخْتَصِمانِ
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدُّانِ ، مَرَّةً ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
يَعْيَشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرَبِيَّيْنِ ، أَئِنَّمَا أَقَاما ، وَفِي الْأَعْوَامِ يَلْتَقِيَانِ
وَمَا صَادِيَاتُ حُمْنَ ، يَوْمًا وَلِيلَةً ، عَلَى المَاءِ ، يُغْشِيَنَ الْعِصَمِيَّ ، حَوَانِيَ^١
لَوَاغِبُ ، لَا يَصْدُرُونَ عَنِ الْوِجْهَةِ ، وَلَا هُنَّ مِنْ بَرَدِ الْحِيَاضِ دَوَانِيَ^٢
يَرِينَ حَبَابَ المَاءِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ، فَهُنَّ لِأَصْوَاتِ السُّقَّافَةِ رَوَانِيَ^٣
بِأَكْثَرَ مِنِي غُلْتَةً وَصَبَابَةً إِلَيْكِ ، وَلَكِنَّ الْبَدُوَّ عَدَانِيَ^٤

١ يكتب الملكان : أي يكتبهان من أعماله السيئة لحساب الآخرة .

٢ صadiyat : أي نياق عطشات . يغشين : يضربن . حوانى : لاويات الأعناق .

٣ لواغب : معبيات ، أغياهن السير أشد الإعماه .

٤ حباب الماء : نفاخاته التي تعلوه . روان : مديمات النظر .

٥ الغلة : العطش . عداني : أي صرفني عنك وشلنـي .

أثانا منانا

وَهُمَا قَالُوكَ : لَوْ أَنْ جَمِيلًا عَرَضَ الْيَوْمَ نَظَرَةً ، فَرَآنَا
بِينَمَا ذَلِكَ مِنْهُمَا ، رَأَنَا نَعْمَلُ النَّصَنَ سَيَرَةً زَفَيَانًا
نَظَرَتْ نَحْوَ تِرْبَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ أَثَانَا ، وَمَا عَلِمْنَا ، مَنَانَا !

١ النَّصَنُ : السَّيرُ الْجَدُ الرَّفِيعُ ، يَسْخُرُ فِيهِ أَقْصَى مَا عِنْدَ النَّاقَةِ مِنْ السَّيْرِ . زَفَيَانًا : طَرْدًا سَرِيعًا .

لَا مُرْجَبٌ بَعْدَ

يا عاذلي ، من الملام دعاني ، إنَّ الْبَلِيَّةَ فَوْقَ مَا تَصِفَانِ
زعمتْ بُشِّيَّةُ أَنَّ فُرْقَتَنَا غَدَّاً ، لَا مَرْحَباً بِغَدٍ ، فَقَدْ أَبْكَانِي

وَلَا تُجْعِلْنِي أَسْوَةَ الْعَبْدِ

بلغ جييلاً أن بشينة علقت حجنة
الملالي ، واستبدلت به ، فجفهاها .
وقال في ذلك :

فيا بَشَّنَ، إِنْ وَاصْلَتِ حُجْنَةً، فَاصْرِمِي حَبَالِي، وَإِنْ صَارْمِي، فَصِيلِينِي
وَلَا تَجْعَلِينِي أَسْوَةَ الْعَبْدِ، عَدَّا مِثْلَهِ، وَذَرِينِي !

قد علم الأعداء

هاجي عبيد الله بن قطبة العنزي جميلاً، فهجاه جميل واستعمل عليه، فأعرض عنه عبيد الله . واعتبره أخوه جواس بن قطبة زوج أم الحسين أخت بشينة ، وكان جميل يذكرها في شعره ، فهجاه وذكر أختاً له فقال فيها :

إلى فخذنها العلتين ، وكانتا ، بعهدي ، لفاوين ، أردفتا ثقلاً
وكان جميل يحتقره ولا يهاجيه ، حتى قال ذلك ، فغضب ووادعه
للراجزة ، فحضر بشر كثير في وادي القرى ليسمعوا مراجزتها ، فقال جميل :

يا أم عبد الملك اصريمي ، فيبني صرمي ، أو صليني
أبكي ، وما يُدرِيك ما يُبكيَني ، أبكي حذاراً أن تُفارقيني
وبجعلِي أبعدَ مني دوني ، إنْ بي عمتكِ أو عدوني
أن يقطعوا رأسي ، إذا لقوني ، ويقتلُونِي ، ثم لا يَدُونِي^١
كلاً ، وربَّ البيت ، لو لقوني شفعاً ووتراً ، لتناولَونِي !^٢
ضرباً ، كإيزاغ المخاض الجنون^٣
قد علمَ الأعداءَ أنَّ دوني^٤

١ أم عبد الملك : كنية بشينة .

٢ يدوني : يؤدون ديني .

٣ الشفع : الزوج . الورث : الفرد . تواكلوني : أي وكلني بضمهم إلى بعض خوفاً مني .

٤ الإيزاغ : إخراج البول دفعة واحدة . المخاض : الحوامل من النوق ، أو التي أتت عليها من حملها عشرة أشهر . الجنون : السود .

ألا أسبُّ القومَ ، إذ سبوني؟ بلى ، وما مرَّ على دفینٍ
 وساجاتٍ بلوى الحجُونِ ، فَدَ جرّبوني ، ثُمَّ جرّبوني؟
 حتى إذا شابُوا وشَيْبُوني ، أخزاهُمُ اللَّهُ ، ولا يُخْزِنِي !
 أشباءُ أعيارٍ على معينٍ ، أحسَسْنَ حِسْنَ أَسْدِ حَرُونَ^١
 فهنَّ يضرِطُنَّ من اليقينِ ، أنا جَمِيلٌ ، فتَعْرَفُونِي؟
 . وما تفتقَنْتُ ، فتُنكِروني ، وما أعنيكُمْ ، لتسالُونِي.
 أُنْي إلى عادِيَةِ طَحُونِ ، ينشقُ عنها السِّيلُ ذو الشَّوْونَ^٢
 غَمْرٌ ، يَدْعُقُ رُجُعَ السَّفَنِ ، ذو حَدَبٍ ، إذا يُرى ، حَجُونِ^٣
 تَنْحَلُ أَصْفَادُ الرِّجالِ دونِي

١ دفین : موضع . قوله : وما مر على دفین ، الواو للقسم ، والمراد ما مر من الحاجاج إلى بيت الله الحرام .

٢ وساجات : معطوف على وما مر ، وهي التغيل لسبعها بيدتها . اللوى : ما التوى من الرمل .
 الحجون : جبل بأعلى مكة .

٣ الأعيار ، جمع عبر : وهو الحمار الوحشي . المعين : الماء الباري على وجه الأرض . حرون : أي لا يبرح مكانه .

٤ اليقين : الموت ، أي يضرط من خوف الموت .

٥ أعنيكم : أؤذينكم ، وأحزنكم ، وأكلفكما ما يشق عليكم .

٦ العاديَةُ : القديمة ، أي قبيلة قديمة . الشَّوْونُ : الخطوب والأمور ، والمراد أن هذه القبيلة قوية عظيمة كالسيل البارف .

٧ النمر : الماء الكبير . يدق : يكسر ، أو يضرب ويهم . رجع السفين : السفن الثقيلة الموقرة .
 الحدب : ارتفاع السيل وتراكبه في جريه . الحجون : البعيد الطويل ، أو الذي يجري في غير الطريق التي يرى أنه يجري فيها .

أنا جميل

قال أبو عمرو الشيباني : صبح مروان بن الحكم ، فساد بين
يديه جميل بن معمر ، فقال له : انزل فسق بنا. فنزل جميل وقال
شراً يذكر فيه بشينة . فقال له مروان : عد عن هذا. فرجز ذاكراً
نفسه ولم يذكر مروان . فأعرض عنه وكلف جواس بن
قطلة المنزي وكان في جملة مرافقيه . وهذا رجز جميل :

أنا جميل^١ ، والهزج^٢ وطني ، فيه هوى نفسي ، وفيه شجني
هذا ، إذا كان السباق^٣ ديدني^٤

١ ديدني : دأبني وعادني .

وحي الجن

تعرض الأبيرق العتيقي لوالد جميل ، ففضل عليه قطبة والد عبيد الله من بنى الأحباب رهط بشينة ، وكان جميل يهاجى عبيد الله وبنافسه ، فقال يهجو الأبيرق :

يا ابن الأبيرقِ ، وَطَبَّ بَيْتَ مُسْنِدَةٍ^١ إِلَى وِسَادِكَ ، مِنْ حُمَّ الدَّرَى جُونِ^١
وَأَكْلَتَانِ ، إِذَا مَا شِئْتَ مُرْتَفِقًا^٢ ، بِالسِّيرِ ، مِنْ نَغْلِ الدَّفَينِ مَدْهُونِ^٢
اَذْكُرُ ، وَأَمْكُ مِنِي ، حِينَ تَنَكُبُنِي جِنِّي ، فَيَغْلِبُ جِنِّي كُلَّ مَجْنُونِ^٣

١ الوطب : سقاء اللبن من جلد الجذع وهو القمي من الإبل . الحم : السود . الدرى ، جمع ذروة : وهي سلام البعير . الجنون : السود .

٢ مرتقاً : متتفقاً . النغل : الفاسد من الجلد في الدباغ . الدفين : الجنين . مدهون : مدبوغ .

٣ أملك مني : أي أنها من أنسابه بنى عذرة . جني : أي شياطين شعري .

حرف الراء

تجنيبات

خليلىٌ ، إن قالت بُشينةٌ : مَا لَهُ أَنَا بِلَا وَعْدٍ ؟ فقولاً هـ : هـ^١
أَنـى ، وـهـوـ مشغـولـ لـعـظـمـ الـذـيـ بـهـ ، وـمـنـ بـاتـ طـولـ اللـيـلـ يـرـعـىـ السـهـىـ سـهـاـ^٢
بـشـينـةـ تـزـرـيـ بـالـغـرـالـةـ فـيـ الضـحـىـ ، إـذـاـ بـرـزـتـ ، لـمـ تـسـقـ يـوـمـاـ بـهـاـ^٣
هـاـ مـقـلـةـ كـحـلـاءـ ، نـجـلـاءـ خـلـقـةـ ، كـأـنـ أـبـاهـاـ الـظـبـيـ ، أـوـ أـمـهـاـ مـهـاـ^٤
دـهـنـيـ بـوـدـيـ قـاتـلـيـ ، وـهـوـ مـتـفـيـ ، وـكـمـ قـتـلـتـ بـالـوـدـ مـنـ وـدـهـاـ ، دـهـاـ^٥

١. هـاـ : غـفلـ .

٢. السـهـىـ : كـوـكـبـ خـفـيـ .

٣. النـزلـةـ : الشـمـسـ .

٤. النـجـلـاءـ : العـيـنـ الـوـاسـعـةـ .

٥. دـهـاـ : أـيـ دـهـاءـ .

لعلها

علقت بشينة حجنة الملالي فجفاها جميل وقال :

ورُبَّ حِبَالٍ ، كُنْتُ أَحْكَمْتُ عَقْدَهَا ، أَتَيْعَ هَا وَاشِ رَفِيقٌ ، فَحَلَّهَا
فَعُدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا هَوَى ، وَصَارَ الَّذِي حَلَّ الْحِبَالَ هُوَى هَا
وَقَالُوا: نَرَاهَا ، يَا جَمِيلُ ، تَبَدَّلْتُ ، وَغَيْرُهَا الْوَاشِيِّ ، قَلْتُ : لَعْلَهَا !

١ رَفِيقٌ : مِنِ الرَّفْقِ .

حرف اليماء

لبيك داعي الحب !

بلغه أن مروان بن هشام الخصري والمي تيماء من قبل عبد الملك ابن مروان يطارده ، وكان أهل بشيّة قد استعدوه عليه ، فقال :

أنا فيَ عن مَرْوَانَ ، بِالْغَيْبِ ، أَنَّهُ مُقِيدٌ دَمِيْ ، أَوْ قَاطِيعٌ مِنْ لِسَانِيَا
فِي الْعِيسِ مَنْجَاهٌ وَفِي الْأَرْضِ مَذَهَبٌ إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا هَنَّ الْمَثَانِيَا
وَرَدَّ الْهَوَى أَثْنَانٌ ، حَتَّى اسْتَفْزِي ، مِنْ الْحَبِّ ، مَعْطُوفٌ الْهَوَى مِنْ بَلَادِيَا
أَقُولُ لَدَاعِيِ الْحَبِّ ، وَالْحِجَرُ بَيْنَا ، وَوَادِيِ الْقُرْيِ : لَبَيْكَ ! لَمَّا دَعَانِيَا
وَعَادَتُ مِنْ خَلِيلٍ قَدِيمٍ صَبَابِيَا ، وَأَظَهَرْتُ مِنْ وَجْهِيِ النَّذِي كَانَ خَافِيَا
وَقَالُوا : بِهِ دَاءُ عَيَّاهُ أَصَابَهُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ دَوَائِيَا

١ مقيد دمي : أي منزل بي القصاص .

٢ الثاني : الحال من صوف أو من شعر . قوله : رفتنا هن المثانيا ، أي كلفناهن السير المرفع ، وهو دون العدو .

٣ أثنان : موضع بالشام ، ذكره ياقوت وأورذ شعر جميل .

٤ الحجر : اسم ديار ثود بين المدينة والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى ذكرها ياقوت وأورد شعر جميل .

أَمْضِرُوبَةٌ لِلَّيلِ عَلَى أَنْ أَزُورَهَا ، وَمُتَخِذٌ ذَبَابًا لَهَا أَنْ تَرَانِي ؟
 هِي السُّحْرُ ، إِلَّا أَنَّ لِلسُّحْرِ رُقْبَةً ،
 أَحِبُّ الْأَيَامِيَّ ، إِذْ بُشِّيَّةٌ أَيْمُّ ،
 أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا ،
 وَدِدْتُ ، عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ ، لَوْ أَنَّها
 وَأَخْبَرَتِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلٌ
 فَهَذِي شُهُورُ الصِّيفِ عَنَّا قَدْ انْفَضَتْ ،
 وَأَنْتِي الَّتِي إِنْ شَئْتِ أَشْقَيْتِي عِيشَتِي ،
 وَأَنْتِي الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَّا
 وَمَا زَلْتِ بِي ، يَا بَشَنَ ، حَتَّى لَوْ أَنِّي ،
 إِذَا خَدَرَتِ رِجْلِي ، وَقِيلَ شَفَاؤُهَا
 إِذَا مَا لَدِيَعْ أَبْرَأَ الْحَلَّيُّ دَاعِهُ ،
 وَمَا أَحَدَثَ النَّائِيُّ الْمَرْقَ ، بَيْنَا

.....

١ الأَيَامِيَّ ، جَمِيعُ أَيْمٍ : وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا . غَنِيَتْ : تَزَوَّجَتْ . الْغَوَانِي ، جَمِيعُ الْفَانِيَةِ : وَهِيَ الْمَتَزَوِّجَةُ الَّتِي اسْتَفْتَتْ بِزَوْجِهَا .

٢ كَنِي بِلِيلِي عَنْ بُشِّيَّةِ . وَيَرَوِيُّ هَذَا الْبَيْتُ لِجَنُونِ بْنِ عَامِرَ . قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِيِّ : وَتِيمَاءُ خَاصَّةٌ
مَنْزِلٌ لِبَنِي عَذْرَةَ ، وَلَيْسَ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي عَامِرَ ، وَإِنَّمَا يَرَوِيهِ عَنْ الْمَجْنُونِ مِنْ لَا يَعْرِفُهُ .

٣ النَّفْسُ : الْمَهْرُولُ .

٤ كَانُوا يَدَاوُونَ الَّذِي لَدَغَتْهُ الْحَيَاةُ بِأَنَّ يَعْمَلُوا فِي يَدِيهِ الْحَلِّ لَثَلَاثَ يَنَامَ فَيَدِيبُ السَّمَ فِيهِ .

٥ التَّقَالِيُّ : التَّبَاغْضُ .

ولا زادني الواشونَ إِلَّا صَبَابَةً ، ولا كُثْرَةُ الواشينَ إِلَّا تَمَادِيَا
 ألم تَعْلَمِي يا عَذَبَةَ الرِّيقِ أَنِي أَظَلَّ ، إِذَا لم أَلْقَ وَجْهَكِ ، صَادِيَا ؟
 لَقِدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمِنْيَةَ بَغْتَةً ، وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكِ كَمَا هِيَا
 وَإِنِّي لِيُنْسِيَنِي لِقَاؤُكِ ، كُلَّمَا لَقَيْتُكِ يَوْمًا ، أَنْ أَبْتُكِ مَا بِيَا



الفهرست

جميل بن معمر

لقد أورثت قلبي وكان مصححـاً رداًها

ب

- | | |
|--------------|--|
| ١٦ | تذكـر أنسـاً من بشـيـة ذـا القـلـب نـصـب |
| ١٧ | أشـاقـك عـالـج فـالـكـثـيـب الـقـلـيـب |
| ١٨ | مـن الـخـفـرـات الـبـيـض أـخـلـص لـوـنـهـا يـعـيـها |
| ١٩ | بـشـيـة قـالـت : يـا جـمـيـل أـرـبـيـني مـرـيـب |
| ١٩ | رـدـ المـاء مـا جـاءـت بـصـفـو ذـنـائـهـ مـاشـارـبـهـ |
| ٢٠ | الـأـقـدـأـرـى إـلـا بـشـيـة لـلـقـلـب شـغـبـ |
| ٢١ | إـنـ الـمـاـنـازـل هـيـجـت أـطـرـابـي بـجـوـابـي |
| ٢٢ | أـرـحـمـيـني فـقـدـ بـلـيـت فـحـسـيـ حـسـيـ |
| ٢٢ | بـغـرـ قدـسـقـين الـمـسـك مـنـه غـرـوبـ |
| ٢٣ | وـقـالـوا : يـا جـمـيـل أـتـيـ أـخـوـهـا الـحـيـبـ |
| ٢٣ | أـمـنـكـ سـرـى يـا بـشـنـ طـيفـ تـأـوـبـا وـأـنـصـابـا ؟ |
| ٢٤ | وـأـوـلـ ما قـادـ الـمـوـدـةـ يـبـنـا سـبـابـ |

ت

- ٢٥ الغابات
وما بكت النساء على قتيل
حلقت لها بالبدن تلمعي نحورها وعُذبت

ح

- حلفت لك بما تعلمسي صادقا وأنجع
تَنادي آل بشة بالرَّواح صالح
لقد ذرفت عيني وطال سفوحها صحيحها
رمي الله في عيني بشنة بالقذى بالتوادح
ألا يا غراب البين فيم تصبِّع؟ قبِح
هل الخاتم العطشان مسقى بشربة فربِح؟
أمن آل ليلي تفتدى أم ترُوح وأسرح ..

د

- الآ لَيْتْ رِيعان الشَّابِ جَدِيد يَعُود
أَلَمْ تَسْأَلْ الدَّارِ الْقَدِيمَةَ : هَلْ هَا عَهْدُ؟
وَعَاذِلُونَ أَخْوَافِ عَبْتَهَا أَجَد
رَحْلُ الْخَلِيلِ جَمَاهِلُمْ بَسَاد حَاد
تَذَكَّرُ مِنْهَا الْقَلْبُ مَا لِيْسَ نَاسِيًّا وَمَعْهَدًا
يَكْذِبُ أَفْوَالُ الْوَشَاءِ صَلْوَدَهَا أَرِيدَهَا
لَيْتْ شَعْرِيْ أَجْفَوْهُمْ أَمْ دَلَال بَعْدِي
أَنْعَجَبُ أَنْ طَرَبَتْ لِصَوْتِ حَاد وَادِ؟
فَقَيْ تَسْلُّ عَنْكَ النَّفْسَ بِالْخَطْطَةِ الَّتِي وَوَعِيدِي

1

خليلي عوجاً اليوم حتى تسلما الشر
 يا صاح عن بعض الملامة أقصر المسور
 أغاد أخي من آل سلمى قبكر؟ متهجر؟
 تقول بشينة مارأت الأحمر
 زوراً بشينة فالحبيب مزور يسير
 فإن يمحجوها أو يخل دون وصلها أمير
 أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا المراثر
 لاحت لعينك من بشينة نار وغزار
 آهجر هذا الربع أم أنت زائره عامره؟
 يطول اليوم إن شحذت نواها قصیر
 لا والذى تسجد الجبه له خبر
 ما أنسـ لا أنسـ منها نظرة سلفت منظور
 وكان التفرق عند الصباح العبر
 أبوك حباب سارق الضييف برد شمرا
 لعمرك ما خوّفني من خافة الخدر
 إنـ أحبـ سفلـ أثـرار خوار

ع

- أهاجك أم لا بالمدخل مربع بلقع؟ ٧٣
 صدّت بشيّة عني أن سعي ساع وإطمع ٧٥
 سقى متلينا يا بشين بمحاجر وربيع ٧٦
 لما دنا الين بين الحيّ واقتسموا قطع ٧٧
 ألا ناد غير أم بشيّة ترتعي وتودع ٧٨
 عرفت مصيف الحيّ والمترّعا المرجعا ٧٩

ف

- أمن متزل قفر تعفت رسومه حرجف ٨٠
 فما سرت من ميل ولا سرت ليلة طائف ٨٣
 وإنّي لأستحبّي من الناس أن أرى رديف ٨٤
 ونحن منتنا يوم أول نسادنا ترuff ٨٥
 هفّا على البيت المعدّي هفّا استحفّا ٨٧
 طربت وهاج الشوق مني وربّما الهواتف ٨٨

ق

- ألم تسأل الرّبع الخلاء فينطق سملق؟ ٩١
 ألمَّ خيال من بشيّة طارق وشاق ٩٤
 وما صائب من نابل قدفت به وثيق ٩٦
 منع التّوم شدة الاشتياق الفراق ٩٧

۱

1

١٢٠ جذام سيف الله في كلّ موطن أزم
١٢١ وما عرّ جوامن استها إذ يسبهم وعاصم

- أنا جميل في السنام الأعظم الأكرم ..
 ١٢٢
 لعمري لقد حستت شغلاً إلى بدا سواها
 ١٢٣ ..

ن

- حلفت برب الراقصات إلى مني دفين ..
 ١٢٤ ..
 شهدت بأني لم تغير مودتي ضئين ..
 ١٢٧ ..
 أرى كلَّ معشوقين غيري وغيرها ويقططان ..
 ١٢٩ ..
 وهذا قالنا : لوَ انْ جميلاً فرآنا ..
 ١٣٠ ..
 يا عاذليَّ من الملام دعاني تصفان ..
 ١٣١ ..
 فما بين إن واصلت حجنة فاصرمي فصلبني ..
 ١٣١ ..
 يا أم عبد الملك اصرمي صلبني ..
 ١٣٢ ..
 أنا جميل والحجاز وطني شعبي ..
 ١٣٤ ..
 يا ابن الأبيرق وطب بت مسنته جون ..
 ١٣٥ ..

هـ

- خليلي إن قالت بشينة : ما له لها ..
 ١٣٦ ..
 ورُبْ حبال كنت أحكمت عقدها فحلتها ..
 ١٣٧ ..

ي

- أتاني عن مروان بالغيب أنه لسانيا ..
 ١٣٨ ..

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

| | | | |
|----|-------------------------|----|--------------------------------|
| ٢٣ | ديوان جميل بشينة | ١ | ديوان النبي |
| ٢٤ | » الشريف الرضي (جزآن) | ٢ | شرح ديوان النبي لليازجي (جزآن) |
| ٢٥ | » طرفة بن العبد | ٣ | » العلاقات السبع للزوذني |
| ٢٦ | » عمر بن أبي ربيعة | ٤ | سقوط الزند لأبي العلاء المعري |
| ٢٧ | » حسان بن ثابت الأنباري | ٥ | الزووميات » (جزآن) |
| ٢٨ | » ابن المعتز | ٦ | جمهرة أشعار العرب |
| ٢٩ | » ابن خفاجة | ٧ | ديوانا عروة بن الورد والسموآل |
| ٣٠ | » ترجمان الأشواق | ٨ | ديوان عبيد بن الأبرص |
| ٣١ | » البحري (جزآن) | ٩ | » أمرىء القيس |
| ٣٢ | » صفي الدين الحلبي | ١٠ | » عنترة |
| ٣٣ | » أبي نواس | ١١ | » عبيد الله بن قيس الرقيات |
| ٣٤ | » حاتم الطائي | ١٢ | » أبي فراس |
| ٣٥ | » ابن الفارض | ١٣ | » عامر بن الطفيلي |
| ٣٦ | » أبي العناية | ١٤ | » الحنساء |
| ٣٧ | » بهاء الدين زهير | ١٥ | » زهير بن أبي سلمى |
| ٣٨ | » ابن هاني الأندلسي | ١٦ | » النابعة الذهباني |
| ٣٩ | » العباس بن الأحنف | ١٧ | » ابن زيدون |
| ٤٠ | » لبيد بن ربيعة العامري | ١٨ | » ابن حمليس |
| ٤١ | » الخطبوة | ١٩ | » الفرزدق (جزآن) |
| ٤٢ | نفائض حمير والفرزدق | ٢٠ | » جرير |
| | | ٢١ | » الأعشى |
| | | ٢٢ | » أوس بن حجر |